شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (٩٣) ٢٠١٠/٧/١٥



هل تشعل السعودية الحرب السابعة في اليمن؟

صيف سعودي قاعدي حارق!



الوجه الحقيقي للمتطرفين
العودة الى حروراء!



قيام أحزاب معيار
إسلامية الحكم السعودي



الملك وحصاد جولته الغربية



فرنسا تمنع مؤتمراً عن السعودية

آل سعود يغتالون المجتمع المدني



وجه: عادل الكلباني

الأمراء وتهريب النفط لأوروبا



السعودية تستأنف صراعها مع دمشق

هـذا الـعـدد

دولة المؤامرات

لم تعد تخفي خصومتها سواء كانت موجّهة لشقيق أو صديق، بل سمحت للآخر بأن يكشف عن خبايا مؤامراتها وما تنوي القيام به أو ما تضمره من عداوة للآخر. حين يُهرِّب الملك عبد الله تصريحاً لصحيفة (لوفيغارو) عبر مسؤول فرنسي حول موقفه الخصامي من إيران يدرك تماماً بأن مثل هذا التصريح سيصل الى حيث يجب أن يحقق انتشاره، ولربما كانت غلطة غير مقصودة أن يقول الملك بأن دولتين ماكان يجب أن يكونا على قيد الحياة وهما إيران و(اسرائيل)، فلعل إضافة الأخيرة تندرج في إطار تصريحات غير منضبطة أو نيران صديقة، لأن التنسيق بين الاسرائيليين والسعوديين في الموضوع الإيراني قد بلغ درجة متقدّمة. تقول مصادر أميركية شبه رسمية بأن الملك عبد الله في زيارته الأخيرة الى واشنطن كان يلحّ في السؤال على الرئيس أوباما بضرورة التعجيل بتوجيه ضربة عسكرية لإيران. وهي الرسالة التي تلقّفها الإسرائيليون مراراً من قبل السعوديين في أوقات سابقة تعود الى ما بعد حرب يوليو ٢٠٠٦، حين شعرت السعودية بأنها خسرت الرهان على ضرب الدفاعات الأمامية لإيران في المنطقة.

السعودية لا تتحرك اليوم باعتبارها جزءً من منظومة عربية أو عضواً رئيسياً في منظمة إسلامية، بل تضطلع بأدوار ذات طابع فردي، وتنسّق مواقفها أحياناً مع الإسرائيليين حتى دون علم الأردن ومصر، الدولتين الحليفتين لها في معسكر الإعتدال. يقول مسؤولون أميركيون بأن السعوديين قد أعدّوا منذ فترة بعيدة نسبياً قنوات تواصل منتظمة مع الإسرائيليين، وبات الطرفان قادرين على إدارة شؤونهما، وهواجسهما، وأيضاً مصالحهما بأسلوب متقن، ولا يتطلب وساطة إقليمية أو دولية.

ولأسباب عديدة، لا تكترث السعودية بأية آلية عربية، ولم تجعل الجامعة العربية مرجعية لقراراتها، إلا من أجل الحصول على مشروعية عربية في موضوعات تنطوي على حرج معنوي غالباً. إن ما يجمع الكيان الإسرائيلي والدولة السعودية ليس اتفاقية سلام، بل ما يجمعهما العداوة المشتركة لإيران، وهذا ما يجعلهما حليفين استراتيجيين، ولذلك لا يتحرّج السعوديون في ترتيب قائمة خصوم على أساس أن إيران هي العدو الأول، بعد أن خرجت الدولة العبرية من قائمة الخصوم بصورة تامة، بالرغم من أن الأخيرة لم تحدث أي تعديل في سياساتها القائمة على التهجير، وهدم البيوت، والحصار، والتجويع، والقتل، ومصادرة الأراضي، وصولاً الى تهديد المسجد الأقصى بالزوال شبه التام. على أية حال، فإن العدواة مع ايران هو ما يجعل تل أبيب والرياض، وهو ما تعكسه وسائل الإعلام السعودية بشكل واضح حتى وقت العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز ٢٠٠٦، وعلى قطاع غزة في ديسمبر ٢٠٠٨. يعلّق مسؤول سعودي على نبأ السماح للطائرات الحربية الإسرائيلية بعبور الأجواء السعودية لتوجيه ضربة للمنشآت النووية الايرانية بما نصّه: (إننا نعلم ذلك، وسنسمح لهم - أي الإسرائيليين - بالعبور ولن نرى شيئاً).

المواقع الإيرانية المستهدفة من قبل الطائرات الحربية الإسرائيلية تقع على بعد ٢٢٥٠ كيلومتراً من فلسطين المحتلة، بما يضعها خارج مدى المقاتلات، حتى مع التزوّد الجوي بالوقود. ولذلك، فإن فتح ممر جوي عبر شمال المملكة سيقلّص بصورة كبيرة المسافة. إن الغارات الجوية تتطلب مشاركة موجات متعدّدة من المقاتلات، قد تتم عبر الأردن، وشمال السعودية والعراق.

ما يلفت أيضاً أن تصريحات الإسرائيليين جاءت متطابقة مع تصريحات السعوديين في الموقف من إيران ومشروعها النووي، ما يثير تساؤلاً حول درجة التنسيق التي توصّل اليها الجانبان. فبينما رفض مسؤولون في حكومة نتنياهو التعليق على خبر التايمز حول سماح السعودية بفتح الأجواء أمام المقاتلات الإسرائيلية، فإن أهارون زئيفي فاركاش، الذي رأس الاستخبارات العسكرية حتى عام ٢٠٠٦، وكان ضالعاً في تهيئة ظروف الهجوم على إيران قال (أعلم بأن السعودية خائفة أكثر من إسرائيل من القدرة النووية الإيرانية)، ونقرأ تصريحات مشابهة لمصدر مسؤول سعودي في السياق نفسه.

يشعر الإسرائيليون هذه المرة بأنهم قد حرّكوا كرة اللهب باتجاه آخر، وأن فصلاً من التاريخ يكتب بطريقة مختلفة بعد أن اشتغلت السعودية على استبدال الخصوم، ووضع إيران مكان الكيان الإسرائيلي. ولذلك، لا يتحدّث الاسرائيليون هذه الأيام عن خطر منفرد، فغالباً ما يرددوا أسماء دول مثل مصر والسعودية والأردن في أي حديث عن تهديدات، أو حلول، أو مشاريع أو حتى تحالفات. وكما فعلت المؤامرة السعودية الإسرائيلية فعلها الكارثي على مصر عبد الناصر، وعلى العراق لاحقاً وكادت تحقق نتائج مماثلة على سورية بعد حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١، فإن خيوط المؤامرة تحاك من الرياض وتل أبيب لنفس الأهداف.

لقد مرّ خبر مرور بارجة عسكرية إسرائيلية تحمل رؤوساً نووية عبر قناة السويس باتجاه الخليج وكأنه أمر اعتيادي، في وقت لا تحتفظ أي دولة من الدول التي تمرّ البارجة بالقرب من مياهها الإقليمية بإتفاقية سلام من أي نوع، باستثناء مصر. ثمة شيء، بل أشياء، تدور خلف الكواليس تكاد تضاهي أكبر الإتفاقيات الثنائية بين الدول. فاللقاءات التي جرت بين إيهود أولمرت رئيس الوزراء السابق ومسؤولين سعوديين كبار في سبتمبر ٢٠٠٦ لم تكن عادية. وقد كشف لقاء رئيس الموساد مائير داغان ومسؤولين استخباريين سعوديين العام الماضي عن هدف محدد وهو الحصول على تطمينات من الرياض بأنها ستغمض عينها أمام الطائرات الإسرائيلية التي ستنتهك المجال الجوي السعودي خلال الهجوم على المواقع النووية الإيرانية.

حين نشرت صحف إسرائيلية وبغربية قبل شهور نبأ اتفاق سعودي إسرائيلي على السماح للطائرات الحربية الإسرائيلية باستعمال المجال الجوي السعودي، لم يصدر رد فعل من الجانب السعودي. من المرات النادرة، أن يأتي رد الفعل السعودي متأخراً كثيراً، وأن يأتي بطريقة غير مهنية بل ينطوي على إقرار غير مباشر بجدوى الخيار العسكري عبر سرد مبرراته. في ١٢ يونيو الماضي نفى مصدر في وزارة الدفاع السعودية موافقة المملكة على فتح أجوائها أمام الطيران الإسرائيلي في حال توجيه ضربة جوية للمفاعلات النووية الإيرانية، مؤكدا أن بلاده ليست طرفا في النزاع بين إيران وأي دولة أخرى..وحقيقة الأمر أن السعودية ليست طرفاً مباشراً في المواجهة العسكرية ولكنها بالتأكيد طرف مباشر في كل ماعدا ذلك، ما يجعلها دولة مؤامرات.

لماذا اختارت السعودية الأدوار الخلفية

سياسة (البروكسي) السعودية

فريد أيهم

نأت السعودية عن مزاولة الأدوار المباشرة، هذا ما لخّصه تصريح الأمير سلمان في زيارته الى النرويج قبل أكثر من شهر، وهذا أيضاً ما فهمه الحلفاء والخصوم في المنطقة. الرغبة في التعويض عن الضلوع بصورة مباشرة في مهمات سياسية تتطلب حضوراً يومياً ومتابعة دؤوبة بدفع الأموال الى بعض المنتفعين والسماسرة الجاهزين على الدوام للقيام بالمهمات الصعبة، وهو كذلك ما يدفع الأمراء الى التفرّغ لتوسعة نفوذهم في الداخل وترسيخ سلطانهم في وقت يكلّفون فيه آخرين للإضطلاع بأدوار قذرة، أو مادون ذلك بقليل.

في لبنان، على سبيل المثال، يلعب رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة ورئيس القوات اللبنانية سمير جعجع أدواراً متكاملة بالتنسيق مع القيادة المصرية، بل أصبح الفريق الآذري (نسبة الى تحالف ١٤ آذار) في عهدة المصريين، بعد أن قررت السعودية وبملء إرادتها النأي عن الدخول في تفاصيل التجاذبات اللبنانية الداخلية، خصوصاً وأنها قررت ولأسباب كثيرة إعادة العلاقة مع دمشق وما يتطلب ذلك من الدخول في لعبة تسويات دائمة. بات التنسيق اليوم في الشأن اللبناني أميركياً ـ مصرياً، وهو تنسيق ذو طبيعة استثنائية، على أساس أن غياب الدور السعودي هو الآخر استثنائي الى حين يتم التوصّل الى طريقة ناجعة للتعامل مع سورية وحلفائها في لبنان، وخصوصاً حزب الله.

هو ما يشبه تقاسم أدوار بين الرياض والقاهرة في الشأن اللبناني، فبينما تحاول الرياض عدم إثارة حفيظة دمشق في ساحة تدرك هي قبل غيرها بأنها مهما بلغت من قوة، فإن تجاوز الدور السوري يبدو في حكم المستحيل، وأن لبنان سيتحوّل الى مايشبه البقرة الحلوب في أي مناجزة تخوضها الرياض مع دمشق داخل لبنان، لأن هناك من يتطلّعون الى مثل هذا الصراع لأنه سيدرّ أموالاً طائلة على لوردات الحرب الساخنة والباردة. ولذلك، فإن الأمراء السعوديين يفضّلون الآن الأدوار الخلفية، التي تمنحهم قدرة على المناورة، وعلى الاستثمار، وراحة البال، فيما يمنحون الأدوار المزعجة، والمشاكسة، والمنهكة لحلفائهم مثل مصر التي قررت الدخول من نفس البوابة السعودية، فدخلت خصماً لنصف الشعب اللبناني على الأقل وصديقاً للنصف الآخر على الأغلب. ولأن القاهرة ليست على وفاق مع دمشق، فإن ذلك يمثّل عاملاً سلبياً بكل تأكيد في الساحة اللبنانية ويذكّر بأوضاع الحرب الأهلية حيث يتصارع الخصوم على الساحة اللبنانية. ومن سوء حظ لبنان، أن فيه رموزاً سياسيين يملكون قدرة بارعة على إشعال الحروب والفتن رجاء الحصول على الجاه والمال والسلطان. فالرئيس السنيورة الذي يسيئه اليوم تولي الرئيس سعد الحريري الحكم في لبنان، يمارس كل دور من أجل تخريب أي توافق داخلي، وكأنه يندب حظّه لأن حكومة الحريري قامت تحت عنوان الوحدة الوطنية والوفاق الوطني فيما عجزت حكومته عن تحقيق هذا الهدف. والأنكى، أن تصدر تصريحات من كل الأفرقاء في لبنان موالاة ومعارضة تؤكّد على ضرورة دعم حكومة الحريري وإعطائها الفرصة الكاملة كيما تنجز برنامجها الاقتصادي والتنموي.

> **يفضّل آل سعود الأدوار الخلفية، التي تمنحهم قدرة على المناورة، والاستثمار، وراحة البال، ويمنحون الأدوار المزعجة والمشاكسة لحلفائهم**

حاول فؤاد السنيورة أن يكسب قلوب السعوديين على حساب الرئيس سعد الحريري، ولكنه فشل، وقال كلاماً في الملك عبد الله يفوق ما قاله مالك في الخمر ليتقرّب إليه زلفى، ولكن وجد نفسه على مسافة قريبة من المصريين، فيما بقي سعد الحريري الحليف السعودي في لبنان بلا منازع. ميزة واحدة ينفرد بها السنيورة الآن عن سعد الحريري، أن الأخير ملتزم بحكومة وحدة وطنية ولا يمكنه التلاعب بالمهمة المنوطة به، لأن أي فشل سينعكس على الفور على مستقبله السياسي والاقتصادي، أما السنيورة فلديه مساحة واسعة

وحرّة يمكن المناور فيها، وأن يدخل في معارك السعوديين والمصريين وحتى الأميركيين في لبنان، وإن تطلب الأمر أن يقف في مواجهة مشروع الحريري نفسه. السعوديون يريدون الإيحاء للسوريين بأن كل ما يصدر عن السنيورة أو جعجع لا يمثلنا، فنحن لدينا حليف استراتيجي واحد مسؤول أمامنا هو رئيس الحكومة سعد الحريري.

على أية حال، فإن التعديلات الشكلية لا تغيّر كثيراً في رؤية الآخر على الأقل، خصوصاً وأن اللعبة مهما بلغت جولاتها فإنها لا تخرج عن نطاق القوانين التي جرى التعامل بها في أزمنة سابقة. بمعنى آخر، أن تقاسم الأدوار، وتراجعها، أو تحفيزها، لا تغيّر من حقيقة كون المصريين والسعوديين هم الداعمين الرئيسيين لفريق ١٤ آذار، والأشد أهمية من ذلك أن هذا الدعم لا يؤدي سوى الى ترسيخ معادلة الفريقين: الموالاة والمعارضة.

بالنسبة لسمير جعجع فإن السعوديين لا يعوّلون عليه كثيراً سوى ما يقوم به من مناكفات ومناجزات على الساحة المسيحية، لأسباب ليست خافية. ولذلك، ليست هناك نافذة يمكن لقائد القوات اللبنانية أن يطلّ منها على العالم العربي سوى مصر، فيما بقيت الرياض متردّدة على الدوام في التعاطي مع جعجع كما لو أنه حليف علني، فأوكلت أمره للقاهرة كيما تتدبّر أمره على أن تكون هي على علم بتفاصيل تحرّكات جعجع.

مشكلة آل سعود أن حلفاءهم غير مؤهّلين شعبياً بدرجة كافية، وباستثناء سعد الحريري الذي يحاول أن يحقق في نفسه شروط كاريزمية من نوع تجاري، فإن بقية الزعماء هم أقرب الى قادة عصابات أو تنظيمات عسكرية منها الى تيارات سياسية ذات وزن شعبي لافت.

على أية حال، فإن الزهد السعودي في لعب الدور المباشر والعلني يعكس شكلاً من أشكال الإحباط الخفي، كما يعكس درجة الانغماس في مشاريع خفية ذات أهداف بعيدة المدى وخطيرة، وثالثاً فإنها لا تراهن كثيراً على مكانة جديدة، فهي تعتقد بأنها قادرة على شراء مكانة لها بمالها الخاص.

لعل ما تحاول السعودية كتمانه في الفترة الراهنة هو ما يتم التحضير له على الساحة اللبنانية والدولية وهو توجيه الإتهام الظني ضد حزب الله في اغتيال رئيس الوزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري في فبراير ٢٠٠٥، وهو ما يشتغل كل فريق ١٤ آذار في لبنان، ودول الاعتدال مجتمعة على استثماره المباشر، باعتباره الفرصة الأخيرة التي يمكن بها تثمير الاغتيال سياسياً لبنانياً وإقليمياً ودولياً. فقد وضعت المحكمة الدولية الآن كأحد أوراق الضغط على سلاح حزب الله.

سعد الحريري حاول جس نبض قيادة حزب الله وكذلك رد الفعل السوري حيال هذا النوع من الإتهام، وفوجىء بالموقف

الزهد السعودي في لعب الدور المباشر والعلني يعكس شكلاً من أشكال الإحباط الخفي، كما يعكس درجة الانغماس في مشاريع خفية خطيرة

المتصّلب من الجانبين، حيث اعتبرت قيادتا حزب الله وسورية أي اتهام يوجّه الى أي عنصر من عناصر حزب الله بأنه إتهام كيدي وأنه مقدّمة لحرب أهلية يتحمّل الحريري ومن وراؤه مسؤوليتها المباشرة.

بدا السوريون أشدّ تمسّكاً بموقفهم في قضية اغتيال الحريري من قيادة حزب الله، حيث أعربوا لموفد سعد الحريري الى دمشق وسام الحسن بأن القضية لا تقف عند تبرئة الجانب السوري من الضلوع في الاغتيال، بل إن إتهام أي عنصر من عناصر حزب الله في العملية يعتبر إتهاماً مباشر لدمشق وللقيادة السورية على وجه الخصوص. في ظل تصاعد الأحاديث عن قرب إصدار المحكمة الدولية قراراً إتهاماً ضد عناصر تنتمي لحزب الله، والتي تأتي في سياق مشاغبات متسلسلة من بينها الإشكال الذي وقع بين أهالي عدد من البلدات الجنوبية وبعض وحدات القوات الدولية (اليونيفيل)، وخصوصاً الوحدة الفرنسية، كشف عضو القيادة القطرية لحزب (البعث) في لبنان عاصم قانصو لصحيفة (الأنباء) في ١١ يوليو الجاري أن (متغيرات حصلت في الملف اللبناني وخصوصاً في موضوع اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري الذي وضع في الواجهة، ملاحظاً إن الاتهام السياسي لسوريا تمَّ التراجع عنه بتدخل من السعودية الذي كان للملك عبدالله دور مهم أدى الى إراحة الأجواء المتشنجة التي استفادت من دم الحريري طوال "العهد الأسود" لرئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، مشيرا الى أن السنيورة لم يعد مقبولاً لكثرة ما طرح موضوع الإغتيال بطريقة متشنجة بطلب من الأميركيين لإبقاء العلاقة مع سوريا غير قابلة للحياة). وأضاف (أن السوريين قد أراحوا الحريري من خلال تقديمهم له معلومات قبل زيارته الى دمشق، مشيراً الى الدور الذي لعبه رئيس شعبة المعلومات وسام الحسن في إيصال هذه المعلومات الموثقة عن دور الأميركيين والإسرائيليين في عملية اغتيال الحريري والذي ترافق مع خروج الضباط الأربعة من السجن، وأكد ان كل الأجواء التي كانت تشد العلاقات الى الوراء من خلال اتهام سوريا ودور المخابرات في عهد الرئيس الأسبق إميل لحود والضباط الأربعة قد تراجعت جميعها، وأكد ان سوريا ليست هي من طلبت هذا الأمر، لافتا الى ان الشغل على الأسطوانة القديمة سيأتي يوما وتنكشف فيه كل الأمور على حقيقتها).

الحقوق المدنية..

إغتيال المجتمع المدني في دولة آل سعود

عبدالحميد قدس

التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في المملكة تعتبر بالغة التعقيد بالرغم من أن الناشطين في مجال المجتمع المدني مازالوا متمسّكين بحقهم المبدئي في النضال من أجل حشد كل الزخم المطلوب لتطوير آليات المجتمع المدني كيما تصبح لاعباً نافذاً في حاضر ومستقبل البلاد. ولكن السؤال الذي ينبعث دائماً يحوم حول التحديات وكذلك التطلّعات التي تواجه الناشطين في مجال المنظمات الأهلية.

الحكمة التقليدية في زماننا ترشد الى أن الضمانة الوحيدة المتوفّرة لنجاح الديمقراطية في أي بلد تتوقف على حجم وفعالية منظمات المجتمع المدني، حيث تمكّن الأخيرة المجتمعات من تنظيم نفسها في مؤسسات حديثة تتجاوز الإنتماءات التقليدية، وتقود الى إنجاز الشروط التأسيسية للديمقراطية الناجحة.

وهناك في العادة عوامل متعددة تشرح التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في المملكة السعودية. ولكن العامل الأهم من بين العوامل الأخرى هي التماهي بين المجالين العام والخاص في البلاد. إن هيمنة الدولة تستوعب تقريباً كل مجالات الحياة، بما يجعل في حكم المستحيل بروز منظمات مستقلة، دع عنك أن تقوم هذه المنظمات بالعمل بصورة فاعلة ومتحررة.

في المقلب الآخر، إن اختراق الدولة للمضمار الحيوي للمجتمع يعكس نزعة الحكام السعوديين لتخليق آليات تسهم في إجهاض المبادرات الوطنية الحقيقية التي تبنّاها الإصلاحيون.

إن التداعي المباشر لوضع كهذا، أي السعي الهادف الى تشكيل منظمات مجتمع مدني، هو تفسير ذلك على أنه تجاوز موجّه ضد الطبقة الحاكمة، فيما سيتم تصنيف أولئك المنغمسين في نشاطات كهذه في خانة خصوم الوطن وأعدائه بما يؤول في نهاية المطاف الى الخضوع للتحقيق والإعتقال.

في مارس ٢٠٠٣، تقدّم عدد من ناشطي حقوق الإنسان إلى ولي العهد حينذاك، والملك حالياً عبد الله، بعريضة تذكّره فيها بطلب سابق تم تسليمه الى وزير العمل والشؤون الإجتماعية في فبراير ٢٠٠٢، بحيث يسمح بتأسيس لجنة إقترحت تسميتها حينذاك (اللجنة الأهلية السعودية لحقوق الإنسان). رفضت الوزارة الطلب من قبل الوزارة، فيما تم الترخيص للجان أخرى جديدة، بالرغم من أن الأخيرة قد تقدّم بطلب ترخيصها في فترة لاحقة على طلب ترخيص اللجنة الأهلية. وكان السبب ببساطة أن اللجان المرخّصة قد تأسست بقرار أو تشجيع من قبل الحكومة، وأن إحداها على الأقل مرتبطة بصورة وثيقة بالعائلة المالكة.

في بلد يتم فيه منع الأحـزاب السياسية والمنظمات الأهلية المستقلة، تلجأ الجماعات الى الإنترنت كأداة بديلة للتعبيرات والتظهيرات الجماعية للهموم، والمصالح، والأهـداف داخل نطاق المجتمع المدني. في حقيقة الأمر، فإن كل موقع إلكتروني هو في جوهره منظمة مجتمع مدني،

هيمنة الدولة تستوعب كل مجالات الحياة، بما يجعل في حكم المستحيل بروز منظمات مدنية مستقلة تقوم بالعمل بصورة فاعلة ومتحررة

حيث أن كثيراً من المواقع يدار من قبل عدد كبير من الأفراد ويسلّط الضوء على جانب محدّد من القضايا الراهنة. مواقع ذات شعبية واسعة مثل (طوى)، و(راصد)، و(دار الندوة)، و(طومار)، و(الملتقى)، و(منتدياتنا)، و(منبر الحوار)، و(هجر)، ومواقع أخرى كثيرة، تمّ إما حجبها أو إغلاقها بصورة كاملة، من قبل هيئة الإتصالات وتقنية المعلومات، وهي هيئة رسمية تشرف على شبكة الانترنت.

وبصورة عامة، ففي الفترة الواقعة ما بين ١٩٩٨ ـ ٢٠١٠ فإن ٥٠٠،٠٠٠ موقعاً تمّ حجبه داخل المملكة، أي بمعدل ١١٤ موقعاً يومياً. وقد تضاعف عدد المواقع المغلقة في العام ٢٠٠٦. تزعم تقارير رسمية بأن ٩٥ بالمئة من هذه المواقع تعرض مواد إباحية، فيما تشتمل بقية المواقع المحجوبة على مواد سياسية وإجتماعية تتعارض مع قوانين البلاد الدينية والوطنية. وبالرغم من التحفظ على هذه النسبة لما تنطوي عليه من إهانة واضحة للمجتمع، فإن هذا يعني أن ٢٠،٠٠٠ موقعاً الكترونياً لا صلة له بحال بالمواد الإباحية.

وقد صوّر مدير مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية الرقابة على المواقعة بأن ذلك (عملٌ حسن)، مدّعياً بما نصّه (يجب علينا فرض قيود وحدود على الإنترنت كي لا يساء استخدامه).

تواجه المتصفّحون لشبكة الإنترنت في المملكة العبارة الشائعة (نأسف، إن الصفحة المطلوبة غير متوفرة). وقد تلقّت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات الحكومية ١٣٣٤٥٨ طلباً من أصحاب المواقع الالكترونية المحجوبة المحلية، أي بما يمثّل زيادة بنسبة ٦٤٪ بالقياس الى ٨١٢٧٢ طلباً في العام ٢٠٠٩. وبحسب صحيفة الرياض في ٢٣ يونيو ٢٠١٠ فإن ٨١٥١٢ موقعاً تم حجبها في الربع الأول من العام ٢٠١٠.

ومن أجل التوصّل لفهم دقيق لمشكلة ذات صلات وثيقة بعمل المنظمات الأهلية في شكلها العولمي، فإننا في مسيس الحاجة إلى تسليط الضوء على المعوّقات التي تحول دون تقدّم المجتمع المدني في السعودية.

١ ـ العائلة المالكة: ونقصد على وجه الدقّة الجيل القديم في العائلة المالكة، وهو الذي يمسك بالمناصب الحيوية في جهاز الحكم، وفي الوقت نفسه يرفض التغيير التي تقوم الى تآكل القبضة القوية على السلطة. هذه الجيل هو الآن غير قادر على الإستجابة بصورة عاجلة وفاعلة لمنطق الزمن والحاجات الملحّة التي يميلها التطوّر

الأقتصادي والاجتماعي والسياسي.

مازالت العائلة المالكة تتمسّك بالتقاليد الغابرة التي تنتمي الى أوضاع ما قبل الدولة، ومن بينها ما يعرف بـ (المجالس المفتوحة). وهذه الوسيلة تستهدف في جوهرها التأكيد على اعتماد الناس على العائلة المالكة كمصدر حماية ورعاية. ولذلك، فإن منظمات المجتمع المدني محظورة في هذا البلد، كونها تعتبر مخالفة للقيم التقليدية. وفي واقع الأمر، فإن مثل هذه المؤسسات، كما ينظر إليها من قبل العائلة المالكة، قد تستقطب بعداً سياسياً بما يهدد النظام السعودي الحاكم.

ومن الجدير بالملاحظة أن الإصلاحيين الوطنيين، من قناعات أيديولوجية مختلفة، وضعوا أساساً أولياً لمنظمة حقوقية مدنية في فبراير ٢٠٠٣. وقد جرى اعتقال المنظّمون في مارس ٢٠٠٣ على أساس أوامر من قبل وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز. وقد تم إرغام الإصلاحيين على التعهّد بوقف كل نشاطاتهم السياسية. ونتيجة لذلك، تم منعهم من السفر، فيما حُرم آخرون من وظائفهم. وقد وجّه الأمير سعود الفيصل إليهم تهمة تهديد الوحدة الوطنية والتعاون مع قوى خارجية.

وفي خطابه أمام مدراء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٦، زعم الأمير

النظام السياسي السعودي بدائي، مغلق، وغير استيعابي، ويعتمد على الولاء والروابط العائلية أكثر من اعتماده على الكفاءة، والمؤهّلات، والقدرات

نايف بأن هناك (أشخاصاً لهم روابط مع أطراف خارجية)، ثم علّق قائلاً (سنقوم بقطع ألسنتهم). كما دعى أولئك الذين وصفهم (المتغرّبين)، بالقول (من يرى بأن الغرب يستحق ما هو عليه، فيجب عليه أن يعيش معهم وأن يقلّد طرقهم).

فيما يرتبط بمطالب النساء في المملكة، دافع الأمير نايف عن وضع المرأة في بلاده مجادلاً بأن المتغرّبين (يأملون في جرّها ـ أي المرأة ـ الى النوادي الليلية والكازينوات).

ومن الجدير بالذكر، أن النساء في مملكة آل سعود لايسمح لهن بالسفر بدون محرم. وتمنع أيضاً من قيادة السيارة، دع عنك تولّي منصب وزاري أو مواقع عليا في الجهاز الحكومي. وغير مسموح للنساء بالمشاركة في النشاطات العامة، أو إدارة منظمات أهلية حقيقية. وقد شهدت السنوات الثلاث الماضية قضايا تحقيق مع نساء على قاعدة مخالفة قوانين وتشريعات الدولة فيما يرتبط بقيادة السيارة، وتأسيس منظمة لتطوير الحقوق الإجتماعية والسياسية للمرأة. وجيهة الحويدر، من بين نساء أخريات، تعرّضت للاعتقال والتحقيق على خلفية المطالب بحق النساء بقيادة السيارة، والسيارة بصورة منفردة، وأن تطلّع على قرار زوجها بالزواج من إمرأة ثانية.

إن زيادة عدد أعضاء مجلس الشورى من ٦٠ عضواً في العام ١٩٩٢ الى ١٥٠ عضواً في العام ٢٠٠٤، لم يغيّر من وضع المرأة، حيث لم يستوعب المجلس أي إمـرأة. ومـا يبعث على السخرية، أن عضواً في المجلس ذكر بـأن بإمكان النساء السعوديات المساهمة في المجلس، من خلال مجرد الحضور والاستماع للمناقشات التي تجري تحت قبة المجلس، ولكن ليس كعضوات!

وبصورة عامة، في عام ٢٠٠٤، تم إغلاق أكثر من ١٥٠ منتدياً إجتماعياً من قبل السلطات الأمنية (المباحث)، بذريعة أن هذه المنتديات تعمل بصورة غير قانونية.

٢ ـ المؤسسة الدينية: إن الدور الفارط والمتمدّد للمؤسسة الدينية يحول دون السير في طريق التغيير بحسب حاجات المجتمع ومنطق العصر. فهذه المؤسسة تنزع أيديولوجياً لمعارضة أي تغيير مهما يكن في تهديد آخر يواجه المجتمع المدني في المملكة. من وجهة نظر النخبة الدينية، فإن تأسيس المنظمات الأهلية سيقود ابتداءً الى تقليص سلطة وحصّة العلماء في كل من المجتمع والدولة، والدولة، ثانياً فإن هذه المنظمات ستقود بما لا يدع مجالاً للشك الى تغيير طبيعة الدولة بما يعني تقلّص دراماتيكي للكسوة الدينية المضفاة على الدولة. وثالثا، إن هذه المنظمات ستزيل التوجيه المتعالي والواحدي الذي كان غالباً ما يكون تحت سيطرة المؤسسة الدينية بما يؤدي الى التعددية وكسر احتكار التوجيه الواحدي. وكرد فعل على ذلك، ودرءً للوصول الى هذه النتيجة، فإن المؤسسة الدينية تعارض الإصلاحات، حيث أنها ستكون الخاسر الرئيسي من ذلك كله.

وفي مقابل الطلب المتزايد للدور الفاعل للمرأة في الشؤون العامة، فإن وزير الشؤون الإسلامية، الشيخ صالح آل الشيخ قيّد دور المرأة بواجبات محدّدة من بينها تربية الأولاد والاهتمام بشؤون البيت. وبـالرغم من دعـوى الشيخ بمناصرته للحقوق المتساوية بين كل بني البشر، فإنه رسم حـدوداً فاصلة بين الحقوق والواجبات للرجال والنساء. وقال (إن للنساء حقوقاً، ولكن هذه الحقوق تقوم على رؤيتنا إزاء واجباتها في الحياة).

..ماذا بعد؟

إن إستثناء السعودية من كونها بـؤرة التطرّف، فإن المجتمع الدولي مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى لبذل كل الجهود الممكنة لدعم مطالب الحريات المدنية والحقوق الأساسية في هذا البلد. وهذا يستوجب جهوداً معزّزة من أجل إدخال إصلاحات سياسية جوهرية تشمل: تشجيع تشكيل منظمات أهلية وحقوقية يمكن لها أن تكون دوراً محورياً في تشجيع الحكومة على رفع يدها عن الإعلام والصحافة، والنوادي الإجتماعية، والجمعيات الخيرية، ومنظمات المجتمع المدني، مثل نوادي النساء والنوادي الأدبية والثقافية.

تضم المملكة مجتمعاً متنوّعاً، حيث أن



الاختلافات الثقافية والإثنية والمذهبية لم يتم الإعتراف بها من قبل الدولة. ويجب أن تنعكس هذه الحقيقة، وتتجسّد بصورة ظاهرة في مؤسسات الدولة. ولذلك، إنه دور المنظمات الحقوقية لإدانة أي شكل من أشكال العزل والتهميش، سواء كان ذلك إجتماعياً وثقافياً، أو اقتصادياً أو سياسياً.

ثانياً، إن التمثيل والمشاركة السياسية تعتبر وسيلة أخرى لحلحلة الأزمة عميقة الجذور للدولة. ويمكن القول بأن النظام السياسي السعودي هو بدائي، مغلق، وغير استيعابي، ويعتمد بصورة متزايدة على الولاء والروابط العائلية أكثر من اعتماده على الكفاءة، والمؤهّلات، والقدرات. المنظمات الأهلية والحقوقية قد تساعد الحكومات المشولية على القيام بالانعطافة الضرورية إزاء الديمقراطية بدون هواجس.

لا حاجة للقول بأن هناك عدداً كبيراً مسبباً من المنظمات الأهلية التي تعمل بصورة قانونية في السنوات الخمس الماضية في البلاد، بما يلمح الى التطلّعات المتعاظمة حيال مشاركة فاعلة في الشؤون العامة.

إن الهيئات الدولية مطالبة هي الأخرى بالعمل من أجل الضغط بصورة أكبر على الحكومة السعودية من أدل فتح الطريق أمام الشعب لحشد كل جهوده لتأسيس منظمات أهلية فاعلة لاستيعاب طاقات المجتمع والتعبير عن أهدافه وهمومه بصورة منظمة وسلمية وجماعية. مالم توجّه هذه الجهود ناحية ناشطات سلمية ومثمرة، فإنها قد تتعرّض للاختطاف والاساءة من قبل المجموعات العنفية.

اليمن: حرب قد تلد انقلاباً!

القاعدة بضاعة سعودية ترد اليها

قد يكون الصيف السعودي قاعدياً حارقاً وليس ساخناً فقط!

عمر المالكي

في مثل هذا الوقت من العام الماضي كانت (الحجاز) تتحدث عن صيف سعودي ساخن!

والسخونة المتوقعة كان مفترضاً ـ وهو ما حدث ـ أن تأتي من اليمن.

لم يتأخر الوقت.. أشعل تحريض السعودية حروب اليمن الست كلها، ثم اقتحمت عجاج السادسة منها قبيل شهر رمضان الكريم الماضي، واستمرت الحرب ضارية لبضعة أشهر، خسرت السعودية خلالها سمعتها و٤٨ موقعاً عسكرياً (داخل أراضيها)! فيما كان الرئيس اليمني يسخر وهو يتناول القات في (مقيله) ويضحك مع ندمائه مردداً قول السعوديين له: (يالله يا عبدالله)! أي احسم المعركة مع الحوثيين بسرعة!

لم ينته ذلك الصيف إلا والسعودية منغمسة حتى الأعماق في حرب الحوثيين، ولم تنته ذيول الحرب إلا قبل أن يحدث عمل كبير (يصرّ كثيرون على أنه مفتعل) وهو محاولة اغتيال رجل الداخلية القوي والأول: الأمير محمد بن نايف من قبل قاعدي سعودي جاء من اليمن!

انتهت الحرب مع الحوثيين بهزيمة مؤلمة ومذلّة للسعوديين.. معنوياً على الأقل.

فالجيش السعودي المظفّر، الذي كان يقوده القائد المزمجر خالد بن سلطان، والذي ابتنيت عليه آمالٌ عريضة من قبل جمهور سلفي طائفي ظنّ أنه سينهي الحرب خلال أيام، كشف عن ضعفه وهزاله وضعف العقيدة القتالية لديه.

سمعة السعودية كدولة معتدية؛ والجيش السعودي كجيش فاشل؛ والعائلة المالكة التي كانت تتصارع وزارة داخليتها مع وزارة دفاعها للحصول على الصفقات والإمتيازات ومواقع النفوذ.. تلك السمعة أقنعت أكثر الأمراء بأن رجلهم: علي عبدالله صالح قد نصب لهم فخّاً، وورطهم في الحرب. وطفق كتاب السلاطين السعوديين يتحدثون عن الخديعة المرّة فيما كان كتاب الإنترنت السعوديين يتحدثون عن سذاجة حكامهم.

انتهت الحرب، ولكن بدون نصر عسكري، ولا نصر سياسي، مع أن خالد بن سلطان تحدث بجهالته عن (نصر مبين)!!

انتهت الحرب في فبراير الماضي، ولكن لم يسقط الحوثيون، ولم يهجّر شعبهم عشرة كيلومترات الى داخل الحدود ـ كما كان يطالب جنرال آل سعود، بل الذي تمّ تهجيره حقاً وبدون مبرر مئات الألوف من المواطنين السعوديين من قرى منطقة جازان، بلا هدف اللهم إلا أن تمتلىء جيوب الأمراء بالأموال. فحتى الآن لازال هؤلاء يعيشون ـ شأنهم شأن ضحايا القصف السعودي من اليمنيين ـ في المخيمات (بالطبع فإن مخيمات السعوديين هي من نوع خمس نجوم قياساً مع حال الحوثيين اليمنيين)!

انتهت الحرب، والسعودية مرغمة على ذلك..

القضية الحوثية سياسية لن يفيد معها إلا الحل السياسي، وأي حرب جديدة يقدم عليها صالح فهي لغرض الابتزاز المالي ولخدمة أجندة سعودية

فالغرب تدخّل، وحدد الهدف: (إنه القاعدة)! ومحاربة الحراك الجنوبي أو الحوثيين في صعدة يعني تقوية القاعدة ورجالها.

لم يقبل السعوديون بهذا المنطق، ولا علي عبدالله صالح ورجاله. فقد اعتاد هؤلاء على استخدام القاعدة ضد خصومهم المحليين، كل بطريقته ولغرضه.

ولكن اجتماع لندن حسم الأمر، وغضبت الجامعة العربية والسعودية!

الأخيرة تم استرضاؤها بأن يعقد اجتماع في الرياض لإصلاح ما هدمته حروب السعودية في اليمن: من الأولى الى السادسة!

لكن الحقيقة بقيت غير ذلك.

فخلال الأشهر الماضية تبين التالي:

- أن السعودية أجبرت على إيقاف الحرب، لفشلها أولاً، وللضغط الغربي ثانياً.
- أن السعودية بعد الحرب أخذت تحرّض المسؤولين اليمنيين عليها من جديد وترفض أن تقوم تسوية بين الحوثيين وعلي عبدالله صالح. يلحظ ذلك من خلال إعلامها ووعاظها وسياساتها العامة.
- ان السعودية في سبيل ذلك، رفضت تمويل إعادة البناء والمساعدة في التئام ما خلفته الحروب الماضية من جروح.

أما الرئيس اليمني، وبمساعدة بقية تجار الحروب من حوله، فإنه فشل في: بناء سلم حقيقي مع الحوثيين، ولازال يراوغ ويستعد لحرب أخرى؛ وهو قد فشل أيضاً في إعادة الهدوء لليمن، حيث اشتعلت الجبهة الجنوبية (الحراك الجنوبي الذي لم يعد سلمياً بل عنفياً) بعد توقف الجبهة الشمالية؛ كما تصاعدت حمّى المواجهة مع القاعديين الذين كان يستخدمهم سابقاً ضد الزيديين وضد الجنوبيين الملاحدة، كما اعتاد ان يصمهم!!

صيف سعودي حارق!!

خلال عام، اشتعلت وتوقفت حروب، لم تحقق منجزاتها بنظر السعوديين.

المخاطر لاتزال قائمة. الحوثيون لازالوا أقوياء، و(قاعدة الجزيرة العربية) التي تتخذ من اليمن ملجأ ومقراً ومقاماً! تتصاعد قوتها؛ وكذلك قوة الحراك الجنوبي الإنفصالي.

كل ذلك لازال يجري على الحدود من السعودية، فماذا تصنع الأخيرة.

ابتداء، فإن وزارة الداخلية السعودية تعتقد بأن القاعدة في جزيرة العرب تستهدف بالدرجة الأولى الحكم في السعودية.

وهي تعتقد ثانياً بأن عدد الإنتحاريين القاعديين في اليمن أكبر بكثير مما يعلن، وهم



خالد بن سلطان: نصر مبين من خلف الجبهة!

بالمئات.

وثالثاً، فإن مسؤولي الأمن السعوديين يعتقدون بأن الصيف السعودي قد يكون حارقاً. فالحرب الماضية مع الحوثيين لم تمنع الإختراقات والتسللات القاعدية الى الأراضي السعودية.

كانت السعودية تزعم بأن الخطر هو حوثي، وأن التسلل الى الأراضي السعودية (حوثية) الطابع، وأن الحرب التي أشعلتها ومولتها وقتلت آلاف

السعودية تعتقد بأن القاعدة تستهدف الحكم السعودي أولاً، وأن عدد انتحاريي القاعدة في اليمن بالمئات، وأن الصيف السعودي قد يكون حارقاً

المدنيين بسببها واعتقلت آلاف اليمنيين على الحدود بحججها، إنما كان من أجل منع التسلل والأخطار المحدقة بأمن السعودية!

ولكن لم يثبت لا فيما سبق الحرب السعودية السادسة في اليمن، ولا بعد توقفها أن الحوثيين لهم علاقة بالشأن الأمني السعودي عامة. على العكس من ذلك، كان بإمكان السعودية الإطمئنان الى حقيقة أن الحوثيين قوة يمكن لها وتستطيع أن تمنع التسلل الأمني القاعدي الى أراضيها، بدل اتهامها بأنه مصدر تهديد أمني.

الورقة الجنوبية الإنفصالية لازالت في كثير منها بيد السعودية.. فالاخيرة ومن الناحية الاستراتيجية ليست مع وحدة اليمن؛ لكنها في هذه الفترة وهي إذ تحتضن قيادات جنوبية كبيرة في اراضيها (العطاس نموذجاً) لا ترى أولوية للإنفصال، بل هي لم تكن والى ما قبل بضعة أشهر ترى أولوية لمواجهة القاعدة (وهذا هو رأي الحكم في صنعاء).. بل كانت الأولوية هي القضاء على الحوثيين.. غير أن عظم الحوثيين صعب الكسر، فتوقفت الحرب على مضض، بانتظار جولة حرب أخرى، سابعة!

الآن تبدو القضايا الثلاث تتسابق في الأهمية بالنسبة للسعودية والحكم في اليمن.. حتى أن علي عبدالله صالح كما آل سعود لا يعرفون أي الأخطار أشد، وأيها يبدأ به. فقد انفجرت القضيتان الجنوبية والقاعدية وتصاعدتا خلال الأشهر الماضية التي أعقبت توقف الحرب مع صعدة دون أن يعني توقف الحرب التوصل الى حل سياسي هو بحق لازال في رحم الغيب ومن الصعب ولادته في المستقبل القريب.

لا تدري السعودية أيها تواجه أولاً!

كأنها وعلي عبدالله صالح يريدان الحرب على الجبهتين الحوثية والقاعدية معاً على الأقل. ولربما كان شاويش صنعاء يبحث عن حرب متعددة الجبهات تشمل الجنوب.

لكن لا يستطيع الشاويش ولو وقفت معه السعودية وأمريكا أن ينتصر في أي حرب من الحروب الثلاثة، إذ لكل واحدة منها خاصية من نوع ما يكاد يستحيل ـ ضمن المعطيات القائمة ـ أن تنتهي بسهولة لصالح صنعاء أو السعودية.

فحرب الانفصال في الجنوب كما حرب الشمال في صعدة، يمكن حلهما سياسياً فقط وذلك بإعادة صياغة نظام الحكم اليمني من جديد، ما يعني تقديم تنازلات هائلة من اجل ديمومة الوحدة، وصناعة الإستقرار عبر اشراك القوى السياسية والإجتماعية الزيدية والجنوبية. مثل هذا الحل الذي اقترحه الغربيون لا توافق عليه السعودية، ولا يقبل به علي عبدالله صالح، فهذا الأخير بتركيبته النفسية وغروره السياسي ـ لا يقبل بأن يقدم تنازلات حتى لشركائه في الوحدة الذين ارسلهم الى المنفى، ما يعني أن عودة الحرب في صعدة قد تعود قريباً، وان الوضع الجنوبي آخذ بالتوتر اكثر، وأن مواجهة القاعدة بعد ان تم استخدامها لن يفضي الى نهاية حسنة بالضرورة. القتال على جبهات ثلاث او حتى جبهتين (فضلاً عن جبهة اللقاء المشترك البرلمانية!) صعب للغاية. والحل السياسي متعسر لاستبداد علي عبدالله صالح، فلا يبقى الا استمرار الحرب وتفكيك الدولة، وهو الخيار الراجح حتى الان.

الحرب السابعة

مؤشرات عديدة تفيد بأن اليمن تتجه الى حرب سابعة. اعتماداً أولاً على تجربة العلاقة مع علي عبدالله صالح، والذي كان هو يفجر الحرب بين الفينة والأخرى، اعتماداً على التمويل السعودي. والآن، هناك من المسؤولين اليمنيين من تجار الحروب من يطالب علناً بتمويل سعودي. وثانياً هناك من يريد الضغط على السعودية كي تدفع وإلا تم التوجه الى قطر التي احتضنت اتفاقاً سابقاً

مجرد اشعال حرب جديدة سيعزز القناعة بعدم قدرة النظام في صنعاء على منع تفكك الدولة، وبالتالي عليه أن يرحل إما طوعاً أو عبر انقلاب عسكري

بين الحوثيين وصنعاء أفشلته الرياض، والأخيرة تريد أن تدفع للحرب، لا لإعادة البناء. وثالثاً، حتى الآن لم يف نظام صنعاء بمتطلبات السلام مع الحوثيين، فالأخيرون أطلقوا سراح المعتقلين بالالاف من الجيش، وازالوا الألغام وسلموا المواقع للقوات الحكومية. لكن علي صالح لم يطلق سراح أحد من المعتقلين، ولم يعوض الضحايا، بل اراد الدخول فاتحاً وفي كل يوم يقدم المزيد من المزاعم عن انتهاكات يقوم بها الحوثيون، وهو الان يضغط على نزع سلاحهم خدمة للقوى الوهابية، وهذا

مستحيل الحدوث، ولكنه إذا ما قرر الحرب فسيجد له الأعذار.

لن يدخل صالح حرباً جديدة إلا بغطاء مالي سعودي.

ولكن السعودية لن تدخل الحرب برجالها وطيرانها كما فعلت من قبل. لقد تعلمت الدرس!

والحرب القادمة ان وقعت، لن تحوز دعماً داخلياً، ولا التعاطف حتى من دائرة النظام نفسه. لقد وعد علي صالح الجميع بأن الحرب الأخيرة ـ السادسة لن تتوقف إلا بنهاية الحوثيين، وحين أوقفها قبل ان يتحقق ما أراد خسر الكثير من سمعته ومكانته. هناك قناعة قارة بأن القضية الحوثية سياسية لن يفيد معها إلا الحل السياسي. وأي حرب جديدة يقدم عليها صالح فهي لغرض الابتزاز المالي ولخدمة أجندة سعودية.

أيضاً لن تحوز الحرب القادمة دعماً قوياً إقليمياً عربياً أو خليجياً أو حتى دولياً (غربياً أميركياً). ويمكن أن تؤدي الى يأس الأميركيين من قدرة النظام في صنعاء على منع تفكك الدولة وتوفير الاستقرار السياسي اللازم.

ومن المرجح أن مجرد اشعال الحرب السابعة، يفرز القناعة بأن على علي عبدالله صالح ونظامه أن يرحلا!

الحرب السابعة ان اشتعلت ستكون ـ على الأرجح ـ آخر الحروب، وستكون نهاية النظام القائم عبر انقلاب عسكري ربما!

معركة السلاح الزيدي/ الحوثي!

هو ضرب من الجنون أن يفكر الحوثيون أو الجنوبيون بتسليم أسلحتهم الى نظام صنعاء. اليمن بلد يتواجد فيه السلاح بكثرة، ويقدر عدد قطع السلاح بـ ٢٥ مليون قطعة، ناهيك عن الأسلحة المتوسطة وحتى الثقيلة، الى حد أن البعض يمتلك دبابات!

هناك أحزاب مسلحة كحزب الإصلاح الموالي للسعودية ولنظام صنعاء، والذي شارك في حرب ١٩٩٤ الى جانب النظام.

ومعلوم أن كل القبائل مسلحة، وبعضها مسلح حتى الأسنان.

وهناك جماعات مسلحة كالقاعدة والسلفيين وجماعة أبين، وغيرها.

لكن السعودية ورجلها في صنعاء يصرّان على تسليم الحوثيين بالذات لأسلحتهم.

من الناحية النظرية، فإن السلاح الخفيف متوافر في كل أنحاء اليمن، فلماذا يمثل عقدة لدى الحكومة إن كان بيد الحوثيين؟

ويفترض أن تتسلم الحكومة لو كانت هذه الأخيرة عادلة غير متحيزة وتحت قيادة غير هذا الرئيس، أن تتسلم السلاح المتوسط والثقيل أولاً من أتباع النظام، من مدافع هاون وناقلات جند ومدرعات ومدافع بعيدة المدى، وغيرها. وهي أسلحة لم يستخدمها الجيشان السعودي واليمني ضد الحوثيين ومدنيي صعدة فحسب، بل استخدمتها قبائل وميليشيات حكومية وقاعدية ضد الحوثيين أيضاً.

فكيف يفترض بالقوى الحوثية ان تسلم سلاحها لوحدها؟

إن الأجواء غير مهيئة لتسليم السلاح، حتى مع التدخل القطري. السلاح يمكن ان يسلم ولكن بعد سنوات أي الى أن يشيع الإطمئنان، مثلما كان الحال في ايرلندا. أما تسليمه الآن وفي هذه الظروف، وبعد أن أجج النظامان السعودي واليمني القبائل واشتراها للعمل ضدهم فهذا لن ينجح. ليس من مصلحة الحوثيين أن يسلموا سلاحهم الآن. وهم إن فعلوا يكونوا قد انتحروا جماعياً، ولا يستبعد أن تقام لهم المذابح من قبل القبائل ووهابيي آل سعود.

ليس من مصلحة الحوثيين أن يسلموا سلاحهم الآن، وهم إن فعلوا يكونوا قد انتحروا جماعياً، ولا يستبعد أن تقام لهم المذابح من قبل انصار ووهابيي آل سعود

الحوثيون يتساءلون: هل علينا لوحدنا أن نسلم السلاح لنذبح، كما ذبح الصرب الآلاف من شعب البوسنة بيسر وسهولة؟ ويعدون طلب تسليم السلاح من المعايير المزدوجة الظالمة. ويضيف الحوثيون بأنه ليس لديهم سلاح إلا ما اكتسبوه من الغنائم بقتالهم ودمائهم وعرقهم، ولم يستخدموه ضد أحد إلا للدفاع عن أنفسهم، فهم يتعاملون مع السلاح بكامل المسئولية بخلاف غيرهم، وهم يعتقدون بأن اصرار نظامي صنعاء والرياض على تسليم السلاح أمرٌ يثير الإستغراب.



قاعدة جزيرة العرب في اليمن

مصادر مقربة من الحوثيين أشارت الى أنه ليس في نية الحوثيين تسليم أسلحتهم مهما كان الثمن. ويعللون ذلك بأن النظام اليمني وخلال السنوات الماضية أجج نزاعاً طائفياً بين السلفيين الداعمين للنظام وبين الزيديين الذين يمثلهم الحوثيون في محاولة منه لكسر شوكة الأخيرين. وقد استخدم نظاما صنعاء والرياض الفتاوى التكفيرية الوهابية التي تقضي بقتل الزيديين ووجوب سحقهم وإبادتهم، وانتقل عدد من مشايخ السعودية الى اليمن (عائض القرني مثلاً) للخطابة والتحريض والتجييش أثناء الحرب الأخيرة من أجل خلق حالة شعبية مرادفة للجيشين السعودي واليمني اللذين كانا يحاربان الحوثيين ويستخدمان كل ما لديهما من أسلحة وطائرات لقتل الأبرياء.

ان التعبئة والتحريض في خطب الجمعة والبيانات والفتاوى، خلقت مناخاً من عدم الثقة، فإذا ما أضيف الى ذلك مشاركة السلفيين ومشايخ القبائل المدعومين بأموال وأسلحة السعودية في الحروب المتعددة الماضية، الى جانب علي صالح، وكذلك محاولات فرض المذهب الوهابي على الزيديين بالقوة، الى حد مصادرة معظم مساجدهم في صنعاء وذمار وعمران وتسليمها لمشايخ الوهابية. إن هذا كله لا يشجع سكان صعدة بالذات، وعلى رأسهم قيادتهم الحوثية على تسليم السلاح بهكذا بساطة الى عدو الأمس الذي يريد استئصالهم بدون ضمانات.

القاعدة من جهتها شاركت النظام ضد الحوثيين، وهي تعتبرهم خصما لأسباب مذهبية، حتى جماعة عبد النبيء المتمركزة في أبين عدن، شاركت السلطة في قتال الحوثيين ودعت الآخرين إلى قتالهم. ومثلها فعلت الميليشيات القبلية المسلحة سواء المدعومة والمتفرعة من جيش النظام كبعض شيوخ القبائل في عمران وسفيان وصعدة، أو الميليشيات الممتهنة للارتزاق..

وكلها قاتلت الحوثيين إلى جانب قوات علي عبد الله صالح، وحصلت على أموال وأسلحة كثيرة وأصبحت تمتلك حتى الأسلحة المتوسطة والثقيلة، واقرب مثال على ذلك أن الميليشيات التي تجمعت في مديرية مجز وقتلت الحامس، كانت تمتلك مدافع الهاون وكانت تضرب ضحيان بقذائفها، وكذلك الأمر بالنسبة لجماعة صغير بن عزيز في سفيان.

فهل يجوز مع مثل هذا النظام الذي خاض ست حروب غادرة ضد شعبه وقتل آلاف المدنيين وأفسح المجال لجيش آل سعود وطائراته بقصف المدنيين الأبرياء.. هل يجوز مع نظام استخدم القاعدة ومشايخ القبائل ودول الجوار والأميركيين في حروبه أن تُسلم له الأسلحة ليفتك بأعدائه الذين هددهم على الملأ وشنّ عليهم الغارات؟!

نظاما صنعاء والرياض اقترفا خطيئتين: القضاء على التنوع المذهبي والثقافي بغية الترويج لأيديولوجيا التطرف الوهابي؛ واستخدام القاعدة ضد الخصوم السياسيين

بضاعة سعودية ترد اليها

لا يوجد حل سعودي ـ يمني للقاعدة أيضاً. فما نراه مجرد حصاد لمنتج سعودي مرّ.

النظامان في صنعاء والرياض اقترفا خطيئتين مباشرتين:

١ ـ القضاء على التنوع الثقافي والمذهبي، ما جعل التشدد كفكر الوهابية مغلّباً بالقوة على ما عداه. أي أنه تم إضعاف الزيدية المعتدلة لصالح الوهابية المتطرفة التي لا جذور لها في اليمن. وفي السعودية تم إضعاف كل المذاهب الشيعية والسنيّة لصالح الوهابية. فكانت النتيجة سيطرة الفكر التكفيري وجعلها ايديولوجيا للنظام!

٢ ـ استخدام قوى التطرف والعنف والتكفير الوهابي لضرب الخصوم، أي استخدام القاعدة لضرب الحوثيين والجنوبيين في اليمن. واستخدامهم في ضرب دعاة الإصلاح والمختلفين سياسياً مع النظام في السعودية. وكانت النتيجة ان القاعدة تضخمت بقوة النظامين في صنعاء والرياض، قبل ان تتحول ضدهما. كلا النظامين اعتقدا بأن النار القاعدية قابلة للسيطرة والإستفادة منها ضد الخصم ثم يمكن الإنقلاب عليها. هذا ما أخطأت فيه السعودية واليمن وقبلهما اميركا والباكستان ولازالت السعودية تستخدم القاعدة في هذا البلد أو ذاك (العراق ولبنان وايران).

الآن انقلب السحر على الساحر، وعلى النظام السعودي بالذات ان يقلع الأشواك بنفسه.

لقد صدر السعوديون الوهابية كأيديولوجيا لمحاربة الزيدية في معاقلها باليمن، ونجحوا الى حد ما ثم طمعوا في محاربة الزيدية حتى في معقلها بصعدة بمعاونة الشاويش علي عبدالله صالح، فظهر الحوثيون وخاف السعوديون والشاويش من عودة حكم الإمامة!!

لم يكتف ال سعود بمحاربة التنوع الثقافي والديني داخل مملكتهم وبالتالي أنتجوا ولازالوا عناصر التطرف والعنف والقتل والتكفير فحسب؛ بل أنهم صدروا الفائض الى بلدان عديدة واستثمروا فيها لعقود في بناء وتنمية فكر التطرف كما هو الحال في باكستان واليمن. وكانت النتيجة، أن المنتج العنفي خرّب باكستان وافغانستان واليمن وكل أرض وصل اليها.

لكن اليمن بالذات لها وضع خاص، إذ يمكن منع تسلل المنتج السعودي الوهابي الى السعودية مجدداً، وإن لم يكن بصورة نهائية كما تحكي ذلك قصة القاعدة في السعودية نفسها، حيث تولى رئاستها داخل السعودية شخصيات من المغرب واليمن!

الحدود الطويلة بين اليمن والسعودية، والإستثمار الكبير للفكر والأيديولوجيا الوهابية في اليمن، ومحاولة القضاء على المذهبين السائدين الشافعي والزيدي، اضافة الى الطبيعة الجغرافية اليمنية المواتية لحرب العصابات.. كل ذلك عوامل تفيد بأن وجود القاعدة في اليمن لن يؤثر على استقرار الأخيرة فحسب بل سيكون له أثر سلبي مباشر على الوضع الأمني السعودي.

الحكومة السعودية تقول بأنها قضت على تسعين بالمائة من قوة القاعدة في السعودية. ومع ان هذا الزعم غير صادق تماماً.. الا ان أجهزة الأمن حققت انتصارات على القاعدة في السعودية، ما دفع عناصرها الى البحث عن مكان آمن قريب من ساحة المعركة، ترتب فيه اوراقها وتعيد منه نسج اتصالاتها مع اتباعها. موقع تستطيع فيه أن تستجلب اتباعاً وعناصر وتدربهم ثم تدفع بهم لساحة المعركة مرة أخرى.



الحوثيون: غنائم أسلحة سعودية

هناك تقديرات رسمية بوجود نحو ٥٠٠ انتحاري قاعدي في اليمن. إذا نجح ربع هؤلاء من تحقيق أهدافهم، فإنهم قادرون على هزّ الأمن داخل السعودية لمدّة طويلة.

من يزرع العنف يحصده!

وكما استمرت مرحلة زراعة أيديولوجيا التطرف فترة طويلة، واختلفت ساحات زراعتها ورعايتها في بلدان عديدة، فإن الحصاد سيستمر، وسيكون متنوعاً. فيوماً يكون الحصاد: (أفغان عرب)؛ ويوماً (قاعدة جزيرة العرب)؛ وثالثاً (قاعديو العراق)؛ ولربما قرر المُنتَجون أن يعودوا الى مصدر الإنتاج ومصانعه في السعودية، باعتبار ان أولوية التغيير تكمن فيها، وليس كما فعل الأميركيون حين جعلوا العراق مركزاً أو منخفضاً جوياً تتجمع فيه فلول الوهابية المتطرفة من كل مناطق الدنيا.

تقديرات رسمية تفيد بوجود ٥٠٠ انتحاري قاعدي في اليمن. إذا نجح ربع هؤلاء في تحقيق أهدافهم، فإنهم قادرون على هزّ الأمن داخل السعودية لمدّة طويلة

الآن، ربما تكون اليمن المقر الأول للتجمع القاعدي، ومنه يتم الإنطلاق الى (بلاد التوحيد الوهابي!).

هل تشعل السعودية الحرب السابعة في اليمن؟

هاشم عبد الستار

قبل أن تضع الحرب السادسة أوزارها في الشمال اليمني، كان الحوثيون وأنصار السلطة يتحضّرون لحرب أخرى تالية، فالذين وضعوا سيناريوهات الحرب يدركون حقيقة واحدة أن الحرب الحاسمة غير ممكنة، فجعلوا منها مشروعاً استثمارياً مفتوحاً، ولأن نتائج الحرب السادسة أثبتت بأن نظام علي عبد الله صالح أعجز عن حسم أي حرب مقبلة، خصوصاً وأن القوى السياسية في الشمال والجنوب مجمعة على أن تغيير النظام السياسي بات خيار الضرورة، ولا يمكن التعايش مع سياسة الرئيس علي عبد الله صالح القائمة على أساس متغيّر القوة. فحين يكون النظام ضعيفاً يلوذ بالحيلة وإرخاء الحبل لامتصاص موجة الاحتجاج المتصاعد، وحين يكون في موقع القوة يستعمل أقسى ما يملك من أدوات البطش لتصفية خصومه.

في مشهد الحرب السادسة، بدا كما لو أن النظام اليمني ليس أكثر من مجرد وسيط أو منفّذ أوامر، وكانت السعودية تدير حربها ضد الحوثيين بطريقة خاصة، تبعاً لمعادلة القوى المتصارعة في الداخل بين آل سلطان وآل نايف، وهي المعادلة التي بقيت سائدة اليوم، ويراد ترسيخها من أجل انتزاع أكبر قدر من المخصصات المالية من موازنة الدولة.

كانت عودة الأمير سلطان من رحلة العلاج عن مرض سرطان المعدة قبل نهاية الحرب السادسة بين السعودية واليمن من جهة والحوثيين من جهة ثانية في فبراير الماضي، قد أعادت وضع ملف اليمن تحت تصرّف آل سلطان. ولذلك، لم يتردّد الأخير في متابعة مجريات ما بعد الحرب، بل والتمهيد لمرحلة يكون فيها الوضع مهيئاً لنفوذ سعودي واسع في اليمن بما فيها الشمال اليمني، العرين التاريخي والتقليدي للحوثيين والزيدية بصورة عامة.

بعد وقف الحرب مباشرة، فتح الأمير سلطان مجلسه لاستقبال شيوخ القبائل اليمنية. وبحسب مصدر حوثي فإن الأمير سلطان استدعى ١٥٠ شيخاً وطالبهم بتشكيل ميليشيات بهدف الدخول في مواجهات ضد الحوثيين، من أجل مشاغلتهم في الداخل وفي المناطق التي يسيطرون عليها. ولعل هناك هدف آخر من تلك الميليشيات القبلية، يتمثل في اختبار قدرة الحوثيين القتالية بعد الحرب السادسة. ما ظهر واضحاً أن الحوثيين أبدوا مقاومة شديدة، دفعت الميليشيات القبلية للتراجع، فقد تحرّكت في منطقة سفيان قبيلة حليفة للرئيس علي عبد الله صالح، وكذلك في مديرية حيدان وغيرهما، وكانت المواجهات تنتهي على الدوام بهزيمة ماحقة تتعرّض لها ميليشيات القبائل، ما اضطر الرئيس علي عبد الله صالح الى مطالبة الحوثيين بتسليم أسلحتهم، بعد أن اكتشف استحالة نجاح الفتنة الداخلية. تقول مصادر يمنية شبه رسمية، إن إثبات الحوثيين قدرة متميّزة على خوض حرب جديدة مع قوات علي عبد الله صالح هو المسؤول عن تراجع خيار الحرب، بعد أن اكتشف النظام بأن لا إمكانية للحسم السريع.

حين نعيد تركيب المشهد السياسي والعسكري في اليمن بعد خمسة أشهر على وقف الحرب ضد الحوثيين، يتبدى أولاً مشهد استقبال الأمير سلطان بعد أيام من وقف الحرب، أي في ٢١ فبراير الماضي لمشايخ القبائل والأعيان اليمنيين برئاسة الشيخ ناجي عبد العزيز الشائف، حيث قدّموا له عربون التحالف بالتأكيد على (حق المملكة في الدفاع عن أمنها وسيادتها)، و(إدانتهم لأعمال المتسللين). قائمة إدانات واستنكارات تلاها الوفد أمام سلطان ضد الحوثيين. من بين التصريحات المثيرة للسخرية قولهم (نؤكد رفضنا وإدانتنا لأعمال العناصر المتسللة العدوانية التي تسببت في تدمير داخلي في مناطق صعدة وسفيان والجوف وإزعاج للأمن والسكينة العامة في بعض المناطق الحدودية في بلدكم الشقيق). فالوفد حمّل الحوثيين مسؤولية التدمير الداخلي الذي تسببت به الطائرات الحربية السعودية، وإن كان التصريح ينطوي على جرعة ذكاء ورسالة مقصودة من بينها التعويضات المالية لإعادة الاعمار.

فور وقف الحرب السادسة، استقبل الأمير سلطان شيوخ القبائل اليمنية وطالبهم بتشكيل ميليشيات بهدف الدخول في مواجهات ضد الحوثيين

في السياق نفسه، التقى الملك في ٢٣ فبراير الماضي مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، أي بعد أيام من وقف إطلاق النار، بهدف التباحث في مرحلة ما بعد الحرب، والخيارات المتاحة للسعودية في تعزيز وجودها في الداخل اليمني في مقابل ما تعتقد بأنه تهديد إيراني.

ما يلفت في تصريحات الأمراء أنهم يتحدّثون عن الحرب في اليمن وكأن الرئيس علي عبد الله صالح غير موجود. في تصريح نشر في ٢٣ فبراير الماضي أبدى فيه الأمير نايف، بحسب الخبر، أسفه عن (عدم عدم التزام الحوثيين بنصوص البنود الستة حول وقف إطلاق النار مع الجيش اليمني)، واستدرك قائلاً (أن هذا الاتفاق شأن داخلي). فحين يتحدّث الأمير نايف بهذه اللهجة التي تنطوي على تجاوز لسيادة الدولة اليمنية، ويقرّر بأن الحوثيين لم يلتزموا بنصوص البنود الستة حول وقف إطلاق النار، إنما يتحدّث عن دولة بلا سيادة، أي يمن خاضع للسيادة السعودية، وما قوله لاحقاً بأن الإتفاق شأن داخلي سوى ذر الرماد في العيون.

وفي نهاية شهر فبراير الماضي انعقد مجلس التنسيق السعودي اليمني التاسع عشر في الرياض برئاسة الأمير سلطان ورئيس الوزراء اليمني علي مجور. وكان الهدف من اجتماعات المجلس إعداد خطة شاملة لإعادة تأهيل اليمن لضمان إحكام النفوذ السعودي بصورة شبه كاملة. وقد رصدت لهذه الخطة ميزانية ضخمة بلغت حوالي ٣ مليارات رسال سعودي، تشتمل على توقيع عدد كبير من الاتفاقيات الخاصة بمشاريع ذات طابع اقتصادي وثقافي وصحي. النفوذ السعودي تمثل في بناء مستشفيات أحدها في صعدة، ومستشفى جامعي ومركز للأورام بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، ومستشفى آخر في عدن، ومشاريع أخرى تعليمية وخدمية ومهنية، وكلها تدار من قبل شخصيات مرتبطة بالأمير سلطان.

تدرك القوى السياسية والشعبية في اليمن طبيعة المشاريع السعودية واستهدافاتها، وتضعها في سياق تعزيز تغلغل آل سعود في اليمن. فالمستشفى لا يحقق غرضاً صحياً فحسب،

بل يمثّل رمزاً للنفوذ السعودي، وكذا شأن باقي المشاريع. المطلوب هو من تلك الخطة أن تمهّد لعملية اختراق واسعة النطاق لكل مناطق وسكّان اليمن. وهناك من يعتقد بأن الحرب السادسة في الشمال اليمني كشفت منطقة فراغ تقع خارج النفوذ السعودي، وهي منطقة يعتبرها آل سعود منفذاً لإيران الى اليمن. الحوثيون أكّدوا مراراً بأنهم يعتمدوا على قواهم الذاتية، ولم يحصلوا على دعم أو مساعدة الجانب الإيراني. وسواء صحّ هذا الكلام أو بطل، فإن السعودية لديها ما يبرر لها عمل كل ما من شأنه إحتكار النفوذ في اليمن وقمع كل القوى الوطنية التي تطالب باستقلال اليمن من أي نفوذ خارجي، والدعوة الى حكومة وحدة وطنية يتحقق فيها مبدأ الشراكة السياسية والتمثيل المتكافيء.

معالجة الفقر والتخلف الاجتماعي والاقتصادي وعدم الاستقرار الأمني تمثّل مفاتيح النفوذ الى اليمن، كل اليمن، وهذا ما تحاول السعودية توظيفها في عملية احتواء واسعة النطاق، وهو ما كانت تعمل عليه خلال الخمسة شهور الماضية. إلا أن تطوّراً خطيراً طرأ منذ بداية يوليو الجاري، حيث تصاعدت لهجة الاتهامات بين الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية، حيث قامت سلطة علي عبد الله صالح بإرسال تعزيزات عسكرية الى منطقة صعدة والتي وصفها الحوثيون

تصريحات آل سعود عن الحرب في اليمن توحي وكأن الرئيس اليمني غير موجود، وأنهم من يقرر الحرب والسلم في اليمن السعيد

بأنها (رسائل عدوان وليست رسائل سلام)، فيما اتهّمت صنعاء جماعة الحوثيين بمحاولة الاستيلاء على مستشفى حكومي في الجوف (شرقاً) بغرض (طرد الطاقم الطبي، وجلب كوادر تابعة لها للعمل في المستشفى). وحقيقة الأمر، كما ينقّل مواطنون من صعدة، أن السعودية تريد استعمال المستشفى أداة تبشيرية، ووسيلة لتعزيز نفوذها في الشمال، الى درجة أن بعض الأطباء يمارسون دوراً دعوياً.

على المقلب الآخر، تزايدت المؤشرات على نوايا النظام اليمني بالإعداد لحرب سابعة في الشمال. وفي بيان الزعيم الحوثي عبد الملك الحوثي حول إرسال الجيش لتعزيزات عسكرية إلى صعدة وعمران،جاء بأن (التعزيزات العسكرية المتواصلة إلى صعدة من بعد الحرب السادسة تعكس وبكل وضوح النوايا العدوانية للسلطة، كون صعدة لا تحتاج ولا إلى جندي واحد، لأن ما فيها من جيش ومعسكرات وألوية ودبابات وعتاد حول المحافظة إلى ثكنة عسكرية فما هذه التعزيزات سوى رسائل عدوان وليست رسائل سلام). وقال بـأن (هـذه التعزيزات العسكرية تجبر الجميع على التفكير ملياً بالمستقبل وتوقعات احتمال حرب جديدة وعلى مختلف الأصعدة).



بيد أن الملاحظ دائماً أن السياسة السعودية هي ذاتها في لبنان والعراق وأخيراً في اليمن، وهو ما يجعلها تخسر دائماً فرص نفوذ بدوافع مذهبية وطائفية. فبينما شجّع الأمير سلطان زعماء القبائل في الشمال وتحديداً في صعدة وسفيان وغيرهما على تشكيل ميليشيات لمواجهة الحوثيين، وأغدق عليهم الأموال، فإنه تعمّد بحسب فحوى بيان للجماعة الحوثية صادر في ١٠ يوليو إهمال الشمال الزيدي من أي مساعدات، ولفت إلى أن صعدة ليست ضمن المناطق التي يراد لها أن تندرج ضمن خطة إعادة الإعمار، وتحسين ظروفها الاقتصاديية والمعيشية.

ما يلفت أيضاً، أن سيناريو الحروب السابقة يكاد يتكرر بحذافيره، حيث تزجّ السعودي بجماعات سلفية موالية لها يمنية وسعودية وتحريض القبائل في المحافظات الشمالية ضد بعضها، وخصوصاً ضد الحوثيين، فيما تتكاثر الجمعيات الوهابية في اليمن بأسماء وعناوين متعدّدة تارة بإسم (الدعوة والإرشاد والتبليغ)، وأخرى تحت عنوان (الفارين) و(المطلوبين) والذي توزّعوا على محافظات شمالية وجنوبية، وتبيّن لاحقاً ارتباط كثير منهم بالنظام في صنعاء، وضلوعهم في خطف الأجانب والاغتيالات والتفجيرات، بهدف خلط الأوراق، فيما تعرّض شيوخ القبائل لعملية إغواء مبرمج عن طريق مدّهم بالأموال الطائلة في مقابل التزامهم الصمت على الجرائم التي تجري على الأرض، بل أرادهم الأمير سلطان أن يكونوا ذراع البطش التي يمسك بها ويوجّهها ضد الحوثيين.

حلفاء السعودية من قبائل وسياسيين ووزراء وحتى عناصر في القاعدة بات ينظر إليهم بوصفهم أحجاراً في رقعة الشطرنج السعودي. وتنظر القوى السياسية الوطنية في اليمن الى التوظيفات المتواصلة لأوراق القاعدة، والقرصنة، وإيران، والإرهاب وغيرها على أنها موجّهة ضد الشعب اليمني بأكمله، ولطالما عبّر النظام في صنعاء عن مواقف مناوئة لمصالح الشعب اليمني، كاتهام النظام لهذا الشعب بأنه الداعم للقراصنة، وتارة يحمّل القبائل مسؤولية إيواء عناصر القاعدة، فيما يلوذ شيوخ القبائل بالصمت، تلبية لرغبة أولياء النعمة من آل سعود.

الأنكى من ذلك، أن حرب نظام علي عبد الله مع الجماعات الإرهابية المرتبطة بالسعودية موجّهة فحسب الى المواطنين اليمنيين، فتصيب مدارس البنات، والمصلين في المساجد، أو السواح الأجانب (بغرض المقايضة)، أو الأطباء، فيما لم يصب إرهاب القاعدة أحد من المسؤولين الأمنيين الكبار أو أحد قصور الرئاسة..هذا ما يشاهده المواطن اليمني العادي ويلحظه بوضوح طيلة السنوات الخمس الماضية، الأمر الذي جعل كثيرين ينظرون الى القاعدة بوصفها مجرد أداة سعودية يمنية أميركية في لعبة خلط الأوراق في اليمن.

ما هو واضح حتى الآن، أن السعودية لم تتجاوز الجماعات التي كانت موالية لها قبل الحرب السادسة، فيما تكبّدت مساحة جديدة أكبر من العداء في الداخل اليمني. والأخطر، أنها لم تحدث أدنى تغيير في خططها، فمازال التآمر والكيدية ضد الخصوم من حوثيين ووطنيين وليبراليين واشتراكيين وهم الغالبية العظمى في اليمن هما سمات المشروع السعودي في اليمن بعد الحرب السادسة.

هناك اليوم قوى سياسية وطنية في اليمن تطالب برصد كل تحرّكات السعودية في الداخل اليمني بما فيها فضح دور شيوخ بعض القبائل التي ارتضت الوقوع في فخ المؤامرات السعودية، ومراقبة مشايخ الوهابية وتحرّكاتهم للحيلولة دون نجاحهم في إحداث إنقسام اجتماعي داخلي عبر إثارات مذهبية وطائفية مقصودة، والمطالبة بتعريف الناس بخطر الأدوار التي يضطلعون بها في التهيئة للحرب السابعة، عبر إشاعة الإتهامات والتحريض المذهبي ضد سكان الشمال.

الإعدام لمهرب مخدرات سعودي في مصر

حكمت محكمة مصرية برئاسة المستشار فتحي محمد عزت على متهم سعودي بتهريب مخدرات بقيمة ٣٠ مليون جنيه مصري من السعودية عبر ميناء نويبع، وأرسل الحكم الى المفتي لتصديقه ولتنفيذ حكم الإعدام في ٢٠١٠/٨/٢. وترجع أحداث القضية إلى شهر ديسمبر ٢٠٠٩ عندما وردت معلومات للإدارة العامة للمخدرات تفيد بأن سعودياً وزوجته وأبناءه قادمون من السعودية على العبارة شهرزاد من ميناء نويبع قاصدين القاهرة، وبحوزته شحنة مخدرات. وبعد اتخاذ الإجراءات اللازمة تم إعداد الأكمنة الثابتة والمتحركة وتم ضبط المتهم أثناء خروجه من العبارة والقبض عليه وبحوزته ٢٥ كيلو غراماً من المخدرات مخبأة في مكان سرّي بالسيارة.



تضاؤل قيمة البشر في المملكة السعودية

في ٢٠١٠/٦/٣٠، أصدرت ما يسمى باللجنة الطبية الشرعية بجدة قرارا بتغريم ٣ أطباء ٦ آلاف ريال و٥ آلاف على مستوصف أهلي، لصرفهم أدوية خاطئة لطفلة عمرها ست سنوات، ما أدى الى إصابتها بمرض السكري. والد الطفلة قال بأن الحكم أصابه بخيبة أمل بعد مراجعات دامت أكثر من عامين للهيئة الطبية الشرعية، ووصف الحكم بأنه غير منطقي وليس مقبولا خاصة بعد ثبوت تورط الأطباء في الخطأ. ولا يكاد يمضي يوم بدون نشر خبر عن خطأ طبي يودي بحياة شخص ما. وكان من بين ضحايا الأخطاء الطبية التي أعلنت الشهر الماضي سيدة لقيت حتفها في مستشفى الملك فهد في الباحة، فبدل أن تجرى عملية في الرحم أجريت عملية في الدماغ، فماتت وخلفت وراءها أطفالاً عدّة. في نفس اليوم، ٢٠١٠/٦/٣٠، واجه صحافيون وزير الصحة بأسئلة حول الأخطاء الطبية، وقد غضب الوزير عبدالله الربيعة، ورفض الإجابة: (لن أجيب على هذا السؤال)! ولما زاد الصحافيون من الحاحهم قال ـ حسب الحياة السعودية: (خلاص.. خلاص) ثم غادر!



وزير الصحة

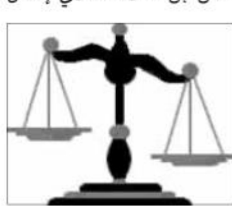
من أجل مسكن:
مواطن يعلن عن بيع كليته

أعلن مواطن سعودي في الستينيات من العمر وعبر الصحافة عن استعداده لبيع كليته بهدف تسديد ديونه وتأمين سكن لأسرته. وقد اعترضت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية، وهي جمعية حكومية، على الإعلان، وقالت أنها ستحاسب الجهة التي تتعاون معه لبيع كليته. من جهته قال البائع، بأنه سائر في إجراءات البيع وقد اتفق مع سمسار خارج السعودية على ذلك مضيفاً: (كرامة الإنسان أغلى ما يملكه الإنسان، حتى لو قدم في سبيل ذلك جزءً من جسده).. وتابع: (همّي إنقاذ أسرتي من الديون وتأمين مسكن لهم قبل مغادرتي الدنيا. عمري تجاوز الستين ولم أعد قادراً على العمل، ولم تفلح محاولاتي لمقارعة الزمن وإيجاد منزل يؤويهم على مرّ ستة عقود). تجدر الإشارة الى أن ٧٨٪ من المواطنين لا يمتلكون منازل، ويعيشون في بيوت مستأجرة أو في الفلاة في بيوت من صفيح أو خيام أو حتى أدنى من ذلك. وحتى هذه البيوت لا تسلم من التدمير الحكومي. فقد حدث في محايل عسير في ٢٠١٠/٦/٢٩، أن فوجئ مواطنون يسكنون بيوت صفيح بتركتورات تدمر منازلهم وهم فيها بحجة انها بنيت على أملاك الحكومة!، ما أدى الى قيام عدد من النساء برشقها بالحجارة وتكسير زجاجها، حسب الصحف المحلية.



ونعم الوطنية والقضاء المُسَعْوَدْ!

حسب صحيفة الوطن (٢٠١٠/٦/٢٨) رفض قاضي المحكمة الشرعية بمحافظة العيص الشيخ حسن بن سعد الغامدي إكمال معاملة شاب لإنهاء إجراءات استخراج وثيقة صك مؤقتة لمنزله ما لم يرتد شماغاً على رأسه، وقد طلب القاضي من الشاب الخروج من قاعة المحكمة وإحضار شماغ لتغطية رأسه والتقيد باللباس الرسمي. وكان الشاب قد وقف أمام القاضي حاسر الرأس وبرفقته شاهدان ومزكيان لإنهاء معاملة استخراج صك وثيقة مؤقتة لمنزله الواقع بالعيص، وذلك لتقديم الصك إلى فرع المالية بهدف صرف التعويضات نتيجة الهزات الأرضية التي وقعت أحداثها العام الماضي.



تجدر الإشارة الى أن الحكومة السعودية فرضت لباساً سمته وطنياً لا يعجب كثيراً من السكان ارتداؤه، ولاتزال الملابس في كل المناطق مختلفة عن اللباس الرسمي المفروض من أجل خلق هوية وطنية بالإكراه هي أقرب ما تكون من الناحية الثقافية هوية الأقلية النجدية الحاكمة.

احتجاج خريجي كليات المعلمين
على اختبارات القياس

تجمهر نحو ٣٠٠ خريج من كليات المعلمين دفعتي ١٤٢٧/



١٤٢٨هـــ، أمـام وزارة التربية والتعليم في الريـاض وذلـك في ٢٠١٠/٦/٢٧، احتجاجاً على فـرض اخـتـبـارات القـيـاس قبل توظيف الخريجين الذين مضت عليهم سنوات دون قبولهم. ورفع الخريجون يافطات ولافتات توضح مطالبهم منها: أين نذهب ياوزارة التربية والتعليم؟ وثلاث سنوات بطالة وتريدون إضافة الرابعة، الى متى الظلم؟. ممثل الوزارة صالح الحميدي التقى بالخريجين وأكد لهم أن الوزارة لن تتراجع عن إلزام جميع المعلمين مستقبلاً باجتياز القياس، كذلك فعل نائب الوزير فيصل بن معمر، الذي طالبهم بأخذ دورات تدريبية جديدة حتى يجتازوا الإختبارات الحكومية.

٢٦ ألف مبنى معرض للإنهيار في جدة!

كشفت احصائية حديثة نشرتها صحيفة المدينة في ٢٠١٠/٦/٢٦، صادرة من أمانة محافظة جدة بأن المباني الآيلة للسقوط والمعرضة للانهيار تمثل ما نسبته ١٣٪ من إجمالي مباني جدة، حيث بلغ عددها أكثر من ٢٦ الف منزل. فيما صدرت تقارير فنية عاجلة من المكتب الاستشاري لأكثر من ٣٠٠ موقع منها للتعامل معها بالازالة كمرحلة اولى نظرا لخطورتها. هذا ما أكده المنسق العام للجنة المباني الآيلة للسقوط ورئيس لجنة الفنادق بالأمانة المهندس خالد بن حسين الزيني الذي قال بأن هناك ١٨٨٥١ مبنى معرضا للانهيار كونها مخالفة للمبادئ والأسس الهندسية، أي انه تم بناؤها بطريقة مخالفة باستخدام بلك مغشوش رخيص الثمن، ونسبة الاسمنت فيه قليلة جدا.



إمام مسجد يسرق الملايين ويهرب!

طالب مئات من سكان القصيم بالقبض على إمام مسجد اسمه صالح النهابي، بعد أن غرر بهم وجمع الأموال منهم تحت غطاء المساهمات العقارية ثم اختفى ليظهر بعد ذلك بـ"ستايل" جديد يشبه مظهر فناني الروك وذلك في لقاء مع مجلة محلية، ضارباً بعرض الحائط أوامر القبض عليه والقضايا المرفوعة ضده. وكان صالح النهابي جمع مئات الملايين من الريالات من أهالي مدينة عنيزة وغيرها كمساهمات عقارية ثم ماطلهم في تسليم الأرباح قبل أن يختفي لأكثر من سنة. لكن مجلة محلية تسمى (باريس نجد) تصدرها لجنة أهالي عنيزة استطاعت إجراء لقاء مصور معه أوضح فيه أنه يتنقل بين جدة والرياض، فيما أكد بعض المتضررين أن هناك أوامر بالقبض عليه لم تُنفذ.


النهاب صالح النهابي!

الخلاف السعودي الإماراتي يحتدم

فجّر الخلاف بين السعودية والإمارات حول مقر البنك الخليجي المركزي واصرار الرياض على أن يكون في اراضيها خلافات بدأت بانسحاب الإمارات من العملة الخليجية الموحدة، ثم تبعها إيقاف السعودية للمسافرين الإماراتيين بالبطاقة بحجة ان خارطة الإمارات غير صحيحة وهي تشمل اراضٍ سعودية، حينها اصرت السعودية على استخدام جوازِ السفر بدلاً من البطاقة، ثم قامت بتعويق حركة نقل البضائع براً بين حدودها والإمارات، ما فهم منه عملية حصار سعودية لمعاقبة الإمارات المشاغبة.

وحدث أثناء الأزمة العام الماضي، ان إمارة دبي كانت بحاجة الى قروض بمليارات الدولارات، لكن السعودية رفضت منحها ذلك وخذلت الآخرين على فعل ذات الأمر، وأوضحت السعودية بشكل شبه علني بأنها تتمنى نهاية لأسطورة دبي الإقتصادية، الأمر الذي زاد من التوتر في العلاقات بين البلدين، خاصة وأن الإعلام السعودي وبعد محاولة الصهاينة اغتيال المبحوح شنوا حملة على دبي وعلى شخص ضاحي خلفان مسؤول الأمن في الإمارة، بدلا من التعرض لإسرائيل. ولعل (إيلاف) السعودية بلغت الحد الأعلى من النزق والإصطفاف مع الموساد الإسرائيلي، ويمكن للقراء حتى الآن التأكد من هذه الحقيقة بمراجعة ما كتب حول الموضوع.

الآن الإمارات تقول بأن هناك خلافات حادّة حول الحدود مع السعودية. وأشارت صحيفة القدس العربي في ٢٠١٠/٦/٢٥ نقلا عن مسؤول إماراتي كبير بأن الإمارات لا تعترف باتفاقية الحدود الموقعة بين السعودية والامارات عام ١٩٧٤، وكشف ان الاتفاقية لم تحظ بمصادقة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي ولا مجلس حكام الامارات المتصالحة آنذاك. وأضاف المسؤول ان جميع الاتفاقيات يجب ان يصادق عليها المجلس الوطني الاتحادي الاماراتي، وهو ما ينص عليه دستور دولة الامارات، مما يجعل هذه الاتفاقية لاغية.

وقال المسؤول ان ادعاء السعودية بان منع المواطنين الاماراتيين من الدخول الى الاراضي السعودية ببطاقة الهوية لان خارطة الامارات تختلف إنما هو (حديث فارغ)، وأضاف بأن الخارطة لم تتغير وانها موجودة على جواز السفر الاماراتي أيضاً وهي تضم الاراضي الاماراتية التي تدعي السعودية ملكيتها! وتساءل المسؤول الإماراتي: لماذا لم يمنعوا جوازات السفر اذاً؟، مؤكداً بأن (الإمارات لن تتخلى عن حقوقها مهما طال الزمن، ولا بد ان يعود الحق الى اصحابه). وتعطي الاتفاقية السعودية ممراً يمتد ٢٥ كيلومتراً على الخليج يطلق عليه خور العديد، ومدخلا للنفط والغاز في حقل الشيبة – زرارة، وتحرم الإمارات وقطر من حدود برية مشتركة. وفي المقابل تبقي الإمارات على منطقة العين التي حاولت القوات السعودية السيطرة عليها في خمسينات القرن الماضي. وفيما يعتبره بعض المحللين مؤشرا على أن الإمارات لم تكن مستعدة للتسليم بالاتفاقية المثيرة للجدل شكلت الدولة مجلسا لشؤون الحدود في أواخر عام ٢٠٠٩. وقال المؤرخ كريستوفر ديفيدسون (كل الدول الخليجية الصغيرة باستثناء البحرين تخشى الهيمنة السعودية في المستقبل).

الملك السعودي:

ايران واسرائيل لا تستحقان الوجود!

في يوم انعقاد قمّة أميركيّة ـ سعوديّة في البيت الأبيض في ٢٩/٦/٢٠١٠، كشفت صحيفة لوفيغارو الفرنسية بأن الملك السعودي صرح بكلام (عنيف) حين استقبل وزير الدفاع الفرنسي هيرفي موران في الرياض في ١٥/٦/٢٠١٠، وقال ما نصّه: (هناك دولتان في العالم لا تستحقان الوجود، هما إيران وإسرائيل). وحاولت الصحيفة الفرنسية الربط بين هذا التصريح، الذي نقلته عن مصادر فرنسية عسكرية وأخرى دبلوماسية، وما سبق لصحيفة تايمز البريطانية أن نشرته في ١٤/٦/٢٠١٠، عن اتفاق سعودي ـ إسرائيلي للسماح للمقاتلات الصهيونية باستخدام قسم من المجال الجوّي السعودي لقصف المواقع النووية الإيرانية، رغم أنّ الرياض نفت نفياً قاطعاً صحة هذه المعلومات.



ووصفت لوفيغارو هذا التزامن بين كلام عبد الله عن إيران، وتحقيق التايمز، بأنه (مفارقة الروزنامات). لكن الأوساط السعودية عادت ونفت أن يكون الملك قد صرّح بهكذا أقوال. تجدر الإشارة الى أن الحكومة السعودية تعوّدت إطلاق تصريحات عنيفة ضدّ إيران، في الآونة الأخيرة، ثم ما يلبث أن تتراجع عنها.

دبلوماسي سعودي في لندن

متهم بالاعتداء الجنسي

قالت صحيفة ديلي ميل البريطانية إن دبلوماسيي بعض السفارات الأجنبية في لندن تورطوا في مخالفات للقانون البريطاني، مثل جرائم الإتجار بالبشر والاضطهاد الجنسي، ومنهم بعض مبعوثي السعودية وسيراليون. وأضافت الصحيفة أن أحد المبعوثين السعوديين قام بالاعتداء الجنسي، فيما قام زميل آخر له بممارسة العنف المنزلي ضد الخدم، مشيرة إلى أن الحصانة الدبلوماسية تضع هؤلاء فوق القانون. واستندت الصحيفة إلى قائمة أعلنتها وزارة الخارجية البريطانية قالت فيها بأن حوالي ٤٨ دبلوماسياً وضعوا في خانة ارتكاب جريمة تعاطي الكحول أثناء القيادة. وقد بلغت مخالفات الدبلوماسيين السعوديين ـ وفق القائمة ـ ثمان مخالفات تلتها من حيث العدد جنوب إفريقيا وغانا.

عجائب سعودية:

أطباء عاطلون عن العمل!

كشفت جريدة المدينة في عددها الصادر في ٢٩/٦/٢٠١٠، بأن هناك ما يزيد عن ٧٠ مواطناً سعودياً حصلوا على بكالوريوس الطب البشري، وطب الأسنان من جامعات حكومية سعودية وجامعات خارجية معترف بها، يعانون من البطالة منذ أكثر من عامين، في الوقت الذي اضطر أحدهم وهو طبيب بشري إلى أن يعمل (سائق تاكسي) كي يوفّر لقمة العيش بعد أن رفضته المستشفيات الحكومية والخاصة والتي تزيد نسبة الاطباء الأجانب فيها على الـ ٨٠٪.

وقال أحد العاطلين وهو الدكتور عبدالله أحمد للجريدة: (أصبت بإحباط شديد، فهل يعقل ألا يجد الأطباء السعوديون وظائف في المملكة.. لقد تخرجت من كلية طب الأسنان بجدة قبل عام ونصف العام، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن لم أستطع الحصول على وظيفة في جدة حيث أسكن، حيث تقدمت بأوراقي للمستشفى العسكري، والحرس الوطني ولم أحصل على وظيفة، كما قدمت أوراقي لوزارة الخدمة المدنية وتم توجيهي للعمل في وزارة الصحة فوضع اسمي في قائمة الانتظار الطويلة منذ سنة ونصف وحتى الآن؛ كما لم أجد عملا في المستشفيات الحكومية، كما قدمت أوراقي للمستشفيات الأهلية حيث الرواتب قرابة الأربعة آلاف ريال فقط، وبدون بدلات، ولكنهم للأسف يفضلون الأطباء الأجانب).

تشريع قوانين زواج تخالف

الدين والتشريعات الدولية

كشف مشروع الحكومة المنظور لدى مجلس الشورى حالياً حول تنظيم زواج السعودي من امراة أجنبية وزواج السعودية من رجل أجنبي، عن احتوائه ١٢ مادة، من بينها ربط زواج تسع فئات بموافقة المقام السامي، من بينها الوزراء والطلاب المبتعثون للخارج من قبل الحكومة. في حين نصت العقوبات الخاصة بمخالفي هذا النظام (الزواج بدون موافقة وزارة الداخلية) على غرامة لا تزيد على ١٠٠ ألف ريال، وحرمان من الاستفادة من قروض الصناديق والتسليف والمنح الحكومية خلال مدة الزواج. وقد وافق مجلس الشورى على المشروع الحكومي الذي يخالف في الصميم حقوق الإنسان، ويتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية في معظم بنوده.



بارك الله في مؤذني وأئمة شبه القارة الهندية!

تسعة ملايين أجنبي يعملون في السعودية، وهم يمثلون نحو نصف عدد السكان الأصليين. كأنك تقول بأن هناك عاملاً أجنبياً لكل مواطنين سعوديين إثنين! والأجنبي يعمل سائقاً ومنظفاً وفي المنشآت والطبخ والنفخ والتربية ورعاية الأطفال والبنوك وكل مجالات الحياة. السعودي تحوّل عليه مناقصة حكومية فيعهد بها الى الأجنبي ويأخذ حصته منها! هكذا تعمل السعودة، وهكذا كان الحال مع سعودة أسواق الفاكهة وغيرها: الإسم سعودي، والواقع أجنبي.



وعلى ذات الخطى.. مؤذنو وأئمة الوهابية الكثر الذين تخرجهم جامعاتها، أتعبهم العمل! فقرر بعضهم الإستفادة من العمالة الأجنبية لتقوم بأئمة الناس في الصلوات، وبالأذان، فيأخذ الشيخ الوهابي إماماً كان أو مؤذناً نصف الراتب فيما يأخذ العامل الأجنبي (إماماً ومؤذناً) النصف الاخر منه، وربما أقل في بعض الأحيان! إنها متاجرة بالدين والعبادات الدينية!

بيد أن المفتي قال للحياة (الطبعة السعودية) في ٢٠١٠/٧/١٣ بأن ذلك الفعل حرام، ويجب دفع كامل المكافأة الى المؤذن الأجنبي، وأضاف: (أما أن تقسمها قسمين: قسم لك وقسم الى من ينوب عنك فهذا مخالف)! ولم يكمل المفتي فيوضح مخالف لأي أمر؟ للقرآن، للأنظمة، للأخلاق، للشرائع؟!

أرقام صادمة:
٣ آلاف وفاة و٤١ مليار ريال خسائر الغش سنوياً

تداولت ورشة عمل نظمتها غرفة التجارة والصناعة في المنطقة الشرقية أرقاماً تفيد بأن جملة خسائر الغش التجاري والتقليد تقدر بـ٤١ بليون ريال سنوياً، فيما تعزى ٣ آلاف وفاة من كل ٦ آلاف وفاة إلى حوادث ناجمة عن استخدام قطع غيار مقلدة. وتم خلال النصف الأول من العام الحالي ضبط ٨ ملايين وحدة مغشوشة ومقلدة، وعلى رغم أن المواصفات والمقاييس وضعت ١٤ ألف مواصفة، إلا أن المعمول بها حوالى ألف مواصفة فقط. وخلصت ورشة العمل إلى حاجة السعودية إلى إجراءات سريعة لوقف طوفان الغش. وقال عضو اللجنة التجارية في الغرفة محمد القريان القحطاني بأن الغش طاول المعادن فأصبح بعضهم يغش في نسب المعادن وهو ما يكلف تجار الذهب الكثير من الخسائر، وقال بأن نسبة الغش في الأواني المنزلية المصنعة من مادة الاستانلس ستيل بلغت ٤٣٪.

اختلاط الأطفال:
نغمة تطرف جديدة!!

قالت صحيفة الوطن (٢٠١٠/٧/١٢) بأن اللجنة المنظمة لمهرجان المذنب منعت اختلاط الأطفال الأولاد مع البنات أثناء ممارسة اللعب بالقفز والتزحلق على (النطيطات)! وذلك في قرية المرح بمتنزه خرطم السياحي. وأبدى عدد من زوار المهرجان استغرابهم من قيام اللجنة بإصدار تعليماتها للعاملين في القرية بمنع الأطفال من الاستمتاع باللعب مع بعضهم، خصوصاً أن أعمار الأطفال تتراوح ما بين ٣ و٦ سنوات وغالبيتهم لم يلتحقوا بالمدرسة.

المشكلة في مصنع التطرف لا المنتج!

التطرف منتج وهابي أصلي، ولكن الحكومة لا تكافح الفكر المتطرف بل منتجاته في حال كان ضرره قد توجه الى الأمراء ومصالحهم! يقول عبدالرحمن الهدلق، مستشار محمد بن نايف، وزير الداخلية غير المتوج، بأنه تم خلال العامين الماضيين إبعاد ألفي معلم عن مهنة التدريس ونقلهم الى وظائف ادراية، والسبب: (الغلو.. بعدما تبين أنهم يحيلون رسالة التدريس في المواد الدينية الى أداة لنشر الفكر الضال). وضرب الهدلق نماذج من ذلك فقال: (مثال على ذلك معلم يكفر زميله الذي يعلم اللغة الإنجليزية لاعتقاده بأنه يدرس لغة الكفر) مضيفاً بأن المعلمين المكفراتية يروجون لأفكارهم عبر المناشط اللاصفية والإنترنت والإعلام التقليدي، واعتبر تلك عوامل تساعد على عودة البعض الى جبهات القتال!!

حل التطرف بمكافحة الفكر الوهابي التكفيري. فهو المصنع، وبدون إغلاقه سيكون المنتج مستمراً في تخريج المكفراتية معلمين ومقاتلين وإعلاميين ومشايخ وقضاة، كما هو الحال اليوم حيث يحاصر التطرف المجتمع من كل ناحية!

أرقام البطالة الحكومية مضللة وزائفة!

شكك اقتصاديون وخبراء استراتيجيون في صحة الأرقام الصادرة عن الجهات المختصة حول حجم البطالة في المملكة والتي تزعم الحكومة أن نسبتها وصلت في العام الماضي الى ١٠,٥٪؛ إذ بلغ عدد العاطلين حسب الاقام الرسمية ٤٤٨٥٤٧ ألف عاطل، مقارنة بـ ٤١٦٣٥٠ ألف عاطل في عام ٢٠٠٨ وفقاً لأرقام مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، وهي الجهة التي تتولى التزوير في الأرقام كافة، بما فيها أرقام الجريمة وعدد السكان في المناطق ونسب الدخل وغيرها. ووصف هؤلاء الأرقام والبيانات التي تعلنها الجهات الحكومية حول أرقام البطالة بأنها (زائفة) و (مضللة)، متوقعين ان تكون الأرقام الحقيقية أضعاف ما تعلنه الجهات الرسمية، ما يدل على فشل ذريع في مكافحة البطالة.



وقال عضو مجلس الشورى السابق الدكتور عبدالعزيز داغستاني بأن المسؤولين عن توظيف الشباب السعودي فشلوا فشلاً ذريعاً في تخفيف البطالة، ولفت إلى ما نشر في الصحف المحلية من أن عدد المتقدمين للوظائف الشاغرة بديوان المراقبة العامة لنحو ٩٣٠ وظيفة على المرتبتين الرابعة والسادسة، بلغ في اليوم الأول للتقديم ٣٣٠ ألف متقدم، منهم ٤٦ ألف طلب مكتملة البيانات، وهذا يؤكد أن هناك خللاً ما في الأرقام الحكومية، متسائلاً: (هل يُعقل أن يصل عدد الباحثين عن وظائف وفي المرتبتين الرابعة والسادسة وفي جهة حكومية واحدة إلى هذا العدد المخيف؟)، وخلص داغستاني الى زيف الأرقام والبيانات التي تعلنها الجهات الحكومية عن ارقام البطالة.

خوفاً من عنفهم:
المانيا تضيق على سفر السعوديين لأراضيها

قال السفير السعودي في ألمانيا أسامة شبكشي للصحافة المحلية (٢٠١٠/٧/١٠) أن ألمانيا الاتحادية لن تسمح بدخول السعوديين مباشرة إلى أراضيها، إلا بتأشيرة صادرة من السفارة الألمانية في الرياض بنوعيها (الشنغن) أو الحصول على تأشيرة دخول ألمانيا فقط. وشدد السفير على الجهود التي قامت بها السفارة السعودية وسعيها لدى الحكومة الألمانية بأن تراعي ظروف السعوديين الذين تحصلوا على تأشيرات (الشنغن) من أي سفارة من دول الاتحاد الأوروبي للدخول إلى الأراضي الألمانية مباشرة دون المرور من سفارة الدولة المصدرة للتأشيرة للدخول مباشرة.. ولكن السفارة لم تنجح في مسعاها، مشيرا إلى أن السلطات في المطارات الألمانية رفضت أخيرا دخول حالات مرضية سعودية مباشرة إلى أراضيها دون الحصول على تأشيرة من السفارة الألمانية في الرياض.

وبين السفير السعودي في برلين أن اجتماعا عقده مع السفير الألماني في الرياض في ٢٠١٠/٧/٨ في برلين استمر زهاء ساعتين دون الوصول إلى حل. وطالب شبكشي بضرورة الإبلاغ عن المبالغ المالية التي بحوزة السعوديين المسافرين إلى ألمانيا وتعادل عشرة آلاف يورو فأكثر، وتسجيلها لدى سلطات الجمارك عند الوصول، حتى لا تتم مصادرتها.

يشار الى أن الشيخ ابن جبرين جاء الى المانيا بفيزا شنغن من السفارة الفرنسية، وقد سبب وجوده مشكلة أمنية، كادت تعصف بالحكومة الألمانية. وفي هذا الإتجاه، علم أن الناشط المعروف علي السراي قد رفع دعوى عبر حزب الخضر لمنع دخول مشايخ التطرف والتكفير السعودي الى ألمانيا.

الغامدي يطالب بالحجر على السديس، والمفتي على آخرين!

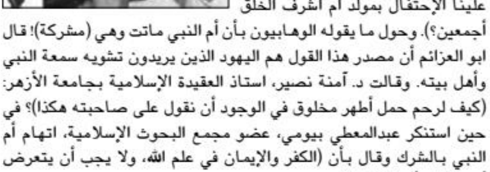
طالب الشيخ أحمد قاسم الغامدي رئيس هيئة الأمر بالمعروف بمنطقة مكة المكرمة بالحجر على أولئك الذين ردوا عليه بشأن قوله في صلاة الجماعة والاختلاط ، في إشارة إلى إمام الحرم الشيخ عبدالرحمن السديس. جاء ذلك في برنامج بثته قناة دليل في ٢٠١٠/٧/١٠. وقال الغامدي بأن هناك لوبي من المتشددين يصعب مواجهته، مشيراً إلى أن الشيخ ابن عثيمين كان هو الاخر يخشى مواجهة ذلك اللوبي فلم يظهر بعض آرائه. هذا ولاتزال آراء الشيخ الكلباني بشأن حليّة الأغاني تثير المزيد من الجدل والمواجهة بين المشايخ أنفسهم، خاصة بعد أن تحولت القضية الى مواقف عنصرية من الكلباني الذي قال بأن عدداً من المشايخ عنصريين ويقفون ضدّه بسبب لونه الأسود.

في الطرف المقابل، فإن العالم السوري الوهابي المقيم في السعودية الشيخ محمد المنجد، الذي أفتى بإعدام الميكي ماوس!، طالب هو أيضاً بتكميم أفواه المخالفين من المشايخ، وقال: (إنما يفسد الناس نصف متكلم ونصف فقيه ونصف نحوي ونصف طبيب وهذا يفسد الأديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد اللسان) وطالب بالحجر على أمثال هؤلاء (وهو ليس منهم بالطبع!) حتى يكونوا درساً وعبره لغيرهم في عدم الشذوذ والخروج عن المألوف.

أما المفتي فنقل عنه بأنه أعطى توجيها يتضمن وجود قوائم في كل منطقة ترشد الناس الى أهل العلم المرخص لهم بالإفتاء، ومطالباً بالحجر على أنصاف الدعاة، وذلك للحد من دخول من لا يحسن الفتوى الى عالمها!

يحتفلون بميلاد رايس وليس بأم سيد الخلق!

في ٢٠١٠/٧/٨ احتفل في مصر بذكرى مولد السيدة آمنة بنت وهب أم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، شارك في الاحتفال كثيرون ممن ينتمون الى الطرق الصوفية، خاصة الطريقة العزمية. وقال الشيخ علاء أبو العزائم شيخ الطريقة، بأن السعودية حينما زارتها كونداليزا رايس، وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، قدم لها السعوديون (تورتة) عليها العلمان الأمريكي والسعودي بمناسبة عيد ميلادها، وتساءل: (إذا كانوا يحتفلون بأعياد ميلاد أناس عاديين، فلماذا يستكثرون علينا الإحتفال بمولد أم أشرف الخلق أجمعين؟). وحول ما يقوله الوهابيون بأن أم النبي ماتت وهي (مشركة)! قال ابو العزائم أن مصدر هذا القول هم اليهود الذين يريدون تشويه سمعة النبي وأهل بيته. وقالت د. آمنة نصير، استاذ العقيدة الإسلامية بجامعة الأزهر: (كيف لرحم حمل أطهر مخلوق في الوجود أن نقول على صاحبته هكذا)؟ في حين استنكر عبدالمعطي بيومي، عضو مجمع البحوث الإسلامية، اتهام أم النبي بالشرك وقال بأن (الكفر والإيمان في علم الله، ولا يجب أن يتعرض أحد لذلك ـ أي للتكفير).



هذا وقد حسمت دار الإفتاء المصرية الجدل حول مصير والدي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فأكدت أنهما (ناجيان وليسا من أهل النار)، مستندة في ذلك إلى جمع من العلماء. وأعدت أمانة الفتوى في الدار بحثاً، رداً على سؤال بصحة الكلام القائل بكون (والدي الرسول من المشركين، وهما في النار).. لكن مشايخ الوهابية ومؤسستهم تقول بكفرهما!

السعودية تشتري حصة في شركة بي بي الخاسرة

بكل المقاييس الإستثمارية الاقتصادية والتجارية وحتى السياسية يعتبر قرار مستثمرين سعوديين بشراء حصة تتراوح ما بين ١٠ ـ ١٥٪ في شركة بريتيش بتروليوم (BP) البريطانية خاسرة بامتياز. فقد ذكرت صحيفة (الإقتصادية) السعودية في ٧ يوليو الجاري في تقرير لم تحدّد مصدره أن مستثمرين سعوديين لم تسمّهم يسعون للاستحواذ على حصة بين ١٠ ـ ١٥٪ في شركة النفط البريطانية بي.بي المتورّطة في أزمة تسرب نفطي ضخم في الولايات المتحدة. وتقول الصحيفة بأن فريق عمل سعودياً توجّه الى لندن للتفاوض بشكل مباشر مع بي.بي. ولم تكشف الصحيفة عن مصادرها أو أسماء المستثمرين وقالت ان الوفد يضم مستثمرين في قطاع الطاقة.



وكانت بي بي قد أعلنت قبل أيام من خبر (الإقتصادية) عن طلبها الحصول على دعم صناديق سيادية من دول الخليج لضمان مستثمر استراتيجي بهدف حماية نفسها من أي عروض للاستحواذ بينما تواجه أزمة التسرب النفطي في خليج المكسيك، بحسب وكالة (رويترز) في ٦ يوليو الجاري. وكانت أسهم بي.بي قد فقدت أكثر من نصف قيمتها السوقية منذ بدأ التسرب في خليج المكسيك في ٢٠ أبريل نيسان. وقالت بي.بي أنها تأمل في جمع عشرة مليارات دولار من بيع أصول هذا العام في إطار خطّتها لتمويل صندوق بقيمة ٢٠ مليار دولار أقامته الشركة تحت ضغط من السلطات الامريكية لتغطية تكاليف التنظيف.

السؤال الكبير الذي يراود المستثمرين والمواطنين هو ما هي دراسة الجدوى الإقتصادية التي اعتمدها هؤلاء المستثمرون للإقدام على خطوة خاسرة كهذه، لناحية شراء حصة في شركة نفطية غارقة في أزماتها، فيما لا أفق واضح حول إمكانية خروجها من هذه الأزمة لسنوات عديدة قادمة، ويكفي أنها تكبّدت في أزمة التسرب النفطي في خليج المكسيك نحو ٢٠ مليار دولار.

السؤال الأكبر هو لماذا تحوّلت الصناديق السيادية بلا سيادة حقيقية، فكلما واجهت شركة أو دولة أزمة مالية فإن أول ما يخطر في بالها لمعالجة أزماتها هي الصناديق السيادية الخليجية، والسعودية على وجه الخصوص، وكأن شعوب هذه المنطقة قد بلغت درجة من الرفاهية والكفاية بما يجعلها في غنى عن مئات المليارات الريالات لصالح دول وشركات احتكارية وعابرة للقارات.

فيسك: واشنطن حاولت اغتيال فضل الله بمساعدة السعودية

نشرت صحيفة (الإندبندنت) البريطانية مقالاً في ١٠ تموز (يوليو) الجاري للكاتب المعروف روبرت فيسك بعنوان (سي إن إن كانت مخطئة حول آية الله فضل الله)، انتقد فيها الإجراءات التعسفية التي اتخذتها قناة الـ (سي.

إن. إن) الإخبارية ضد أوكتافيا نصر المذيعة بالقناة لأنها تجرأت وعبّرت عن احترامها لآية الله السيد محمد حسين فضل الله. واتهم فيسك القناة والولايات المتحدة بأسرها أنها تجهل من هو فضل الله فعلاً، كما أنها تعتّم على محاولة اغتياله التي فشلت في الثمانينيات، بتمويل من السعودية.



ولفت فيسك الى ان فضل الله لم يكن الأب الروحي لـ (حزب الله) كما تروج وسائل الإعلام الأميركية، بل كان عالماً وفقيهاً وحكيماً، مؤمناً بحقوق المرأة وكارهاً لجرائم الشرف، ومنتقداً للحكم الديني الإيراني. وسخر فيسك قائلا إنه يخشى أن يستمر في وصف فضل الله، إذ يمكن أن يتم فصله أو إجباره على الإستقالة، أو حتى ترفع مقالاته كما حدث مع السفيرة البريطانية في لبنان التي لم تسلم مدوّنتها بسبب تعبيرها عن احترامها – هي الأخرى– للمرجع المتوفى، وتمّ مسح ما كتبته عنه.

واتهم فيسك قناة (سي إن إن) بالجبن، وربما لهذا لم يعد أحد يهتم بها أو يتابعها الآن، بينما فضل الله سيظل خالداً على مدار التاريخ. وأوضح أن الولايات المتحدة الأميركية روّجت دائما أن فضل الله هو المحرض على التفجير الانتحاري الذي قام به إرهابيون في القاعدة البحرية في بيروت عام ١٩٨٣ وأسفر عن مقتل ٢٤١ جنديا، وقالوا إنه هو الذي بارك الإرهابيين قبل أن يقوموا بفعلتهم. لكن فضل الله أكد لفيسك عندما التقاه أنه لم يكن له أي يد فيما حدث، وقال فيسك إنه يصدّقه، كما أن هؤلاء الانتحاريين ليسوا بحاجة لمن يباركهم قبل القيام بعمليتهم الإرهابية، فهم يصدقون أصلاً أنهم يقومون بفرض إلهي سيثابون عليه في النهاية!

وأشار فيسك إلى أن واشنطن حاولت اغتيال فضل الله عام ١٩٨٥ بتمويل سعودي عن طريق تفجير سيارة، لكن المخطط فشل في قتل فضل الله لكنه تسبب في مقتل ٨٠ مدنياً بريئاً بدلاً منه، فلماذا لا تكشف السي إن إن عن هذا، وتعاقب مذيعة حاولت التعبير عن رأيها؟

في النهاية، شدد فيسك على إنه لا يهتم برأي نائبة رئيس قناة سي إن إن المتعسفة، ولا بوزارة الخارجية الإسرائيلية ولا بالسفارات البريطانية، لكن يجب أن يعرف العالم كله أن فضل الله كان رجلاً عظيماً، حاول نشر مبادئ الرحمة والروحانية وإعادة رؤية الدين من منظور جديد ليفيد العالم أكثر من كل الخطب الرنانة.

الملك ثاني أثرياء ملوك العالم بثروة تقدر بـ٧٨ مليار ريال!

أصدرت مجلة فوربس الأميركية في ٧ يوليو الجاري لائحة بأسماء أثرى ١٥ شخصية حاكمة في العالم. وقد ارتفع مجموع ثرواتهم من ٩٥ مليار دولار العام الماضي إلى ١٣١ مليار دولار هذا العام. وتصدّر اللائحة الحكام العرب، إذ حل ٧ حكام عرب ضمن أثرى ملوك العالم. وفي عام ٢٠٠٩ م كانت ثروة الملك عبدالله ١٧ مليار دولاراً أميركياً، أي حوالي ٦٣,٧٥ مليار ريال سعودي، وها هي في منتصف عام ٢٠١٠ م تصل الى ١٨ مليار دولار، أي حوالي (٧٨,٧٥) مليار ريال. يعلّق أحد القراء المحليين بالقول (نتطلّع أن يتقدّم ملكنا على ملك تايلند في تقريرالمجلة لعام ٢٠١١م ليتربع بمفرده دون منافس على عرش أغنى اغنياء ملوك العالم).

ويعد الملك عبد الله بن عبد العزيز والشيخ حمد بن خليفة الوحيدين بين المدرجين في هذه القائمة، اللذين ارتفعت ثروتهما هذا العام، وقد وصلت ثروة الاخير إلى ٢,٤ مليار دولار ليحتل المركز الثامن. واحتل رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان المركز الرابع (١٥ مليار دولار)، تلاه امير دبي محمد بن راشد آل مكتوم (٤,٥ مليارات دولار)، فحاكم ليختنشتاين (٣,٥ مليارات دولار)، ثم العاهل المغربي الملك محمد السادس (مليارين و٥٠٠ مليون دولار).

واكتملت المراكز الاربعة الاخيرة في قائمة اثرى اعضاء العائلات الملكية بملكة انجلترا اليزابيث الثانية (٤٥٠ مليون دولار)، وامير الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح (٣٥٠ مليون دولار)، وملكة هولندا بياتريكس (٢٠٠ مليون دولار)، وجاء في المركز الاخير ملك سوازيلاند مسواتي الثالث بثروة بلغت ١٠٠ مليون دولار.

سعودي في محاولة تفجير مترو نيويورك



أعلنت وزارة العدل الأميركية أن القضاء وجه اتهاماته في في ٢٠١٠/٧/٧ لخمسة من قادة تنظيم القاعدة بالتخطيط من الباكستان لتفجير مترو نيويورك في سبتمبر ٢٠٠٩. وجاء في بيان للوزارة ان (المؤامرة قادها صالح الصومالي، ورشيد رؤوف، والسعودي الشكري جمعة، وهم الرجال الثلاثة الذين كانوا يتولون عندها قيادة برنامج العمليات الخارجية، اي الهجمات الارهابية على الولايات المتحدة ودول غربية اخرى) حسب تعبير الوزارة.

المفتي مهتم بإزالة أثر إسلامي جديد!

لازال مشايخ الوهابية مشغولون بتدمير الآثار الإسلامية، وكل ما تعارفت الأمة عليه في تاريخها. وحجتهم الزعم بأن المسلمين يقتربون من الشرك وقد يقعون فيه حتى أثناء الحج!؛ وكأن الحجاج جاؤوا الى الديار المقدسة استجابة لأمر الشيطان وليس لأمر الله. أو كأنهم جاؤوا للإشراك بالله وليس توحيده سبحانه!



الجديد أن مفتي السعودي وعد بدراسة إزالة الشاخص الموجود في أعلى جبل الرحمة في عرفات مع المسؤولين السياسيين (فلا بد من موافقتهم) وكذلك تكثيف توعية الزوار والمعتمرين للحدّ من السلوكيات السلبية أثناء الزيارة. والأمور السلبية ما يعتبره الوهابيون بدعاً وشركا.

وكان المفتي قد التقى بالمتطرفين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك في قصر المفتي بالطائف، وضخموا له كيف أن المعتمرين والحجاج المسلمين صاروا مشركين، لأنهم بعضهم يقوم بالتمسح والتبرك والعبادة عند الشاخص الموجود في أعلى جبل الرحمة، وناشدوا المفتي إزالته لأنه حسب رأيهم المتطرف (أصبح فتنة لهؤلاء القادمين من خارج المملكة إذ يظنون أن له ميزة شرعية تجعلهم يقعون في بعض المحظورات الخطيرة على عقيدة المسلم) على حد تعبيرهم.. وأضافوا بأن الأمر يزداد سوء عاما بعد آخر!

الوهابية تتحدث وتمارس أعمالاً بحجة منع الفتنة! ولكن مشايخها سقطوا فيها منذ زمن.

الصيف ضيعت اللبن

الملك وحصاد جولته الغربية

خالد شبكشي

رغم الاعلان المبكّر عنها، فإن جولة الملك عبد الله الى أوروبا والولايات المتحدة شابها الكثير من التبدّل في مواقيتها ومواضيعها، حتى أنك لا تكاد تعرف إن كانت هذه الجولة ستتم بالفعل أم أن كلاماً آخر سيصدر عن الديوان الملكي لبيان ما سيجري لاحقاً. سؤال بدأ في مستهّل الجولة: ما هو دور الملك عبد الله في قمة العشرين في تورنتو بكندا في ٢٦ يونيو الماضي؟ وتكرّ سبحة الأسئلة الأخرى: ماهي الأسباب وراء التبدّلات السريعة في جدول زيارات الملك عبد الله، في تفاصيله ومواعيده؟ ولماذا تمّ وبصورة مفاجئة إلغاء المؤتمر الصحافي المقرر انعقاده بعد زيارة الملك عبد الله إلى واشنطن، ولم يتحدّث أحد عن الأسباب وراء ذلك؟ في فرنسا، أعلن عن صفقة أسلحة جديدة سبقت وصول الملك عبد الله الى باريس ولقائه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ولكن الزيارة لم تتم في موعدها، فقد تأجّلت الى وقت لاحق، أي الى ١٢ تموز (يوليو)، ثم أعلن عن إلغاءها تماماً ولم يحدد موعد آخر لزيارة الملك.. لماذا؟

في الإجابة على السؤال الأول، يتساءل أحد المتابعين في موقع حواري على شبكة الإنترنت بتهّكم: مالذي يدفع ابو المتاعب (إشارة تكهمية على كنية الملك عبد الله أبو متعب) للذهاب الى قمة العشرين، وما شأننا وتلك القمة، فهي تتحدث عن الأزمة المالية، ومشكلة المصارف، وليست هذه من مشكلاتنا، فنحن نعاني من أزمات مثل: البطالة، أزمة سكن، شحّ الخدمات العامة، الفساد المالي الفلكي..مشكلتنا، حسب قوله، ليست في قلة المال بل في إدارته وتوظيفه. يقول آخر: إنها قمة الوجاهة، ومن المؤكّد أن حكومتنا ستتكفّل بنفقات المؤتمر كخطوة أولى ثم تتلوها خطوات أكبر. يعلّق آخر: (بلاوي العالم والمجموعة الشمسية ودرب التبانة الاقتصادية والاجتماعية كلها اجتمعت في السعودية: لا تأمين صحي مثل الاوادم والمستشفيات مسالخ! لا تأمين اجتماعي ومؤسسة التأمينات أكبر حرامي اجتماعي! بطالة متزايدة مع وجود فرص عمل كبيرة! لا توجد إعانة للعاطل عن العمل ولا يوجد حد أدنى للأجور!..صحاري واسعة تغطي مساحة ٢٢٧٠٠٠٠ كم مربع تقريباً و متر الارض أعلى من قيمة متر الارض في أوروبا!، أكثر من ٦٠٪ من الشعب لا يملك مسكناً خاصاً مع وجود وفرة في الأراضي تكفي ضعف عدد السكان!، مشاريع بسيطة تكلف عشرات المليارات ثم تختفي دون أي أثر!، مطارات متهالكة، شركة كهرباء متآكلة، حماية مستهلك نايمة!، مدن تغرق في زخة مطر!) ثم يخلص للقول(كل بلاوي العالم في السعودية وتسأل عن نظرات أبو متعب؟).

حضور الملك عبد الله في قمة العشرين كان لافتاً لا لكون السعودية دخلت في قائمة الدول الصناعية، وأنجزت انتقالها الى مصاف الدول الرائدة في مجال التكنولوجيا الحديثة، ولكنها جاءت كمنقذ مالي دولي، ليس للحكومات فحسب بل حتى لشركات غارقة في ديونها، أو بنوك مفلسة، أو جامعات شحّت مواردها. ليس هناك من ينتظر حكمة من السعودية، ولا حتى موقف أخلاقي، وليس من بين قادة قمة العشرين من يتشوّق الى سماع خطبة عصماء من الملك عبد الله، فالضيافة غير العربية للرجل جاءت على خلفية وجود مال وفير لدى دولته يراد توظيفه لحل أزمات دول كبرى، من بينها الولايات المتحدة

> **تحوّلت السعودية الى منقذ مالي دولي ليس للحكومات فحسب، بل وحتى لشركات غارقة في ديونها، أو بنوك مفلسة، أو جامعات شحّت مواردها**

في مقابل تأمين الحماية للنظام.

زيارة الملك عبد الله بعد ذلك الى واشنطن ولقاءه بالرئيس الأميركي باراك أوباما في البيت الأبيض، كان الملف الاقتصادي فيها حاضراً خصوصاً بعد الاتفاق على المحفظة الإستثمارية الفلكية التي بلغت تريليون ريال سعودي، أي نحو ٢٨٠ مليار دولار، وهناك ملفات أخرى كانت حاضرة أيضاً، من بينها الملف الإيراني.

الجانب السعودي يشعر بأنه يخسر دوره الإقليمي، لحساب خصومه، بالرغم من توافر قوة



الملك: مبادرتي قائمة!

مالية غير مسبوقة بيده ما تجعله قادراً على إدارة دفة السياسة الإقليمية بدون منازع أو مزاحم. ما يبعث على الشفقة ما جرى خلال انطلاق اسطول الحرية من تركيا لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة، حيث ظهرت السعودية في هيئة تبعث على الإزدراء، فقد بدت جرماً صغيراً أمام قامة الأتراك المتطاولة التي غطّت على المشهد الإقليمي. في ذلك الوقت، استعانت الحكومة السعودية بالرواية الباعثة على السخرية وهي مخططات (القاعدة) لاغتيال الأمراء.

على أية حال، من بين ملفات التباحث بين الملك عبد الله والرئيس الأميركي كان موضوع المبادرة السعودية المعرّبة للسلام التي طرحت في قمة بيروت ٢٠٠٢ وجرى تعديلها في مارس ٢٠٠٧ في قمة الرياض، فماذا جرى في واشنطن مؤخراً؟

ذكرت مصادر فلسطينية وعربية في واشنطن بأن إدارة أوباما والملك عبد الله ناقشا سبل الخروج من انسداد أفق التفاوض بين الكيان الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس، في ظل تعثّر فرص المصالحة بين فتح وحماس، وعدم قدرة الطرفين الرئيسيين المصري والسعودي في الضغط على/إقناع القوى الفلسطينية بتوقيع ورقة المصالحة والدخول في مفاوضات مباشرة

مع الإسرائيليين. الملك عبد الله بدا مستسلماً، بحسب هذه المصادر، وكأنه ينتظر مبادرة أميركية إنقاذية هي الأخرى لوضعه الذي لا يحسد عليه، كون مكانته تعرّضت لاهتزاز عنيف بفعل الأدوار الأخرى التي لعبتها كل من تركيا وايران وسوريا وقوى الممانعة في المنطقة، فيما تواصل السلطات الإسرائيلية سياسة الاستيطان وتهويد القدس، وهدم المنازل ومصادرة الأراضي والتهجير، ما تسبب في إحراج الملك عبد الله الذي بدا كما لو أنه بات محشوراً في زاوية لا يستطيع الهروب منها، وأن الأوضاع مرشّحة على الدوام لمواجهات وانفجارات جزئية أو شاملة فيما لا مخرج محتمل من الأزمة القائمة.

أمام مثل هذا الوضع المتدهور، طلب الملك عبد الله بإسم دول الاعتدال جميعاً من واشنطن من أجل التحرّك لطرح مبادرة واضحة لتحقيق السلام على كافة المسارات، وفي هذا السياق كشفت مصادر دبلوماسية مطلعة في العاصمة الامريكية لموقع (المنـــار) الفلسطيني في ٣ يوليو الجاري أن السعودية تضغط على الولايات المتحدة للخروج بمبادرة سلام امريكية تضم بعض البنود الواردة في مبادرة السلام العربية وطرحها على طاولة التفاوض لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي بصورة شاملة وعلى اساسها يصار الى تفعيل جميع المسارات.

وقالت المصادر لـ (المنـــار) أن السعودية وعدت ادارة الرئيس اوباما استعدادها في حال استجابت واشنطن للطلب السعودي وموافقة اسرائيل على المبادرة باقناع الدول العربية بتقديم واتخاذ خطوات حسن نية اتجاه اسرائيل، كما ان الرياض لا تمانع في ادخال تعديلات على المبادرة العربية.

وبالرغم من محاولات الملك عبد الله تقديم فاتورة إجراءات قام بها على صعيد الحرب على الإرهاب بما فيها فتوى هيئة كبار العلماء بتجريم تمويل الإرهاب، والقبض على مجموعة عناصر من تنظيم القاعدة، فإن ثمة كلاماً سمعه الملك عبد الله عن تحسين أوضاع حقوق المرأة. مصادر مقرّبة من وزارة الخارجية الأميركية ذكّرت بأن القرار المفاجيء بإلغاء المؤتمر الصحافي بين هيلاري كلينتون وزير الخارجية، ونظيرها السعودي الأمير سعود الفيصل جاء على خلفية احتمال إثارة سؤال حول موقف الإدارة الأميركية من أوضاع حقوق المرأة والمعتقل هادي المطيف، الذي تبنّت الخارجية الأميركية قضيته وطالبت الحكومة السعودية بإطلاق سراحة، ونشرت بياناً على موقعها الإلكتروني توضّح فيه المماطلة السعودية من هذه القضية رغم وعود كبار المسؤولين بحل المشكلة سريعاً.

في موضوع آخر، حسمت الحكومة السعودية أمر زيارة الملك عبد الله إلى فرنسا. فقد سبقت صحيفة (إيلاف) الإلكترونية في ٣ يوليو الجاري الأمور ليعلن مراسلها في الرياض سلطان القحطاني بأن قرار الملك عبد الله هو (تأجيل بنكهة الإلغاء..!)، فيما نقل القحطاني عن دبلوماسيين توقّعاتهم بأن يكون التأجيل (إلى الأبد). وكان من المقرر أن يزور الملك عبد الله باريس في ١١ يوليو الجاري وأن يفتتح بعدها الملك والرئيس ساركوزي معرضاً سعودياً يحتضنه متحف (اللوفر) لعدّة أيام. يقول المراقبون بأن الزيارة مقررة منذ أكثر من أربعة أعوام، وتحديداً في العام ٢٠٠٦، أي بعد زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى المتحف الوطني في الرياض.

الكلام حول أن قرار التأجيل لأسباب بروتوكولية بسبب تزامن الزيارة مع عيد الثورة الفرنسية بدا كما لو أنه كلام بائس، ولربما يعكس عجز الدبلوماسية السعودية عن انتاج مبررات منطقية لمثل هذا القرار اللافت. قرار التأجيل الأول جاء بعد يومين من تصريحات نسبتها (لو فيغارو) للملك عبد الله قال فيها بأن (هناك دولتين يجب أن يزولا وهما إسرائيل وايران)، وهي تصريحات نفتها الحكومة السعودية، ولكن الأخيرة حمّلت المسؤولية للرئيس الفرنسي ساركوزي وفريقه باعتبار أن الصحيفة مقرّبة منه. نقل القحطاني عن دبلوماسي خليجي قوله بأن هناك (قوى داخل المؤسسة الفرنسية كانت تستعد لتخريب الزيارة). مصادر فرنسية أخرى تشير الى أن التصريح المنسوب الى الملك عبد الله نقلته (لوفيغارو) عن مسؤول فرنسي في حكومة ساركوزي.

وفيما لم يصدر حينذاك أي توضيح أو تكذيب لخبر التأجيل، نقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية

العلاقات بين الرياض وباريس ليست على مايرام، وأن ثمة أسرار أخرى وراء إلغاء زيارة الملك الى باريس تخفي أكثر من رد فعل على (لو فيغارو)

(واس) في ١٠ يوليو الجاري عن مصدر مسؤول لم تكشف هويته تأجيل زيارة الملك الى فرنسا التي كانت مقررة ١٢ يوليو الجاري. ونقلت الوكالة عن المصدر المسؤول أنه (بناء على الاتفاق) بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي فقد (تمّ تأجيل الزيارة (..) إلى موعد يتم تحديده لاحقاً في أقرب فرصة ملائمة للجانبين). ولم تحدّد أسباب التأجيل.

السبب المتوفّر والسهل لقرار التأجيل هو تقرير صحيفة (لو فيغارو) على موقعها على الإنترنت في ٣٠ يونيو الماضي يقول فيه بأنه يتمنى زوال اسرائيل وإيران. السعودية كعادتها لم تشر إلى أسباب تأجيل زيارة الملك، ولكن صحيفة لوموند



الفيصل بدل الملك في باريس

اليومية الفرنسية نقلت عن مسؤول فرنسي قوله (إن مقالا نشر على موقع صحيفة "لوفيغارو" على الانترنت يوم ٣٠ حزيران (يونيو) تسبب في (غضب شديد لدى المسؤولين السعوديين)، ونقلت لوفيغارو عن الملك عبد الله قوله (إنه لا حق لاسرائيل او لايران في الوجود). وتعتقد أوساط فرنسية وتشاركها مصادر أوروبية (أن السعوديين يمارسون نفاقاً سياسياً واضحاً في تعاملهم مع ايران، فهم يؤكدون في وسائل إعلامهم على أنهم يسعون لتوطيد العلاقات مع ايران باعتبارها دولة اسلامية ولايمكن الغاء دورها في المنطقة، الا أنهم في نفس الوقت يسعون جاهدون لزعزعة الإستقرار فيها من خلال دعم المعارضة والأكراد والسنّة، بالإضافة إلى الإلحاح المستمر على حليفهم الاستراتيجي، الولايات المتحدة، لاتخاذ موقف (ينهي الملف الايراني الى الأبد)، وهذا يعني تأييد شن هجوم إسرائيلي أو امريكي على المنشئات النووية الايرانية).

في هذا السياق، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية في ١١ يوليو أن وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل سيعقد محادثات مع نظيره برنار كوشنير في باريس تتناول العلاقات الثنائية والقضايا الدولية والإقليمية. فيما جاء في الخبر أنه كان من المقرر أن يجتمع الملك عبد الله بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، في حين أشار متحدث في السفارة السعودية في باريس الى أن زيارة الملك عبد الله أرجئت وإنه لم يتم تحديد موعد جديد لها بعد.

الزيارة المؤجّلة مراراً من جانب الملك عبد الله، والتي سبقها إعلان عن إتفاق تعاون نووي مع فرنسا، قد تكون أحد المؤشّرات الرئيسية على أن العلاقات بين الرياض وباريس ليست على مايرام، وأن ثمة أسرار أخرى تخفي أكثر من مجرد رد فعل على تصريح نشرته (لو فيغارو).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين وفقه الله لكل خير آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعده يا محب وصل إلي كتابكم الكريم المؤرخ ١/ ١٠/ ١٣٩٤هـ وصلكم الله برضاه، وأشكركم على تهنئتكم بإكمال الصيام، والقيام، وبإدراك العيد، وإياكم فتهنئة بذلك، ونسأل الله أن يتقبل من الجميع، وأن يعيد هذه المناسبة المباركة علينا وعليكم أعواماً كثيرة على حال خير واستقامة وعز للإسلام وأهله، إنه خير مسؤول.

أما موضوع خلط البنين بالبنات في المراحل الدراسية الأولى؛ فقد بذلت جهود كبيرة في الموضوع مني، ومن غيري من المشايخ مع الملك، ووزير المعارف، ورئيس تعليم البنات والظاهر أن الموضوع المذكور قد انتهى ببقاء الأمور على حالها الأولى، ونسأل الله أن يثبتنا وإياكم على الحق، وأن يوفق ولاة الأمر إلى ما فيه صلاح العباد، والبلاد؛ إنه جواد كريم.

أما سفرنا فسيكون بالطائرة إلى المدينة رأساً في ١٧ منه - إن شاء الله - ونسأل الله أن يمن بالاجتماع في طيبة على خير حال، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١١/١٠/١٣٩٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عنيزة في ١/١٠/١٣٩٤هـ

من محبكم محمد الصالح العثيمين إلى الشيخ المكرم عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نهنئكم بما من الله به من القيام بالصيام والقيام في شهر رمضان وإدراك عيد الفطر، ونسأل الله -تعالى- أن يتقبل من الجميع، ويعيده علينا وعليكم وعلى المسلمين في خير وعافية.

هذا والله يحفظكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرسلت لكم تهنئة بدخول شهر رمضان نرجو أنها وصلتكم ما أدري ماذا كان على موضوع خلط البنين بالبنات في المراحل الأولى من الدراسة عسى أنه قضي عليه نهائياً، وبلغت الوزارة والرئاسة بذلك؛ لأني ما سمعت خبراً يطمئن به القلب، وأنا حضرت للرياض في أول النصف الثاني من شعبان، ورمت[1] على بيتكم مرتين أرتقب رجوعكم من الطائف فلم يكن؛ لذا أرجو أن تخبروني بما حصل.

نسأل الله إصلاح الأمور، وإصلاح ولاة الأمور.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فكرت أجيء للرياض للسلام عليكم، وعلى بعض المشايخ لكن خفت إذا جئت ما وجدتك، حيث إن بدء الدراسة قريب؛ فأرجو إن كان عندك على التصميم أن يحصل اللقاء، ولو في الحطة - إن شاء الله - هذا ما لزم والسلام عليكم.

الملك عبد الله والتعليم

بين الاختلاط وقيادة الخيل!

محمد السباعي

لم يكشف عن الطريقة ولا كيف ولا خلفية التوقيت التي أفضت الى تسرّب رسائل خاصة متبادلة بين الشيخين عبد العزيز بن باز، المفتي السابق للمملكة، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، وكلاهما من أبرز رموز التيار السلفي بكل أطيافه التقليدية والصحوية وحتى المتطرّفة. رسائل تعود الى مرحلة كانت فيها الدولة في بداية إقلاعها الثاني، أي مرحلة التحديث الدولتي التي نقلت المجتمع للعيش ضمن أوضاع مختلفة.

موضوعات كثيرة استدرجت العلماء للدخول على خط مواجهة مفتوحة مع دعاة التحديث سواء في الاعلام أو التعليم أو القضاء وصولاً إلى تحديث نظام الحكم. شعر العلماء بأنهم على وشك أن يخسروا مواقعهم ومصادر قوتهم ونفوذهم، ولذلك قرروا خوض المعركة في مجالين حيويين هما التعليم والقضاء. وقد ضمّ كتاب (الدرر السنية) طائفة كبيرة من الرسائل التي تعبّر عن مساجلات العلماء والمسؤولين ورجال الدولة فيما يرتبط بدخول التكنولوجيا والتعليم الحديث والفن وغيرها، الى درجة أن العلماء هدّدوا بصورة مبطّنة بسحب مشروعيتهم عن دولة آل سعود. وكان الأمراء وحلفائهم من الوزراء يشدّدون على الدوام بأن برامج التحديث التي أدخلوها لا تستهدف المساس بالأسس الدينية للدولة، ولذلك كانوا يردّدون دائماً بأننا نجحنا في استيعاب التكنولوجيا بدون أيديولوجيا، أي أنهم وظّفوا منتجات الغرب لخدمتهم دون أن يتأثروا بما يختفي وراء هذه المنتجات من معتقدات ونظريات ورموز.

على أية حال، فإن تعليم البنات والتعليم المختلط كانا من أشد الموضوعات حساسية في المملكة، فبينما نجحت زوجة الملك فيصل عفّت بإقرار تعليم البنات، ما أثار حفيظة العلماء، فاضطر الملك فيصل الى وضع تعليم البنات تحت إدارة العلماء، فإن التعليم المختلط واجه معركة مضطرمة، ونجح فيها العلماء في كسب الجولة. فقد كشف موقع (وكالة أخبار المجتمع السعودية)، في ١٠ يوليو الجاري عن رسائل خاصة متبادلة بين الشيخين عبدالعزيز بن باز ومحمد بن عثيمين تدور حول التوجه لدمج الطلاب والطالبات في المراحل الابتدائية الأولية، وأن هذا التوجّه كان موجوداً منذ عهد الملك فيصل، وأن إبن باز ومجموعة ممن وصفهم في رسالته بالمشايخ عملوا على عرقلة تطبيق الفكرة عبر التواصل مع الملك ووزير المعارف والرئيس العام لتعليم البنات آنذاك.

كما كشفت الرسائل المؤرخة في سنة ١٣٩٤هـ/ الموافق ١٩٧٤ والتي سرّبها مجهولون إلى شبكة الانترنت مؤخراً عن أن الشيخ ابن عثيمين الذي كان يقيم في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم حرص بشدة على إجهاض المشروع ومتابعة خطوات إبن باز في سبيل ذلك حيث ذكر في إحدى رسائله إليه أنه فكر في زيارته في الرياض لكنه خشي أنه لن يجده وأنه إتّصل هاتفياً على منزله في الرياض مرتين (يرتقب رجوعه من الطائف) لكنه لم يخرج بنتيجة، مما جعله يرسل له رسالة للاستفسار عما حدث بشأن الموضوع.

وجاء في الرسالة الأولى التي بعث بها الشيخ إبن عثيمين من عنيزة بتاريخ ١ شوال سنة ١٣٩٤هـ /الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٧٤، والمعنوّنة (من محبكم محمد الصالح العثيمين إلى الشيخ المكرم عبد العزيز بن عبد الله بن باز)، يتسائل فيها بما نصّه (ما أدرى ماذا كان على موضوع خلط البنين بالبنات في المراحل الأولى من الدراسة عسى أنه قضي عليه

نهائياً، وبُلغت الوزارة والرئاسة بذلك، لأني سمعت خبراً يطمئن به القلب، وأنا حضرت للرياض في أول النصف الثاني من شعبان وزهمت على بيتكم مرتين أرتقب رجوعكم من الطائف فلم يكن، لذا أرجو أن تخبروني بما حصل). وختم رسالته بما نصه (نسأل الله إصلاح الأمور، وإصلاح ولاة الأمور).

وفي ١١ شوال سنة ١٣٩٤هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٧٤م كتب الشيخ عبد العزيز بن باز رداً (إلى حضرة الاخ المكرم فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين) جاء فيه (أما موضوع خلط البنين بالبنات في المراحل الدراسية الأولى فقد بذلت جهود كبيرة في الموضوع مني ومن غيري من المشايخ مع الملك ووزير المعارف ورئيس تعليم البنات والظاهر أن الموضوع المذكر قد انتهى ببقاء الأمور على حالها الأولى ونسأل الله أن يثبتنا وإياكم على الحق وأن يوفق ولاة الأمر الى مافيه صلاح العباد والبلاد..).

ذاك كان قبل أكثر من خمس وثلاثين عاماً، ويفتح اليوم مجلس المناظرة مجدداً على أوسع أبوابه حول الاختلاط في التعليم، وتندلع حرب البيانات والبيانات المضادة، وتبدأ معادلة وأزمة التوازن بين التحديث والتقليد، بين المحافظة واللبرلة، وتبدأ معها ازدواجية المعايير واللغة، وكذلك ازدواجية الوعود. يقال بأن تسريب رسائل إبن باز وابن عثيمين لم يكن بريئاً، بحسب بعض العارفين بشؤون صراع الأجنحة وخصوصاً بين جناحي الملك عبد الله والأمير نايف. يشرح أحد العارفين ذلك قائلاً أن جناح الأمير نايف بات يتقن أدوات تحريض وتحريك الشارع السلفي في معركته ضد جناح الملك عبد الله. فبإمكان شخص ما نكرة أن يرمي بأوراق قديمة في سوق الإنترنت فتتلقّفها المواقع وتعيد نشرها وتوزيعها وتحليلها لتندلع معركة بعد أن تصبح كل ظروف اندلاعها جاهزة، فيجد العلماء أنفسهم في قلب المعركة، ويديرون حرب النيابة عن الأمير نايف في مواجهة الملك عبد الله.


العثيمين

الملك كما وزير الداخلية إن لم يكن كل أمراء العائلة المالكة الكبار والصغار يتقنون فن الإثارة مع رجال الدين والمشايخ، فمن يريد توظيفهم في أي حرب، ليس عليه سوى أن يفتح أحد الملفات الحساسة: المرأة، الاختلاط بين البنات والبنين في المدارس والجامعات، تغيير القوانين، إلغاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحريات الدينية للشيعة والإسماعيلية والصوفية، تغيير المناهج الدينية والغاء عقيدة الولاء والبراء من منهج التعليم الحكومي..الخ

في سبتمبر ٢٠٠٩، نشر الشيخ محمد الهبدان، المشرف على موقع (نور الإسلام) مقالاً مقتضباً وتذكيرياً يلفت فيه الإنتباه الى وعد قطعه الملك عبد الله بعد دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات ووزارة المعارف. وقد حصلت لقاءات كثيرة في كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع مع الملك عبدالله للتحدث معه حول قضية الدمج، وإمكان إلغاء هذا القرار كما ألغي غيره من القرارات.. يقول الهبدان (وكان من ضمن تلك اللقاءات التي حصلت مع خادم الحرمين الشريفين لقاء حضرتُه بنفسي وشاركتُ في النقاش معه حول موضوع الدمج، وحاول أهل العلم إقناع الملك بالتراجع عن رأيه، وأنهم خائفون على التعليم أن يكون مختلطاً بين الطلاب والطالبات فقال لهم ـ وفقه الله ـ: إطمئنوا ..إطمئنوا لن يكون هناك اختلاط وأنا قائد الخيل!!). يقول الهبدان بأن ذلك الوعد أطلقه الملك بين يدي أهل العلم، وهو يذكّره بذلك الوعد للعلماء كيما لا يقع المحذور من اختلاط البنين والبنات في التعليم.

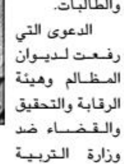
فوجيء الهبدان وغيره من المشايخ بأن جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية والتي تحمل اسم الملك صاحب الوعد (تشرخ في تعليم هذا البلد شرخاً كبيراً) حسب قوله، والسبب أنها أقرّت في دراستها (الاختلاط بين الطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات ..وتحرم الكثير من أبناء وبنات هذا البلد المبارك من المشاركة في هذه الجامعة بسبب الاختلاط الذي عرف الكثيرون خطره على القيم والأخلاق وأثبتت الدراسات العلمية والتجارب الواقعية ضرره على التحصيل الدراسي وقد كتبت في هذا الموضوع بحثا كاملا أثبتّ من خلاله هذه الحقيقة).

ما يثير الإنتباه أن حتى الموافقين على الإختلاط من مشايخ أو مسؤولين أو مثقفين يأنفون من استعمال الكلمة، بل يضطرون أحياناً الى الافصاح عن موقف مناهض للإختلاط دفعاً لهجمة التيار الرافض. فقد كتب وزير العدل محمد العيسى توضيحاً مطوّلاً لتصريح (جرى استغلاله) حسب قوله، لأنه قال بأن (الإختلاط) مصطلح حديث، ولم يعرفه السابقون.

الحكم الثابت الذي عبّرت عنه اللجنة الدائمة للإفتاء أن اختلاط الرجال والنساء في التعليم (حرام ومنكر عظيم؛ لما فيه من الفتنة وانتشار الفساد، وانتهاك الحرمات)، (بحسب فتوى رقم ٦٧٥٨ في فتاوى اللجنة الدائمة مجلد ١٢، ص ١٦٣ ـ ١٦٦)، وهناك من يحتّج بأن الفتوى لا تشمل صغار السن لأن الحديث يدور حول الرجال والنساء. إلا أن رسائل الشيخين بن باز وبن عثيمين تلمح الى حرمة الإختلاط في التعليم عموماً أي في كل المراحل.

وبحسب المادة ١٥٥ من وثيقة سياسة التعليم بالمملكة فإن الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم ممنوع إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال، ولا يزال العمل بهذه المادة ساري المفعول حتى الآن. وكان قرار صدر من الوزارة يقضي بالتوسع في تدريس الذكور دون سن التاسعة في بعض مدارس البنات الأهلية. أما المدارس الحكومية فإن الأمر مختلف، فقد صدر توضيح عن مسؤول في وزارة التعليم بأن التعليم الحكومي لن يحدث فيه أي تغيير وسيظل تعليم الذكور منفصلاً عن الإناث.

وكانت دعوى رفعت في ديوان المظالم ضد قرار توسيع تدريس الذكور دون سن التاسعة في بعض مدارس البنات الأهلية، ونفت الوزارة أن يكون هناك مقترح (دمج)، وأن المسألة لا تتجاوز التوسع في بعض المدارس، أي تدريس الطلاب في مدارس البنات دون سن التاسعة، على أن لا يكون هناك اختلاط في الفصول بين الطلاب والطالبات.


ابن باز

الدعوى التي رفعت لديوان المظالم وهيئة الرقابة والتحقيق والقضاء ضد وزارة التربية والتعليم جاء بعد قرار تدريس معلمات في مدارس أهلية للبنات باعتبارها مخالفة للشرع وتحقيق للمشروع الليبرالي وتؤدي إلى (تطبيع) الاختلاط المحرم وإشاعته في التعليم بالتدريج. واستشهد رافعو الدعوى بفتاوى للعلماء تحرم الاختلاط لما يؤدي إلى مفاسد، إضافة إلى استشهادهم بمخالفة المادة (١٥٥) من السياسة العامة للتعليم. وتنص على أنه (يمنع الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال). كما استشهدوا بمخالفة المادة الخامسة من لائحة تنظيم المدارس الأهلية، ونصها (أن تضم أحد الجنسين فقط، ويستثنى من ذلك رياض الأطفال وفقاً للنظم المتبعة في المدارس الحكومية).

واعتبر المشتكون القرار مخالفة لأمر رئيس اللجنة العليا لسياسة التعليم بالإنابة الأمير سلطان بن عبدالعزيز في خطابه لرئيس تعليم البنات، ونصّه: (أشير لخطاب معاليكم رقم ٢/١١٨٦هـ/١ والخاص بطلب التوجيه حيال طلب بعض المدارس الأهلية تولي النساء تعليم الأطفال من البنين دون سن الثامنة، نرغب في صرف النظر عن هذه الطلبات وعدم الاستجابة لها.. آمل التكرم بإيقاف وإلغاء قرار وزارة التربية والتعليم المشار إليه، وإجراء ما يلزم في سير هذه الشكوى نظامياً، ومحاسبة المخالف... منتظرا ردكم الكريم..).

هذه صورة السجالات الداخلية، وللمرء تخيّل كيف ينبري الأمراء في الخارج ليتحدّثوا لحلفاءهم في الغرب بأن العائلة المالكة تواجه ضغوطاً من العلماء من أجل وقف مسيرة الإصلاح والتطوير. فليس هناك ملك أو أحد كبار الأمراء الا وله تصريح أو قرار صادر بإسمه حول منع الاختلاط في العمل أو التعليم بين الجنسين، بل غالباً ما تأتي القرارات مشفوعة بعبارة التعرّض للعقوبة.



الأواكس السعودية إي ٣ كانت نائمة فلم تلتقط الطائرات الإسرائيلية التي قصفت مفاعل تموز!

من سمح بضرب مفاعل تموز سيسمح بضرب نطنز!

شريكان في الحرب على إيران

محمد فلالي

تسمح أو لا تسمح، ليست تلك هي المشكلة، فقد أغمضت عيني أواكسها، وسمحت للطائرات الإسرائيلية بعبور أجوائها لضرب مفاعل تموّز العراقي في ٧ حزيران (يونيو) ١٩٨١. وبالرغم من نفي السعودية المتكرّر لأي تواطؤ مع الإسرائيليين في هذه العملية، التي كثرت فيها شهادات شهود العيان الذين لحظوا عطلاً مفاجئاً في أجهزة الرادار في قاعدة تبوك الجوية، فإن الإسرائيليين عادوا بعد أكثر من ربع قرن كيما يقدّموا روايتهم حول العملية في سياق الحديث عن فتح السعودية لأجوائها أمام الطائرات الإسرائيلية. ففي إبريل من العام ٢٠٠٧ عرض التلفزيون الإسرائيلي العام وللمرة الأولى صوراً التقطها الطيران الحربي خلال الغارة التي شنّها على مفاعل تموّز النووي العراقي العام ١٩٨١، وقد اعتبر التوقيت لافتاً بالنسبة للمراقبين، في ظل التنازع المتصاعد حول الملف النووي الإيراني.

شارك في العملية ٢٣٠ شخصاً، من طيارين وفنيين ومهندسين وغيرهم، وأقلعت الطائرات من إيلات المطل على البحر الاحمر، وحلقت على علو منخفض فوق صحراء السعودية والعراق. وقال أحد الطيارين خلال المهمة (إني أرى بعض البدو (...) هم ينظرون ولكن يبدو أنهم لا يفهمون شيئاً). وقال آخر (أجتاز الآن الطريق بين السعودية والعراق. أرى شاحنتين (...) إلى اليسار، أرى مجمعا عسكرياً)، مضيفا (أرى الفرات، النهر المقدس، لا علاقة له بالأردن). وأضاف (حسناً، لا أرى طائرات ميج (...) ها هي أسوار المفاعل. هناك هوائيات. ألقيت القنابل). ومرّت ٥٠ ثانية بين القنبلة الأولى التي كانت بزنة ٩٠٠ كلجم والقنابل التي القاها إيلان رامون، الطيار الذي قاد الطائرة الثامنة، والذي قال (أرى ألسنة النيران والدخان، المفاعل ينهار).

وقال طيار آخر إن طائرات الـ (إف-١٦) الثماني تعود الى (إسرائيل): (تشارلي الجميع (جميع الطيارين) أحياء والهدف دمر طبقا للخطط) التي وضعت. لقد عادت الطائرات بعد أن نفّذت مهمتها من نفس الأجواء التي سلكتها في طريقها الى العراق، فقد طلب من الجانب السعودي تعطيل كل أجهزة الرصد مدة تنفيذ العملية (خاصة ما ترصده طائرات الأواكس التي اشترتها السعودية حديثاً) والى حين عودة الطائرات الإسرائيلية الى قواعدها داخل فلسطين المحتلة. اشتغل مجلس الأمن في ١٩ يونيو ١٩٨١ باستصدار بيان إدانة للهجوم العسكري الإسرائيلي، فيما وعد وزير التجارة الفرنسي يومئذ ميشال جوبير بتقديم وعد بإعادة بناء المفاعل، وعلى الأرض أصبح كل شيء منتهياً، فقد حقّقت واشنطن والرياض وتل أبيب المهمة السريّة.

نذكّر هنا بأن العراق كان حينذاك حليفاً استراتيجياً للسعودية، وكان يخوض حرباً ضد خصمها، إيران، ومع ذلك لم يشفع له ذلك كله من أن يدرأ عن نفسه مشاريعه الكيدية التي لا تنقطع منذ نشأة هذا الكيان وحتى اليوم. هكذا هي السعودية في كل أدوارها، وهي على استعداد للقيام بالشيء ذاته ليس مع إيران فحسب بل حتى مع حلفائها في الداخل ان تطلب الأمر. ولنتذكّر ما فعله الملك عبد العزيز، مؤسس الدولة السعودية الحالية، وما فعله في جيشه المعروف بـ (الإخوان)، حين سمح للطائرات الحربية البريطانية حينذاك بحصد أرواحهم في الصحراء في معركة السبله سنة ١٩٢٩، وهم الذين فتحوا له البلدان، وشيّدوا له ملكاً يحلم به ملوك الأرض جميعاً.

ما نشرته صحيفة (صنداي تايمز) في ١٢ يونيو الماضي لم يكن مستبعداً، رغم أن الصحيفة اعتادت أن تقدّم تمنياتها في هيئة أخبار موثّقة، ولكن مثل هذا الخبر على وجه التحديد هو صحيح مائة بالمئة. ولم يكن أول مرة يسمع العالم نبأ فتح السعودية لأجواء بلاد الحرمين أمام الطائرات الإسرائيلية لضرب المواقع النووية الإيرانية.

باستحضار سيناريو العملية الإسرائيلية ضد مفاعل تموز العراقي، فإن خبر التايمز جاء على النحو التالي: قيام السعودية بإجراء اختبارات لتعطيل دفاعاتها الجوية لإتاحة الفرصة للطائرات الإسرائيلية لتنفيذ غاراتها الحربية ضد المنشآت النووية الإيرانية.

نقطة أخرى جديرة بالذكر أيضاً، أن رواية التايمز جاءت في نفس الإسبوع الذي فرض فيه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة جولة جديدة من العقوبات على إيران. وتقول الصحيفة نقلاً عن مصادر دفاعية في الخليج أن الرياض وافقت على السماح للإسرائيليين باستعمال ممر ضيق في مجالها الجوي في شمال

البلاد لتقليص المسافة خلال الهجوم العسكري على ايران.

المثير في رواية الصحيفة أن الأمر لم يكن متوقفاً على مجرد فتح الأجـواء أمـام الطائرات الحربية الإسرائيلية، ولكن هناك جانب تقني مطلوب إنجازه قبل بدء العملية. تقول الصحيفة بأنه من أجل ضمان مرور المقاتلات الإسرائيلية بدون أدنى إزعـاج، فإن الرياض قامت بإجراء اختبارات للتأكّد من أن طائرات لن تقوم باعتراض المقاتلات الإسرائيلية وأن أنظمة الدفاع الصاروخية لن تكون فاعلة. وفي حال استكمال العملية العسكرية الإسرائيلية تعود الدفاعات الجوية لمملكة آل سعود الى جهوزيتها الكاملة.

مصدر عسكري أميركي قال للصحيفة بأن (السعوديين أعطوا إذناً للإسرائيليين بالعبور في الأجواء، وسيشيحون هم بوجوههم حينذاك). ويضيف (لقد قاموا باختبارات للتأكّد من أن طائراتهم لن تعترض وأن ليس من بينها من سيواجه خطر السقوط. كل ذلك تم بالإتفاق مع وزارة الخارجية الأميركية).

تنقل الصحيفة أيضاً عن مصادر في السعودية دون أن توضّح ما إذا كانت هذه المصادر سعودية رسمية أو شبه رسمية أو أجنبية، وتذكر بأنه بات معلوماً داخل الدوائر الدفاعية في المملكة بأن ترتيباً كهذا قد جرى في حال قررت إسرائيل القيام بالغارة. ما تلفت إليه الصحيفة، في محاول للإجابة عن سؤال جدّي وجوهري حول التعاون الإسرائيلي ـ السعودي في وقت مازالت فرضية العداوة قائمة بحسب مبادىء الصراع العربي الإسرائيلي والتي تشكّل أساس الإجتماعات والقمم الدورية والسنية على مستويات وزارة الخارجية أو القادة العرب التي تنظّمها الجامعة العربية.

مصدر سعودي قال في تصريح خاص لوكالة الأنبـاء الألمانية (د ب أ)، إن (الرياض لن تسمح للطيران الإسرائيلي عبور أجوائها لضرب إيـران)، مؤكدا أن (سياسة المملكة واضحة في هذا الخصوص)، موضحاً أن (السعودية لن تكون منصة لأي هجوم عسكري على إيـران). وهنا ثمة ما يلفت، فقد جاء التصريح ليس لوكالة الأنباء السعودية، باعتبارها القناة التي يتم عبرها استعلان المواقف الرسمية السعودية، ولكن لم يتم ذلك، في إشارة واضحة إلى أن التصريح لا يشتمل على كل عناصر الموقف الرسمي. أمر آخر، أن قول المصدر بأن (سياسة المملكة واضحة بهذا الخصوص) هو أيضاً لافت، لوجود سابقة قريبة، وسوابق أخرى مشابهة من بينها اختطاف العالم النووي الإيراني، والهجوم على العراق في حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١، وفي الحرب على العراق في إبريل ٢٠٠٣.

المصدر السعودي الدفاعي نفى بطبيعة الحال أن تكون الجهات الأمنية في المملكة لديها علم بأي اتفاق مع الجانب الإسرائيلي، ولفت إلى أن (السعودية رفضت من قبل قيام الطيران الأميركي في عام ٢٠٠٣ بضرب العراق عن طريق القواعد الجوية في المملكة)، والحال أن القادة العسكريين الأميركيين تحدّثوا بخلاف ذلك. وقد ذكرت صحيفة (التايمز) في ٢٢ مارس ٢٠٠٣ بأن الجنرال (تومي فرانكس) قائد القوات الاميركية في الخليج بأنه (سيدير الحرب من مكتبه في قاعة العمليات العسكرية في قاعدة الامير سلطان في المملكة العربية السعودية). ونشرت صحيفة (هيرالدتريبون انترناشيونال) في ٢٠ مارس من العام نفسه بأن فرانكس يقوم بزيارة الى المخابئ العسكرية التي أنشئت في مناطق غير معلنة في المملكة العربية السعودية، والتي استخدمت كمواقع قيادة للضربات الجوية الاميركية والبريطانية الموجهة ضد العراق. وقد أوضحت الصحيفة بأن العائلة المالكة السعودية متلهّفة لإبعاد نفسها أمام الناس من النزاع على الرغم من أنها شاركت، بحسب الصحيفة، في تحضيرات الحرب من بدايتها، وقد تم كل ذلك بهدوء وبشكل غير مباشر بانتظار اندلاع الحرب.

وتحدّث قادة القوة الجوية الأميركية خلال الحرب على العراق طويلاً عن قاعدة الأمير سلطان ودورها في إدارة العمليات الجـوية الأمـيركـية في الحرب على العراق. والى فترة قصيرة سبقت التحضيرات للحرب، احتفظت الولايات المتحدة بنحو خمسة الاف وخمسمائة ضابط وجندي من قواتها يمثلون شرائح من كل الاصناف العسكرية في قاعدة الامير سلطان الجوية وحدها مع انها لم تكن قبل ذلك أكثر من مهبط للطائرات الاميركية اثناء حرب الخليج في عام ١٩٩١.

في هذا السياق، يمكن فهم طبيعة التصريحات السعودية حول فتح الأجواء أمام الطائرات العسكرية الإسرائيلية. يقول المصدر الدفاعي بأن (بلاده ليست طرفا في النزاع بين إيـران وإسرائيل أو الولايات المتحدة، إننا لن نسمح باستخدام أراضينا لشن أعمال عسكرية أو أمنية أو تجسسية ضد إيران). وهذا مجرد كلام للإستهلاك الإعلامي، فيما يدرك الجميع بأن السعودية طرف أساسي في أي عدوان على إيران أو غيرها في حال كان الطرف المهاجم هو الولايات المتحدة أو الكيان الإسرائيلي.

الفقرة الأخيرة من التصريح السعودي تبدو ذات نكهة خاصة وغير مألوفة في تصريحات المصدر المسؤول، الذي يقول ما نصّه (صحيح هناك خلاف بين الرياض وطهران في وجهات النظر خصوصاً في تدخلها في المنطقة واحتلالها الجزر الإماراتية إضافة إلى عدم الكشف عن برنامجها النووي إلا أن السعودية لا تسمح أبداً لأي كان باستخدام أراضيها لضرب دولة مسلمة).

فبينما ذكـر المصـدر المسـؤول كل مـبررات الخصومة مـع إيـران، بل والحـرب عليها، بالرغم منها تلتزم الصمت غالباً عن قضايا مثل الجزر الإماراتية بسبب وجود وثائق لدى الإيرانيين يقرّ فيها السعوديون بحقهم في الاحتفاظ بها، إلا أن طرح قضية الغموض حول البرنامج النووي الإيراني بما ينسجم مع الموقف الأميركي ـ الإسرائيلي له مغزى خاص. الأهـم من ذلك كله، أن السعودية لن تسمح باستخدام أراضيها، فيما الحديث يدور حول فتح أجواء أمام الطائرات المقاتلة الإسرائيلية وليس أمام دبابات أو قوات برية، وفي الفقرة الأخيرة (لضرب دولة مسلمة) دلالة مواربة هي الأخرى، خصوصاً حين توضع على المحك العقدي السلفي، الذي ينظر إلى إيران باعتبارها دولة غير إسلامية.

الأمير بندر.. يتعالج ويتآمر!

غاب عن النظر، ولكن الأسئلة تلاحقه، فهناك من يسأل عن مصيره، وهناك من يسأل عن دوره الحالي، وهناك من يسأل عن مكان إقامته، فقد بقي إستثنائياً حتى بعد اختفائه الأخـير. ولأنـه يقتفي المثل القـائل (يريد الإمارة ولو على حمارة)، فقد زهد في الأدوار العادية، لأن حياته كانت سلسلة من الحوادث الإستثنائية بدءً من نشأته، وصولاً الى غيابه. المتضررون حاكوا حوله قصصاً وأساطير قد لا تناسبه، ولكنها تنسجم مع نزعته الأمروية أو المؤامراتية، فقد تخلى عن الأضواء مرغماً، بعد أن دخل في مراهنات مصيرية، فهو لا يقبل الأدوار الصغيرة ولا المتوسّطة، ولذلك اختار واشنطن سفيراً فيها بعيداً عن الألعاب الصغيرة داخل العائلة المالكة. ينظر الى نفسه باعتباره متميّزاً في كفاءته، وجبروتاً في بطشه وانتقامه من خصومه داخل العائلة المالكة أو خارجها.

خاض معارك كثيرة، ورسم خططها، ودخل على خط القاعدة مختطفاً إرث ابن عمه الأمير تركي الفيصل في إدارة ملف (القاعدة)، فأدخل مجموعات في حرب العراق، وأخرى في لبنان وسوريا، ودفع بآخرين لنقل العمليات الى جمهوريات آسيا الوسطى والى أوروبـا وهدّد رئيس الـوزراء البريطاني السابق توني بلير بإعادة سيرة القاعدة في ٧ يوليو ٢٠٠٥.

مصدر يقول بأن الرجل لم يعد يملك القدرة الصحية ولا الصلاحية الرسمية التي تؤهّله للعب أدوار مميزة، فقد خضع بحسب عبد العزيز القعيشيش مدير المكتب التجاري للأمير خالد نجل الأمير بندر بن سلطان في ٢٩ مايو الماضي بأن الأمـير بندر متواجد في فرنسا للعلاج. جاء ذلك للرد على تقارير عراقية نشرت قبل شهرين تحدّثت عن تعيين الأمير بندر بن سلطان زعيم جديد لتنظيم القاعدة في الرياض بعد مقتل قائديها أبو عمر البغدادي وأبو أيوب المصري.

بعد أقل من شهر على تصريح العيشيش، نشرت صحيفة (لو فيغارو) الفرنسية في ٢٠ يونيو الماضي خبراً يؤكّد صحة خبر تلقي الأمير بندر العلاج بفرنسا وأن أمريكا رفضت طلبه للدخول إلى أراضيها، لتلقي العلاج من آلام بالظهر. وقال الصحيفة بأن الامير وصل الى فرنسا لتلقي العلاج في احد المستشفيات، ثم سافر الى المغرب. وذكرت ان الامير كان قد تقدم بطلب للسلطات الامريكية للسفر الى الولايات المتحدة لاستكمال علاجه هناك الا ان السلطات رفضت طلبه.

السعودية تشتري موقف روسيا

عبد الوهاب فقي

منذ أربع سنوات على الأقل والحكومة السعودية تسعى إلى إقناع الروس بوقف تعاونهم النووي مع إيران مقابل عقود سخيّة معهم، وفي كل مرة تحول ظروف ما سياسية وأمنية وربما إقتصادية دون نجاح المسعى السعودي. الروس من جانبهم وجدوا في لعب دور الابتزاز فرصة ذهبية، طالما أن هناك من هو على استعداد لبذل المزيد من المال من أجل تحوّل في الموقف الروسي حيال البرنامج النووي الإيراني.

زار رئيس مجلس الأمن الوطني الأمير بندر بن سلطان، الغائب عن الأنظار هذه الأيام، موسكو في يناير ٢٠٠٧ من أجل تقديم عرض بشراء أسلحة من موسكو بقيمة ٢ مليار دولار، تشتمل على تزويد الرياض بمعدات تكنولوجية عسكرية وأسلحة متطورة، وكذلك ١٥٠ مروحية من طراز "٣٠.أم.آي.٣٥" الهجومية و١٢٠ مروحية للنقل من طراز "إم.آي.١٢٠"، بالإضافة إلى ١٥٠ دبابة من طراز "تي. ٩٠" ونحو ٢٥٠ ناقلة جند مدرعة وعشرات الأنظمة المضادة للطائرات.

لم ينجح بندر في إقناع الروس حينذاك بالصفقة، لأسباب عديدة من بينها أن الجانب الروسي لم يكن مطمئناً لدور بندر المحسوب على الجانب الأميركي، وكانت الشكوك تحوم حول مشروع يقوم به الأمير بندر لصالح الأميركيين بما يؤدي الى ضرب المصالح الروسية في الشرق الأوسط خصوصاً وأن المشروع موجّه الى دولتين حليفتين لروسيا في المنطقة وهما سوريا وإيران.

طلب الرئيس بوتين من جهاز الإستخبارات الروسية بتكثيف الجهود بغرَض التحقّق من عدم وجود أهداف خفيّة وراء تحرّك الأمير بندر بن سلطان على الجانب الروسي، حتى أن مصادر عربية مقرّبة من الجانب الروسي ذكرت بأن مسؤولين روس كبار تنبّهوا الى أن الأمير بندر بن سلطان يحمّل تطلعات تصل الى حد الطلب من الروس التعاون لإسقاط الملك عبد الله، وأنه أوحى الى الروس بأن الرئيس الأميركي السابق جورج بوش ونائبه ديك تشيني لن يعترضا على هذا الخيار بشرط عدم توريط الإدارة الأميركية في ذلك. وهذا يؤكد مرة أخرى أن المحاولة الإنقلابية التي قام بها الأمير بندر جرت أواخر إدارة الرئيس بوش، التي حوت عناصر صديقة لبندر، وبالتالي جيّرها للعمل لشخصه، أو هي حرّضته لان يقوم بما قام به. على أية حال، فإن خبر الإنقلاب قد تسرّب الى وسائل الإعلام الدولية بعد فترة من المحاولة الفاشلة، وقد ساهم ذلك الإكتشاف في رفع رصيد الروس لدى الملك عبد الله، حيث أن الصفقة العسكرية التي عقدها الأمير بندر مع الروس والتي ألغاها الملك نفسه، قد أنجبت صفقة بقيمة مضاعفة. وتأتي هذه الصفقة في ظروف مماثلة حيث تتزايد الضغوط الأميركية والأوروبية على إيران من أجل وقف برنامجها النووي، فيما تمارس السعودية دوراً تسووياً لكل العقبات التي تحول دون موافقة الروس والصينيين على الدخول في جولة الضغوطات والعقوبات على إيران، وأن الصفقة الأخيرة تدخل دون ريب في سياق المقايضات بين الدول في الملف النووي الإيراني.

البراك: الصحافيون جنود الشيطان!

وصف الشيخ الوهابي المتشدد عبد الرحمن البراك، الصحافيين السعوديين بأنهم (جنود الشيطان) وذلك في معرض رده على استفسار امرأة حول جواز إظهار المرأة لشعرها ورقبتها ووجهها أمام النساء. وقال الشيخ البراك، وهو أستاذ العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود، والتي تعتبر من معاقل التكفير والتطرف والعنف.. قال بأن الصحافيين لا يرتضون توجه (الستر) وأنهم سيثورون ضده، ناصحاً السائلة بتغطية الوجه والرقبة في (محافل النساء كالأعراس والمدارس، فكشفه من مداخل الشيطان) بحسب تعبيره، مضيفاً (ولو لم يُفرض النظام في المدارس واللبس الساتر، لتهتكن).



من جانبه استنكر القاضي عيسى الغيث اتهامات البراك، وقال في تصريح صحافي (٢٠١٠/٧/١٢) (لا يجوز رمي التهم فيما بيننا، وتحريض العامة على بعضهم، وإنما يجب حسن الظن بالآخرين، ولو خالفوا آراءنا ما دامت الآراء ستقبل الخلاف، وتعدد وجهات الترجيح الفقهي) معتبراً أن كثيراً من الإعلاميين يقومون بواجب شرعي كبير، وهم (في كثير من جهودهم يعدون حقاً من المحتسبين).

صفقة بندر - ميدفيديف/ موسكو - يوليو ٢٠٠٨

في شأن صفقة الأسلحة الروسية، أعلن في ١٦ يونيو الماضي عن صفقة أسلحة روسية الى السعودية بقيمة ٤ مليارات دولار. وقال أناتولي إيسايكين، المدير العام لشركة (روس أوبورون أكسبورت) الحكومية التي تدير غالبية صادرات الأسلحة الروسية، الخميس، إن المباحثات التي تجريها روسيا مع المملكة العربية السعودية الراغبة في التعاقد على شراء جملة من أصناف العتاد العسكري الروسي، تجتاز المرحلة الختامية الآن.

وذكرت صحيفة (فريميا نوفوستيه) أن السعودية قد تتعاقد على شراء ما تقارب قيمته ٤ مليارات دولار من أصناف العتاد العسكري الروسي، ومنها منظومات الدفاع الجوي الصاروخية (س-٤٠٠) و(بانتسير-١س) ومدرعات (ب إم ب-٣) ودبابات (ت-٩٠س) وطائرات (مي-١٧) و(مي-٣٥) و(مي-٢٦) المروحية.

الشيخ عادل الكلباني يثير زوبعة جديدة

إباحة الغناء والرد بنكهة عنصرية

لا يخفي الكلباني تحفّظاته على المجتمع السلفي ونزوع العنصرية الضارية في أفراده، وغالباً ما يشير اليها حين السؤال عن عنصرية شيوخ الوهابية

سعد الشريف

الآن نحصد ما زرعناه من المنهج السابق الذي تربينا عليه بأن كل من خالفنا فهو على خطأ، ونجيّش الناس عليه.. كنتُ قبل سنة الإمام المجدّد للبعض، والآن لا أصلح للفتوى، وتصلني رسائل مسيئة من أشخاص.. نزعم أننا سلفيون، ونتّبع النبي صلى الله عليه وسلم، ولكننا نخالفه في أخلاقه وسيرته.. نحن نتّبعه فقط بالأشكال.. إن السلفيين لم يعالجوا أمراض القلوب، فهم ينظرون إلى الثوب واللحية وطول السروال بغض النظر عما في قلبك.

الشيخ عادل الكلباني



(واتّبع ما يوحي إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين)، آية قرآنية تحمل دلالة خاصة حين توضع في موقع الشيخ عادل بن سالم الكلباني، إمام الحرم المكي سابقاً، والذي تنكّب من مرحلة الصحوة في عملية تموضع واسعة خاضها مع مجايليه قبل الركون الى مأوى وسطي جنباً إلى جنب عدد من رموز مدرسة سلفية محدَثة ينتمي إليها رئيس فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة الشيخ أحمد الغامدي، والشيخ عبد المحسن العبيكان المستشار في الديوان الملكي وغيرهما.

الشيخ الكلباني، ولد في الرياض سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨، بدأ مشواره الدعوي في مرحلة متأخرة بعد أن ترك العمل في مطار الرياض سنة ١٩٨٢، حيث أصبح مؤذناً بعد زواجه، والتحق بحلقات الدرس الديني في مساجد الرياض، حيث بدأ بحفظ القرآن وتجويده بروايات مختلفة، كما قرأ على الشيخ حسن الغانم كتاب كشف الشبهات والأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبعضاً من صحيح البخاري وسنن الترمذي، وقرأ على الشيخ عبد الله بن جبرين آخر التدمرية والوصيتين الصغرى والكبرى للشيخ ابن تيمية وكتاب التوحيد من صحيح البخاري والإيمان من صحيح مسلم، وقرأ على الشيخ مصطفى مسلم تفسير البيضاوي.

أصبح الكلباني إماماً وخطيباً أواخر سنة ١٩٨٢ في جامع صلاح الدين بحي صلاح الدين بالرياض، ثم تنقل بين جوامع أخرى في الرياض إلى أن تم بأمر ملكي تكليفه في العام ٢٠٠٨ بإمامة المصلين في صلاة التراويح في المسجد الحرام، ولكنه حين عاد الى جامع الملك خالد في الرياض فوجىء بقرار عزله من قبل القائمين على المسجد (غضباً منهم لأني ذهب الى الحرم) حسب قوله.

وخلال هذه الفترة تنقّل في البلدان شرقاً وغرباً من بريطانيا الى سريلانكا وبينهما الى مصر والكويت والإمارات، في وقت كان يبحث فيه عن مسجد لإمامة الصلاة فيه، الى أن كلّفه الشيخ عبد المحسن المحيسن في حي أشبيلية بالرياض إمامة مسجد كان في طور البناء حيث بدأ وظيفته إماماً وخطيباً في المسجد منذ العام ٢٠٠٩.

ما لايذكره الشيخ الكلباني في سيرته، دوره في النشاط الصحوي إبان حرب الخليج الثانية، حيث كان يلقي الخطب الملتهبة ضد الحكومة السعودية. وكان الكلباني من بين مشايخ الصحوة البارزين الذين خضعوا للتحقيق من قبل المباحث خلال حرب الخليج الثانية بين عامي ١٩٩٠/٩١ بمن فيهم الشيخ سفر الحوالي، والشيخ عايض القرني، والشيخ سلمان العودة. وقد منع الكلباني مع آخرين من إلقاء الخطب والمحاضرات بقرار من وزارة الداخلية. ويذكر أحد المصادر بأن الكلباني كان من بين اجتمع بهم الأمير سلطان بن عبد العزيز، وزير الدفاع وولي العهد الحالي، بالرياض حضره بعض أقطاب التيار الصحوي وهدّدهم الأمير سلطان قائلاً:(لا أبقاني الله إن تركتكم..)، فقاطعه بعضهم بالقول:(لا أبقاك الله وأهلك) فخرج الأمير من الإجتماع غاضباً ومتوعّداً.

يمكن القول بأن الشيخ الكلباني من المؤسسين لجيل الصحوة في التسعينيات، وكان إسمه يرد دائماً في القائمة الماسية التي تضم الحوالي والعودة والعمر والقرني، وكان

مسجد الملك خالد بأم الحمام الذي كان يأم الكلباني الصلاة فيه مركز استقطاب رئيسي للشباب الذي كانوا ينخرطون في النشاط الصحوي. ويقول مؤلف (مذكرات إرهابي سابق..تجربتي مع مطاوعة الرياض):(وكنت أحضر بعض دروس الشيخ الكلباني الذي يتوشح بشتا بنياً أو أصفر ويتميز بلغة عنيفة وببكاء أثناء قراءة الفاتحة أو قراءة آيات أصحاب الكهف أو سورة (ق) التي يكثر من ترديدها في الصلوات).

وكان الشيخ الكلباني من بين مشايخ آخرين مثل الشيخ أحمد التويجري، من تبنوا مواقف عنيفة ضد النساء اللاتي طالبن بالسماح للمرأة بقيادة السيارة، وألقى خطبة طالب فيه الملك فهد (بقطع رؤوس هؤلاء النسوة لاجتثاث الفساد استناداً الى أن النبي موسى قد قتل الغلام خشية من فتنته حينما كبر!)، ثم استضاف الكلباني الشيخ عائض القرني وكرر نفس مطالب الكلباني في محاضرة حاشدة، حسب صاحب المذكرات. يضيف الأخير أيضاً بأن الشيخ الكلباني كان من بين مشايخ آخرين مثل الشيخ سعد البريك والشيخ سليمان الخراشي طالبوا أنصارهم، ومن بينهم كاتب المذكرات، بـ (توزيع مصورات كتبوها بأسماء اللاتي شاركن في المظاهرة وأسماء وظائفهن وأزواجهن وتوزيعها في المحلات وفي المدارس وعند الإشارات..).

تلك كانت مرحلة عاشها الشيخ الكلباني وآخرين من مجايليه من مشايخ الصحوة، اتسّمت بالتشدّد والنزعات الإقتلاعية ونبذ الحوار مع الآخر، ولا زال البعض منهم متمسّكاً بها مثل الشيخ ناصر العمر والشيخ سعد البريك وغيرهما، فيما قرر آخرون الإقلاع عنها، أو عن بعضها على الأقل بعد إعمال النظر ومراجعة التجربة الماضية، التي أنجبت تنظيم القاعدة وجيلاً من المقاتلين (الإنتحاريين)، الذين تشرّبوا أفكار تلك المرحلة واستمعوا لخطب المشايخ الذي يقود بعضهم اليوم خط إعتدال فكري وسياسي من أمثال الكلباني والقرني.

تميّز الشيخ الكلباني بصوت رخيم، حتى أطلق عليه أحد الصحافيين (البلبل الأسمر)، ووافق الكلباني على الوصف في حوار مع صحيفة (الحياة) في ٢٧ يناير ٢٠٠٩، فيما نعته آخرون بـ (أوباما الشيوخ) لمكانته بين الشيوخ السلفيين. ما يتميّز به الكلباني أن حياته العملية في مطارات الرياض جعلته أقرب الى عقول الناس وقلوبهم، وإتقانه لفن التعامل معهم، ومن جهة أخرى أن احتكاكه بطبقات المجتمع بما فيها طبقة علماء الدين في نجد نبّهته إلى أمراض المجتمع، وخصوصاً مرضي العنصرية والقبلية. كان تنصيب باراك أوباما رئيساً للولايات المتحدة يعني شيئاً كبيراً للشيخ الكلباني، فهو يلامس مشكلة ما لديه في داخل بلده، بحكم بشرته وعنصره اللذين يمثّلان معيارين يتم الإحتكام إليهما في بلد يفترض أن لا يكون فيه للأصل والفصل واللون والعرق دخالة في العلاقات الإجتماعية أو المكانة، وقد حسم الإسلام ذلك بأن الأقرب الى الله سبحانه وتعالى هو الأتقى وليس من هو الأنقى عرقاً. لا يخفي الكلباني تحفظاته على المجتمع السلفي في موضوع العرق، وغالباً ما يشير اليه حين السؤال عن مدى وقوع المجتمع الذي ينتمي الكلباني إليه في مثل هذه المطبّات التي تعكس نزوعات قبلية تكتسي أحياناً طابعاً دينياً، يقول (فقد تجد سلفياً قحّاً يأنف من الجلوس بجانب بنغالي مثلاً أو تقول له قال فلان فيقول ومن يكون فلان، والعصبية للمنطقة موجودة وبكثرة فما المشكلة في أن يكون فلان عالم من الوقواق مثلاً، بينما تجد بعضنا يردّ كلامه لمجرد أنه من المنطقة تلك. وقد ناقشنا هذا الموضوع مع أحد علماء بيت الشثري وسألنا: لماذا شعب المملكة على رغم توحيده تحت لواء دولة واحدة منذ ٧٠ سنة، إلا أن عدداً من أبنائه حتى لا يتقبل بعضه، وهذا أمر نشاهده بين العلماء فما بالك بالعامة). وحين سئل عن إمكانية أن يكون هو أحد ضحايا العنصرية قال (بلا شك، نالني من ذلك الكثير، ولولا أنك تريد شيئاً للنشر لأخبرتك!) يوضح ذلك (هناك من لا ينظر إليك على أنك قارئ ومتمكن... إلخ، ولكن ينظر إليك بعين أخرى، ويتمنى لو أن ما أنعم الله به عليك حازه شخص آخر..هذا هو الواقع وليس الكل). وذكر الأمير خالد بن طلال، وهو سلفي متشدّد، ولكنه حين يأتي الحديث عن العرق ذكر الشيخ الكلباني بأنه ليس أكثر من مجرد (خال) كما يصفونهم.

في المقابل، نال الكلباني حظوة بين علية القوم، ووثقت علاقته بالأمراء الكبار في العائلة المالكة وخصوصاً النافذين منهم، مثل الأمير سلمان بل صاحب من خاصمه المجتمع السلفي التقليدي مثل وزير الإعلام السابق إياد مدني. وقد تجد الكلباني يسهب في مديح بعض الأمراء، حتى يستبد به الشعور أحياناً فيخالف ما جبل عليه المشايخ من عدم تقبيل كتف الملك أو الأمراء الكبار، فيحدّث نفسه بفعل ذلك، بل وأكثر من ذلك الى تقبيل يد الملك، ما يعتبر تصرّفاً شاذاً لدى العلماء والمشايخ. ينفرد الكلباني من بين أئمة الحرّام السابقين أنه أول من دعا للملك عبد العزيز، وقد عاتبه قريبون منه وبعيدون على ذلك وقالوا له بأنه (يتزّلف بذلك للملك)، ولكنه يبرر ذلك على طريقة كبار السن، بأن عبد العزيز جلب الأمن والأمان، وكأن الحرم المكي كان نهباً بين الجماعات المتصارعة قبل ذلك.

في مقابلة مع قناة (بي بي سي) البريطانية، واجه الشيخ عادل الكلباني في مايو ٢٠٠٩ مع الإعلامي حسن معوّض، حيث أفتى الكلباني بكفر علماء الشيعة، ما تسبب في إحداث ردود فعل غاضبة وواسعة محلياً وإقليمياً ودولياً، وانتهى المطاف بالشيخ كلباني الى إقالته (أو بحسب التعبير الموارب أستُقيل). الكلباني رفض أن يكون فتوى تكفير علماء الشيعة هي السبب وراء إبعاده عن إمامة المسجد الحرام، ولكنه لم يستبعد أيضاً أن تكون الفتوى السبب الرئيسي. لم يتوقف رد الفعل عند هذا الحد فقد رفض القائمون على جامع الملك خالد بأم الحمام بالرياض إعادة تكليفه، لأنهم رفضوا من حيث المبدأ ذهابه الى مكة، بل تم تعيين الشيخ خالد الجليل مكانه، فيما تم تكليفه بإمامة الصلاة والخطبة في جامع الشيخ المحيسن.

التحوّل اللافت في مسيرة الشيخ الكلباني بدأت من موضوع تحليله الغناء. فقد كتب بحثاً بعنوان (تشييد البناء في إثبات حل الغناء) نشر في ١٩ يونيو الماضي، جاء فيه أن (كل صغير أو كبير ، يميل إلى سماع الصوت الحسن ، والنغمة المستلذة إنما هو نتيجة طبيعية لهذه الغريزة التي خلقها الله وأداء لحقها..فالصوت الحسن مراد السمع،

ومرتع النفس، وربيع القلب، ومجال الهوى، ومسلاة الكئيب، وأنس الوحيد، وزاد الراكب؛ لعظم موقع الصوت الحسن من القلب، وأخذه بمجامع النفس). وعن الحكم بحليّة الغناء قال الكلباني بأن (القول بإباحته ليس بدعاً من القول، ولا شذوذاً، بل وليس خروجاً على الإجماع، إذ كيف يكون إجماع على تحريمه وكل هؤلاء القوم من العلماء الأجلاء أباحوه؟ ومن أكبر دلائل إباحته أنه مما كان يفعل إبان نزول القرآن، وتحت سمع وبصر الحبيب صلى الله عليه وسلم، فأقرّه ، وأمر به، وسمعه، وحثّ عليه، في الأعراس، وفي الأعياد). وذكرمن بين الأدلة أيضاً غياب نص واحد في كتب الإسلام ومراجعه حول تحريم الغناء أو كراهته أو حكم الغناء (وإنما يذكره الفقهاء تبعا للحديث في أحكام النكاح وما يشرع فيه، وهكذا جاء الحديث عنه في أحكام العيدين وما يشن فيهما..).

وأفرد الكلباني أدلة للرد على المحرّمين ومناقشتها بما في ذلك الخلاف في أدلة التحريم. وبدأ مقالته بذكر المجيزين للغناء بهدف بيان أن ما يقوله ليس رأياً شاذاً أو منفرداً، بل قد قال به من لا يمكن لأي كان أن يصفهم بجهل، أو يزعم أنهم لم يعرفوا الناسخ والمنسوخ، والمطلق والمقيد. وذكر من بين المجيزين عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن الحسن بن مصعب وابن الفصيح المغني، وإسحاق بن إبراهيم أبو صفوان المغني المشهور، وإبراهيم بن محمد أبو إسحاق، وأبو طاهر الكتامي المعروف بقمر الدولة، والأمير عبدالله بن طاهر الخزاعي، ودحمان الأشقر المغني من فحول المغنين، وعبدالعزيز بن عبدالرحمن المرواني..وغيرهم كثيرون.

وذكر طائفة كبيرة من الفقهاء والعلماء والأمراء وأرباب الفن ممن كانوا يجيزون الغناء الذي لا يشتمل على سفه ولا عربدة كما جاء في بعض الحوارات التي دارت في مجلس أحد سلاطين بني العباس. وذكر الكلباني آراء عدد من الفقهاء ممن أباحوا الغناء، وكان القرطبي لا يرى فيه بأساً (مالم يكن فحشاً)، وذهب ابن قدامة الى الاباحة، فيما قال الشافعي بأنه من اللهو المكروه، ونقل عن المتأخرين مثل الشيخ حسن العطار والشيخ محمود الشلتوت والشيخ علي الطنطاوي، وقال الشيخ رشيد رضا (والتحقيق أن الأصل فيها الإباحة). وربطوا الحركة بذريعة الفسدة والفتنة.

وختم الكلباني بالقول (فبهذا يتبين لك أنه حين كثر الجدل في هذه الأيام حول ما أبديته من رأي في حل الغناء، أني لم آت بما لم تأت به الأوائل ، بل إن الحدث قد كشف عوار أمة تحمل لواء النص، وتزعم اتباعه ، وتنهى عن التقليد المقيت ، ثم هي تقلّد أئمتها دون بحث أو تمحيص ، وتقف من النص موقف المخصص ، والمتحكم ، لأنه لم يوافق هواها!). وقال بأن بعض طلبة العلم مصاب بما أسماه (جرثومة التحريم)، في رده على من قال بأنه أباح حراماً.

ورد الكلباني في ٢٦ يونيو الماضي على منتقديه بسبب فتواه بجواز الغناء والموسيقى أن معارضيه (كانوا في فترة سابقة يحرمون التصوير بشدة والآن يتسابقون من أجل التقاط الصور)، وأضاف(هناك أعضاء في اللجنة الدائمة للإفتاء يفتون بفتاوي خاصة لكنهم لا يفتون أو يتحدثون بها بإجماع).

الشيخ عبد الرحمن السديس إمام الحرم المكي طالب بالحجر على الكلباني بسبب فتواه، بحسب ما ورد في صحيفة (الوطن) في ٢٦ يونيو الماضي، وقدّ علّق هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور علي عباس الحكمي على رأي السديس قائلاً بأن ولي الأمر هو صاحب الحق في ذلك.

ردود الفعل كانت متفاوتة، فقد شهد موقع الشيخ عادل الكلباني إقبالاً كبيراً على غير المعتاد، وحظي بكم هائل من الزوار بغرض الرد والسجال حول فتواه الأخيرة في إباحة الغناء، وذهبت غالب الاستفتاءات إلى التساؤل حول الغناء وكان بعضها تهكمياً وساخراً من الكلباني الذي جابه كل تلك المحاولات بقوة وواجه الاستهزاء بحس فكاهي وردود صريحة وأثبت أنه يتمتع بمواهب أخرى غير مواهبه الفقهية، إذ تصدى لمجموعة من معارضيه عبر موقعه.

ومن بين الاسئلة التي وجّهت الى الكلباني عبر موقعه سؤال من شخص أسمى نفسه خالد التميمي يقول فيه: (شيخي الفاضل أنا من المغرمين بالعزف ولما سمعت بفتواك زاد غرامي به، إذ إنك أفتيت بأنه حلال وأنا لا أغني كلماتٍ فاحشةً ولا بذيئةً، وعندي عود عراقي أصيل هو أغلى ما عندي من الممتلكات الشخصية، أرغب أن أهديه لفضيلتكم بعد الصلاة في المسجد الذي تؤمه، هل هذا الفعل جائز؟!! وهل يجوز أن أدخل هذه الآلة (المباحة والمباح سماعها) إلى المسجد ؟!! وسآتيك قريباً في المسجد وأهديك العود أمام المصلين). فأجاب الكلباني: (إذا كنت تعتقد أن الكرة حلال، فأتِ معك بكرة قدم، وإذا كنت تعتقد أن لبس البيجامة حلال فتعال وأنت تلبس بيجامة النوم، وإذا كنت تعتقد أن أكل الساندوتش حلال، فلا تنسَ أن تتحفنا ببعضها من (ماما نورة) أيضاً، وإذا كنت تعتقد أن ركوب الدراجة حلال فأرجو أن تصليَ داخل المسجد على سيكل).

ما كان مؤلماً للكلباني هو رسائل الشتم التي عكست النزعة العنصرية ونعته بلون بشرته، حتى قال كما جاء في صحيفة (الوطن) في ٣ يوليو الجاري بأننا (الآن نحصد ما زرعناه من المنهج السابق الذي تربينا عليه بأن كل من خالفنا فهو على خطأ ونجيش الناس عليه). وقال الكلباني: (كنت قبل سنة الإمام المجدد للبعض، والآن لا أصلح للفتوى، وتصلني رسائل مسيئة من أشخاص، ولكن سامحهم الله وغفر لهم) وأضاف (أن رسائل الشتم التي وصلت إلى جواله جاوزت حدود الأدب واللياقة بل وصلت إلى العنصرية ونعته بلون بشرته). وختم بالقول (للأسف نزعم أننا سلفيون، ونتبع النبي صلى الله عليه وسلم، ولكننا نخالفه في أخلاقه وسيرته. وقال: نحن نتبعه فقط بالأشكال. وزاد الكلباني بقوله إن السلفيين لم يعالجوا أمراض القلوب، فهم ينظرون إلى الثوب واللحية وطول السواك بغض النظر عما في قلبك). وردّ على السديس بالقول (قد يخطئ وهو بشر، وقد تأخذه الحمية وهذا لا يهم..).

وساند الشيخ أحمد الغامدي موقف الكلباني وطالب بالحجر على إمام الحرم السديس، بحسب موقع (الوئام) في ١٠ يوليو الجاري. أما الأمير خالد بن طلال الذي كان قد أضمر عنصرية في وقت سابق، أخرجها في نقد منفلت ضد الكلباني وطالب هيئة كبار العلماء بالأخذ على أيدي هؤلاء المفتين. سبحة الفتاوى والفتاوى المضادة مازالت تكرّ حتى كتابة هذه المقالة.

اتفاق نووي مع فرنسا يمنع مؤتمراً!

يحي مفتي

قبل زيارة الملك عبد الله المقرّرة الى فرنسا في ٨ يوليو والتي تأجّلت الى ١٢ يوليو أعلن في ٦ يوليو عن موافقة وافق مجلس الوزراء السعودي على توقيع اتفاق تعاون مع فرنسا في المجال النووي لجهة تطوير استخدام الطاقة النوويّة السلميّة في المملكة، على ما أفاد مصدر رسمي. ونقلت (وكالة الأنباء السعودية) عن بيان لمجلس الوزراء إثر اجتماعه الأسبوعي في جدة أنّ (مجلس الوزراء وافق على تفويض رئيس مدينة عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروع اتفاقية تعاون بين السعودية وفرنسا في شأن تطوير الاستخدامات السلمية للطاقة النووية).

نشير الى أن هذا المقترح قد طرح للمرة الأولى من قبل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أثناء مباحثات مع الملك عبد الله بن عبد العزيز في حزيران/يونيو ٢٠٠٧ في باريس، ولكن جرى تأجيل البحث فيه بدواعي دراسته بصورة متأنية، وفي حقيقة الأمر أن الاعلان حينذاك جاء في سياق الضغوطات المتنامية ضد إيران، حيث أعلن حينذاك عن أكثر من مشروع نووي فرنسي مع دول الخليج من بينها الإمارات العربية المتّحدة. وقد عرض الجانب الفرنسي مشروع أتفاق اثناء زيارة ساركوزي للرياض في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، بانتظار ما تسفر عنه قرارات الحكومة السعودية، التي كانت تخوض مفاوضات على أكثر من جبهة، من بينها الولايات المتحدة التي تحظى بأولوية الاستثمار في مجال الطاقة النووية داخل السعودية. وفي مايو ٢٠٠٨، وقّعت الأخيرة إتفاق تعاون في مجال الطاقة النووية السلمية مع الولايات المتحدة، في سياق توقيع أربع اتفاقيات استراتيجية مع الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، والذي قدّم تطمينات واضحة من تل أبيب للجانب الإسرائيلي حيال المشروع النووي السعودي، حيث قضى الاتفاق الأميركي السعودي على وضع الإسرائيليين في صورة كل ما يجري في البرنامج النووي السعودي.

وكان يفترض أن يزور الملك عبد الله في ١٢ يوليو الجاري باريس واللقاء مع ساركوزي إلا أنه الغى الزيارة بصورة مفاجئة، وقيل بأن السبب وراء الإلغاء ما نشرته صحيفة (لوفيغارو) من تصريح نقلاً عن مسؤول فرنسي منسوب الى الملك ضد إيران والكيان الاسرائيلي. من جهة أخرى، ذكرت صحيفة (الأخبار) اللبنانية في ٨ يوليو الجاري أن الخارجية الفرنسية منعت مؤتمراً عن الحريات في السعودية. وذكرت الصحيفة: تدخّلت الخارجية الفرنسية تدخّلاً مباشراً لمنع عقد مؤتمر عن السعودية، كان يُفترض أن يُعقد اليوم الخميس (٨ يوليو) في مركز الصحافة الوطني في باريس.

وتضيف الصحيفة: أفاد منسق مؤتمر (خمس سنوات على حكم الملك عبد الله: الحقوق والحريات في السعودية)، الذي كان من المفترض عقده في باريس، أنّ السفارة السعودية في العاصمة الفرنسية أبلغت وزارة الخارجية الفرنسية أنّ سماح الحكومة الفرنسية بعقد مؤتمر، بمشاركة معارضين سياسيين سعوديين، ومنظمات حقوقية دولية، يمكن أن يعرّض العلاقات السعودية الفرنسية للخطر، ما دفع بالأخيرة إلى اتخاذ قرار فوري بمنع المؤتمر، وإبلاغ القائمين عليه القرار، رغم عدم استناده إلى أيّ مسوّغات قانونية.

وجاء القرار المذكور بعد نجاح عقد مؤتمر مماثل يوم الثلاثاء (٦ يوليو) في مجلس العموم البريطاني، نظّمه (مركز قضايا الخليج للدراسات الاستراتيجية ـ لندن) و(معهد شؤون الخليج ـ واشنطن). إفتتح المؤتمر المنسق العام الدكتور فؤاد إبراهيم، مدير (مركز قضايا الخليج للدراسات الاستراتيجية)، الذي ركّز على (استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية، وحرمان المواطنين أبسط الحقوق الأساسية)، موضحاً أنّ (المبادرات المتعاقبة التي أعلنها الملك عبد الله خلال السنوات الخمس الماضية، في موضوعات مثل التسامح الديني، والإصلاحات السياسية، والحوار بين الأديان، وحقوق المرأة والأقليات، لم تحقق أيّ نتائج، لأنّ المقصود من طرحها كان فقط محاولة تحسين صورة المملكة).

وشرح كريستوفر ويلكي، من منظمة (هيومان رايتس ووتش)، نظام العدالة في السعودية، في ضوء التشريعات القضائية المعلنة، ودعوى إصلاح النظام القضائي. وشدّد على أن (الكثير من الإصلاحات المعلنة من جانب الملك لم تدخل حيّز التنفيذ).

وفي ورقة عن الاعتقال العشوائي، قدّمت الباحثة في القسم القانوني في منظمة (الكرامة)، نوايمي كروتاز، من سويسرا، عرضاً قانونياً وافياً عن حالات المعتقلين في السعودية، حيث جرى اعتقال المئات بطريقة غير قانونية، وتحت مزاعم مجهولة. وقدّرت كروتاز أعداد المعتقلين بصورة عشوائية بالآلاف.



مؤتمر عن الحريات في السعودية بالبرلمان البريطاني

وانتقد علي الأحمد، من (معهد شؤون الخليج)، ومقرّه في واشنطن، النظام الملكي لأنه يتناقض مع حكم ديموقراطي يمنح الشعب حق تقرير شكل الحكم. وأثار الباحث والمتخصص في التراث الإسلامي، الدكتور عرفان علوي، قضية محو الآثار الإسلامية في مكّة والمدينة، وعرض طائفة من الصور الصادمة لمناطق تدمير الآثار الإسلامية. وأخيراً، ألقى علي السراي، رئيس المنظمة الدولية لمكافحة التطرف والإرهاب الديني، كلمة عرض فيها مشروع تجريم مشايخ التكفير على المستوى الدولي، ومطالبة الاتحاد الأوروبي بمنع هؤلاء، الذين يدعون إلى القتل باسم الدين.

من يقف وراء تهريب مشتقات النفط إلى أوروبا؟

فتّش عن الأمراء!

محمد الأنصاري

سؤال كبير بقي ثاوياً في الأحاديث الخاصة عن الجهة التي تقف وراء تهريب المشتقات النفطية الى أوروبا عبر ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع على شاطىء البحر الأحمر، ويمتد السؤال إلى جانب آخر حول السر في استمرار عملية التهريب لأكثر من إحدى عشر سنة. ولكن ما هو أهم من ذلك كله السؤال حول دور ما لأمراء كبار في العائلة المالكة في هذه العملية، خصوصاً وأن المعاملات تتّم في مجال حيوي يصعب بل يستحيل خروجه عن نطاق سيطرة الملك والأمراء الكبار، ألا وهو المجال النفطي.

المشتقات النفطية التي تحصل عليها الشركة الضالعة في عمليات التهريب (صفرا) التابعة لمجموعة زينل والتي يرأسها خالع زينل من شركة أرامكو تدنو عن السعر العالمي بنسبة تصل إلى ٩٠٪، وتبيع هذه المشتقات مثل الكيروسين في الأسواق العالمية بصورة مباشرة وفق التسعيرة العالمية، وهذه العملية سارية المفعول منذ نحو عقد ونصف.

عائلة آل زينل معروفة تاريخياً وتجارياً بارتباطها بالعائلة المالكة، وبالجناح السديري على وجه الخصوص. المطلّعون على ملف تهريب المشتقات النفطية يقولون بأن القضية لم تعد سراً، وما إخضاعها للتحقيق إلا لكونها بلغت درجة الفضيحة، الأمر الذي دفع بالملك عبد الله للتدخّل شخصياً للحيلولة دون تفجّر صندوق باندورا المليء بالأسرار المرعبة.

وزير البترول علي النعيمي كان ملتزماً بالصمت طيلة المرحلة الأولى من الفضيحة، ومازال صامتاً حتى إعداد هذا التقرير، وهو صمت مريب على أي حال، خصوصاً حين يكون أمد الصمت يصل إلى أكثر من عقد. في ١١ فبراير الماضي، كشفت صحيفة (عكاظ) عن عمليات تهريب للمشتقات النفطية من ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع إلى فرنسا ودول أوروبية أخرى منذ أكثر من إحدى عشر عاماً، ولم يصدر حينذاك بيان رسمي يوضّح ملابسات القضية، ويشرح حقيقة ماجرى، رغم أن رواية ما ذكرت بأن المباحث الإدارية أثبتت تورط مالك شركة وعشرة موظفين آخرين يعملون في شركات في قطاع البتروكيماويات، في عمليات التهريب. وفي ١٨ فبراير، نشرت الصحيفة نفسها مقالاً للدكتور حمود بو طالب بعنوان (بسيطة..١١ سنة تهريب!!) جاء فيه: (تهريب صفيحة، صفيحتي بنزين أو كيروسين، أو حتى بضعة براميل عبر حدود وعرة، مسألة يمكن فهمها، ويمكن اعتبارها في نطاق العادي..وإنما تهريب نفط لمدة ١١ عاما من ميناء صناعي حكومي يعمل فيه مئات الموظفين وعليه مئات الحراسات، فإنها مشكلة يصعب فهمها ويصعب تمريرها بسهولة..).

ويعلّق بو طالب على ماقاله المتحدّث الرسمي للجمارك السعودية حول محاولات لتهريب مواد بترولية مدعومة عبر المنافذ البحرية والبرية، وإنها تعالج ضمن جرائم النظام الجمركي، وتعالج وفقا لنظام الجمارك الموحد، ويقول (هذه مفهومة يا سعادة المتحدث الرسمي عندما تحدث في أماكن متفرقة وبكميات قليلة، لكن أن تقوم بذلك شركة كبيرة وتصدر مهرّباتها إلى دول أوروبية لمدة ١١ عاماً، ثم تقولون إنها تحايلت في نوعية السوائل المنقولة من الخزانات النفطية إلى الناقلات البحرية المتجهة إلى الخارج فإن في ما تقولونه هذا تبسيط مخل ومخيف لما حدث..)، ويضيف (١١ عاما يا إخواننا وليست ١١ يوماً أو شهراً، فهل كان ذلك يتم في ليل أسود لا رقيب فيه أو حسيب، ولا أحد يعرف عما يحدث أبداً..). ويمضي (أكرّر وأقول، مشتقات بترولية وليست مواد يمكن تهريبها بين طيّات الملابس أو على ظهور الحمير أو في سيارات تعرف طرق التهريب. إنها بواخر تمخر عباب البحر بعد أن تملأ خزاناتها بأطنان المواد البترولية، وتغادر مياهنا الإقليمية إلى أوروبا وغيرها لمدة ١١ عاماً، فهل يمكن (بلع) هذه القضية ببساطة؟؟). ووضع بو طالب علامات تعجّب في نهاية خبر أوردته صحيفة (عكاظ) في وقت سابق على المقال، حول ضبط المباحث الإدارية لعمليات تهريب بعد تتبع لحركة النقل التجاري للشركة، واكتشافها، زعماً، أنها تستخدم حيلة تتمثل في شحن النفط في براميل زيوت سيارات مستهلكة وتتم إعادة تصديرها إلى شركات أجنبية لإعادة تكريرها في مجالات صناعية، وعلّق متعجبّاً مشفوعاً بطائفة أسئلة



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء
(٧١)

برقيـــة

ديوان رئاسة مجلس الوزراء
رقم الصادر: ٣٦٠٧/م ب
تاريخ الصادر: ١٤٣١/٠٤/٢٨
المرفقات:

صاحب المعالي وزير التجارة والصناعة
نسخة لوزارة البترول والثروة المعدنية
نسخة لوزارة المالية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أطلعنا على برقية معالي وزير البترول والثروة المعدنية رقم ٨١٩/ع وتاريخ ١٤٣١/٢/٣٠هـ المتضمنة أن وزارة التجارة والصناعة أبلغت شركة صفراء المحدودة بموجب خطابها رقم ١٢٠٨٠ وتاريخ ١٤٣٠/١١/١٦هـ بعدم وجود قيود أو حظر على شراء المنتجات البترولية من السوق المحلية واستخدامها كلقيم، وأن مثل هذا الإجراء يعتبر مخالفاً لما جاء في الأمر رقم ٨٠٥٦/م ب وتاريخ ١٤٢٨/٩/١١هـ القاضي بإمكانية تكليف شركة أرامكو السعودية بالتعاقد مع شركة صفراء المحدودة لتزويدها بالكيروسين بالسعر العالمي لما تستهلكه لتيماً في ذلك مثل جميع المصانع المماثلة في المملكة، ومخالفاً كذلك لقرار مجلس الوزراء رقم (٣٠٩) وتاريخ ١٣٩٨/٤/٢٠هـ الذي حدد أسعار بيع المحروقات واستعمالها وقوداً وليس لقيماً، ومخالفاً كذلك لما تضمنه الأمر رقم ٣٥٥٩/م ب وتاريخ ١٤٢٩/٤/٢٥هـ من توجيه حيال الاستخدامات الأخرى لمنتجات مسعرة من قبل الدولة ويتم استغلالها استخداماً مختلفاً عن الاستخدام المقصود نظاماً، وأن وزارة البترول والثروة المعدنية هي الجهة المختصة أصلاً بمنح مثل هذه الموافقة والمملكة لها الحق المطلق بتسعير المنتجات البترولية المحلية للمحروقات من خلال قراراتها وبدون الرجوع إلى منظمة التجارة العالمية لأن ذلك متفق مع التزامات المملكة في المنظمة.

وطلب معاليه توجيه وزارة التجارة والصناعة باتخاذ ما يلزم لتصحيح هذه المخالفات وعدم تكرارها والرجوع لوزارة البترول الثروة المعدنية في مثل هذه الحالات وتنبيه شركة صفراء المحدودة بأن عليها الالتزام بشراء هذه المادة بالسعر العالمي أسوة بالشركات الأخرى وحتى لا يكون ما قامت به وزارة التجارة والصناعة وشركة صفراء المحدودة سابقة تشجع الشركات الأخرى على المطالبة بالمثل.

وأمرنا [illegible] إليكم إكمال ما يلزم بموجبه،،،

عبدالله بن عبدالعزيز
رئيس مجلس الوزراء

(تتبع لمدة ١١ عاما !!! وتهريب بترول من ميناء حكومي؟؟ وتبرير بهذه البساطة؟؟ ماذا نقول أيها الناس؟؟؟).

أما الدكتور سالم بن أحمد سحاب فكتب مقالاً في صحيفة (المدينة) في ٢١ فبراير الماضي بعنوان (سرقات في وضح النهار!)، جاء فيه: قصة فساد أخرى، بل وكبرى، وأمام أعين أكثر من جهاز حكومي مجتمعين.. فساد لا يُصدق.. لا يمارسه فرد خائن، أو مرتشٍ سافل، أو سارق وضيع، وإنما

شركة متعاقدة رسمياً مع وزارة البترول والثروة المعدنية. المثل يقول: (حاميها حراميها)، ومالك الشركة يطبق المثل حرفياً، فهو غير آبه بجهاز الجمارك ولا بمراقبة إدارة الميناء، بل وصل الأمر إلى تقنين السرقة عبر أنابيب مُدت أمام (عينك يا مسؤول). يقول مدير ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع بأن (الحرامية) أقاموا أنابيب ضخمة لتهريب النفط من خزان الشركة داخل الميناء إلى الناقلات البحرية التي تبحر بها إلى فرنسا ودول أوروبية أخرى، فتبيعها هناك وتقبض الثمن لتودعه غالباً في مصارف أوروبية سرية وغير سرية. تساؤل: هل النفط مال سائب لا يدري عنه أحد؟ وهل إدارة الجمارك (نايمة في العسل)؟ وهل إدارة الميناء غضت الطرف بدعوى (مو شغلي) أو (في ٦٠ داهية).

الطريف أن مدير الميناء كان في إجازة وربما لا يزال، وهو لا يملك إجابة (نهائياً)، فالإجابة لا زالت مجهولة، لكن المعلوم هو أن ثمة فساداً ضارباً في مكان ما في الميناء الصناعي لا يعلم مداه إلا الله والراسخون في الفساد. هناك قضية أخرى معروضة للرهان الخاسر، فالبعض يراهن على أن الجهات

عائلة آل زينل معروفة تاريخياً بارتباطها بالعائلة المالكة، وبالجناح السديري على وجه الخصوص، وإن فتح تحقيق في تهريب النفط جاء على خلفية فضيحة

المعنية ستفتح (العين الحمراء) على (الحرامية)، وستفضحهم وتشهر بهم و (تلعن خاشهم)، وستضع الحقائق كاملة أمام الشعب السعودي النبيل.

أما الرهان الرابح، فهو مقابل مليون ريال عداً ونقداً، على أن لا شيء من الحقائق سيظهر، فالسائد هو التكتم الشديد والحرص على سمعة اللص الكبير والمنفذ الصغير لا على الوطن الكبير ولا على المواطن الصغير. سؤال أخير أوجهه لوزارة البترول: هل كميات النفط سائبة إلى هذه الدرجة؟ أليس يُعرف بدقة كم يُضخ إلى الخزانات ثم كم يُشحن في عرض البحر!! نحن هنا لا نتحدث عن سرقة مائة أو مائتي برميل، بل هي ألوف أو عشرات الألوف، وعلى مدى ١١ عاماً بالكمال والتمام! أفيدونا رحمكم الله!! وأما أنتم أيها اللصوص، فعليكم من الله ما تستحقون!!).

تعليق واحد يمثّل إجماع الناس في هذا البلد أن السرقة ليست فردية وليست من أشخاص عاديين، فلا بد أن تكون السرقة من أناس يمتعّون بحصانة وسلطة واسعة، وليس هناك غير الملك والأمراء.

وهو ما حاول عبد العزيز السويد الإقتراب منه حين تحدّث في مقال لصحيفة الحياة عن وجود (وسطاء في القضية)، ولكن العجب كله يكمن في غياب أي صوت لديوان المراقبة العامة ولا هيئة الرقابة والتحقيق ولا مجلس الشورى (في قضية يجب أن يحقق فيها من جهات متخصصة) كما يقول السويد. ويضفي نكهة تهكّم على صمت هذه المؤسسات المعنية ويقول (لم تعقد واحدة منها مؤتمراً صحافياً أو تصدر بياناً يحترم فيه الوطن والمواطن وحقوقهما. تنويع مصادر الدخل مقصود به دخل الوطن لا دخل شركة عائلية أو مستثمر أجنبي).

من هي هذه الشركة العائلية ومن هو المستثمر الأجنبي، هذا ما طالب غالبية المواطنين بالإجابة عنه، واتخاذ إجراءات رادعة، ولكن لأن ١١ سنة من التهريب دون عقاب، لأن قاعدة حاميها حراميها هي الحاكمة، فهل يتوقّع من الملك السابق فهد أو الملك الحالي عبد الله أن يصدرا أمراً ملكياً بالتحقيق مع كل الجهات المتورّطة في عمليات التهريب دون استثناء؟! ولذلك تبدو كل الأسئلة مشروعة، بما فيها السؤال عن غياب المباحث الإدارية مدة ١١ سنة، ولماذا حتى بعد افتضاح أمر القضية لم يتقدّم أي من وزير التجارة أو البترول أو أي مسؤول بالاستقالة حتى لو ختم القرار الملكي (بناء على طلبه)، أو (لأسباب صحيّة)، درءً للإحراج.

بعد خمسة شهور على طرح قضية تهريب النفط في صحف محلية، وخصوصاً غربية (عكاظ والمدينة على وجه الخصوص)، تشكّلت، بحسب صحيفة عكاظ في ١٢ يوليو الجاري، لجنة مكوّنة من ست جهات حكومية فتحت ملف التحقيق في قضية تهريب النفط إذ تأكدت من أن الشركة المهربة للنفط عمدت إلى شراء فائض النفط من أرامكو بسعر رمزي، شريطة استخدامه في منتجات وطنية: كالمذيبات العطرية والدهانات. وأوضح المصدر أن النتائج التي خرجت فيها اللجنة الجديدة المكونة من وزارة الداخلية، المباحث الإدارية، وزارة البترول والثروة المعدنية، مصلحة الجمارك، المؤسسة العامة للموانئ، وشركة أرامكو السعودية، تضمنت أن الشركة لجأت إلى تهريب فائض النفط الذي تعهدت باستخدامه في منتجات وطنية، وتصديره إلى دول أوروبية على أنه زيت مستهلك.

ما يثير الدهشة هو صيغة القرار الصادر عن وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية الذي استعمل عبارة (قرار عاجل)، حيث يأتي هذا بعد ١١ سنة من تورّط شركة (صفرا). جاء في خبر تعليق أنشطة الشركة، أن إدارة الميناء تنصّلت من تحمّل أية مسؤولية لتهريب النفط، محملاً إدارة الجمارك كامل المسؤولية، الأمر وصل إلى درجة نقل النفط من خزان الشركة الواقع خارج الميناء إلى الناقلة البحرية مباشرة، وذلك عبر أنابيب ضخمة، دون الحاجة إلى البراميل أو أية وسائل نقل أخرى.

شركة صفرا يرأسها خالد زينل وهي تابعة لمجموعة زينل الصناعية، وهي من تملك شركات (اللجين)، و(الكابلات)، و(سيسكو)، وتقوم صفرا بشراء مشتقات بترولية مثل الكيروسين والقاز وغيرها من شركة أرامكو لتقوم بتصنيعها كمنتجات بتروكيميائية تدخل في صناعات متعددة كالدهان والمذيبات والمبيدات الحشريه والملصقات



خالد زينل

و الاحبار ...الخ. الدوله تبيع المشتقات بأسعار منخفضة جداً، وما جرى أن شركة صفرا قامت ببيع المنتجات المستلمة من أرامكو مباشرة من السوق العالمي وبدون أن تصنع أي شيء في تحايل فضح، بحيث كانت تحقق أرباحاً بنسبة ٨٠ ٪ دونما أي جهد يذكر.

الفضيحة ليست فيما جرى خلال ١١ عاماً، بل ما كشف عنه قرار صادر عن مجلس الوزراء يحسم قضية شركة (صفرا للبتروكيماويات)، ينص القرار:(على وزارة التجارة تصحيح تلك المخالفات التي اتخذتها وزارة التجارة والصناعة بخصوص سماحها لشركة صفرا للبتروكيماويات بشراء المنتجات البترولية الخاصة بالإنتاج من السوق المحلية، واستخدامها كلقيم لتصنيع منتجاتها، وبالسعر المحلي المدعوم، إضافة إلى إبلاغها للشركة بأنه لا توجد قيود أو حظر على شراء المنتجات البترولية من السوق المحلية واستخدامها كلقيم خلافاً للأوامر السابقة المنظمة لهذا الأمر).

هذا القرار الهادىء والناعم الذي يكتفي بمجرد تصحيح المخالفات، أي وقف بيع شركة صفرا منتجات بترولية خاصة بالانتاج من السوق المحلية واستخدامها كلقيم لتصنيع منتجاتها وبالسعر المحلي، يكشف عن أن القضية ليست مرتبطة بشركة صفرا ولا بمديرها خالد زينل، فقد بعث القرار الصادر في هذا الشأن سؤالاً كبيراً وجدّياً: إبحث عن من وراء زينل؟ وحسب تعليق أحدهم (لايوجد مخلوق في البلد يمتلك مثل هذه الشركات دون شراكه أحد الامراء).

الجهد السعودي في الحرب الإستخباراتية بين ايران وأمريكا

ناصر عنقاوي

ليست المسألة اليوم ما إذا كانت عودة العالم الإيراني شهرام أميري الى وطنه انتصاراً استخباراتياً لإيران على السي آي أي. أو كان أميري نفسه عميلاً أميركياً تراجع في لحظة من اللحظات.

القضية بالنسبة لنا كمواطنين هي ما هو موقع السعودية في هذه المعركة الإستخباراتية؟

ابتداءً نحن نعلم بأن هناك معركة قائمة بكافة الأسلحة بين دول الغرب وايران، تذكرنا بالحرب الباردة بين الإتحاد السوفياتي والغرب. صحيح أن ايران ليست بقوة الإتحاد السوفياتي، ولكنها قوة اقليمية عظمى مجاورة للسعودية، وليست بعيدة مثلما هي موسكو.

السعودية في الحرب الباردة اختارت واشنطن والغرب، وصنعت اسلاماً سمّاه المرحوم سيد قطب بـ (الإسلام الأميركي) للوقوف بوجه الروس بحجة مكافحة الشيوعية.

الشيوعية انهارت، وتفكك الإتحاد السوفياتي، واعلنت السعودية بتفاخر أنها ضمن فريق المنتصرين الغربيين (والحمد لله!).

الآن هناك حرب مشابهة بين الغرب واسرائيل من جهة وبين ايران التي يريد الغرب اسقاط نظام الحكم فيها من جهة أخرى.

ما دخل السعودية في هذه الحرب؟ وهل من مصلحتها أن تشارك فيها؟ ايران ليست دولة شيوعية!! ولا هي دولة تهدد السعودية ونظامها.. فلماذا اقحمت السعودية نفسها في حرب المخابرات الغربية، ولماذا أيضاً اعلنت استعدادها للمساهمة في الجهد العسكري إن كانت الحرب مع ايران مطلوبة. ألم يقل الملك السعودي بأن ايران إحدى دولتين يجب تدميرهما؟ ألم تنشر التايمز ان السعودية سمحت لاسرائيل استخدام اراضيها لمهاجمة المواقع النووية الإيرانية؟ ألم تروج السعودية بأن ايران ـ وليس اسرائيل ـ هي العدو؟

ما هي المقاييس في تقدير الموقف؟ وما هي المصلحة السعودية من كل هذا؟

كيف يقنع السعوديون العالم بأنهم مستقلون والعالم النووي الإيراني تم اختطافه من (المدينة المنورة) أثناء أدائه العمرة؟!

السعوديون اعترفوا بدخول اميري للعمرة، واعترفوا باختفائه، واعترفوا بأنه لم يغادر مطاراتهم!

الآن أميركا تعترف باختطافه، والسعودية تقر باختطافه من اراضيها. لكن السعودية لم تنتقد اميركا لاختطافها مواطن دولة أخرى والتعدي على سيادتها!

والسبب أن السعودية وأميركا متآمرتان في العملية، وأن السي آي أيه تسرح وتمرح في الأراضي السعودية بل في الأماكن المقدسة نفسها!!

الان يروج السعوديون للرأي المخابراتي الأميركي بأن أميري كان يعمل في السي آي أيه، وانه غادر السعودية طواعية!

حسنٌ.. لماذا لم يقولوا هذا الأمر لإيران، وأن الرجل لم يكن مختطفاً وأنه خرج من اراضيهم عبر المطار المدني السعودي وليس عبر طائرة عسكرية امريكية انطلقت من قاعدة أمريكية في السعودية بعد حقن أميري بمادة مخدرة؟!

السعودية منغمسة في الجهد الإستخباراتي والعسكري الغربي الاسرائيلي ضد إيران.

بيد أن أحد كتابها: (عبدالرحمن الراشد) قال معلقاً على فتح السعودية ممراتها الجوية للطيران الإسرائيلي ليقصف ايران بأنه (لا يمكن للسعودية التورط في حرب مع إيران) بحجة أن السعودية تتجنب التورط في المغامرات العسكرية مع استثناء حرب تحرير الكويت! ولكن السبب الأكثر أهمية حسب قوله هو أن السماح بمرور الطائرات الاسرائيلية (يعني عمليا إدخال السعودية في الحرب مباشرة مع الإيرانيين... انخراط السعودية في حرب ضد إيران برغبتها أمر يستحيل أن تفعله، ليس فقط رفضا للمبدأ، بل أيضا لأنه يشكل مخاطر حقيقية على أمن السعودية وسلامتها). بمعنى آخر: ان المساهمة في الحرب ضد ايران لا يخدم السعودية لأنها ليست بقوة ايران.

واضاف: (أعتقد أن السياسيين في الرياض يدركون جيدا أن إيران ليست بالدولة الصغيرة، ويتواجهون معها بأكبر ساحلين على ضفتي الخليج. ويعرفون أن الانخراط في مشروع حرب، مثل السماح للطيران الإسرائيلي أو حتى الأميركي، يدخل – عمليا – السعودية في حرب مع إيران، ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بنتائجها بعد ذلك).. واصفاً الحرب معها مغامرة خاصة وانها دولة (تكبر السعودية ثلاث مرات)(الشرق الأوسط، ٢٠١٠/٦/١٤).

تحليل نظري جيد، ولكنه غير دقيق. فعاطفة المسؤولين السعوديين والتيار الوهابي مع دخول الحرب هذه المرة. لذا ردّ عليه بعض الهائجين المتعنترين السعوديين بأن السعودية



تستطيع ان تحارب ايران، مثلما هي اسرائيل تستطيع ان تواجه العرب. وظن هؤلاء منفلتي العقال بأن الحرب نزهة، لذا رد في مقال آخر (الشرق الأوسط، ٢٠١٠/٦/١٦) بأن الحرب مقبولة دفاعاً عن النفس فقط، وايران تستطيع ان تلحق خسائر بالسعودية في منشآتها.

اذا كان الأمر كذلك، وهو كذلك حقاً.. لماذا هذا الجهد الإعلامي والسياسي والعسكري والإستخباراتي الذي تبذله السعودية، وكأن لا قضية لديها في العالم سوى إيران.

لماذا لم تنته السعودية من معاركها المفتوحة مع حماس ودمشق وحزب الله وطهران، وقريباً تركيا؟

لماذا يوجد في السعودية نحو ٢٢ مكتباً للسي آي أيه، عدا مكاتب أخرى لمكتب التحقيقات الفيدرالي؟

رحم الله امرئاً عرف قدر نفسه.

ولا نظن ان ال سعود عرفوا ذلك بعد!

السعودية و الإتجار بالبشر

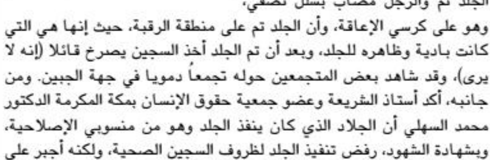
قالت هيومن رايتس ووتش في ٢٠١٠/٦/١٦ بـأن على السعودية والكويت أن يتعاونا على التحقيق في الانتهاكات والإتجار الظاهر بعاملات منازل نيباليات اتفقن على العمل في الكويت لكن اضطررن بعد ذلك للعمل في السعودية ضد رغبتهن ثم تم هجرهن هناك. وظهر تقرير في صحيفة آراب نيوز السعودية بتاريخ ٢٠١٠/٥/٢٦ ـ وأكد ما ورد فيه دبلوماسي نيبالي في الرياض قابلته هيومن رايتس ووتش – من أن أصحاب عمل كويتيين استقدموا عاملات منازل نيباليات للعمل، ثم قاموا بنقلهن بشكل غير قانوني للسعودية ضد إرادتهن. ويترك أصحاب العمل الكويتيون العاملات مع أسر سعودية على صلة بالكويتيين في العادة، الذين يدفعون لهن أجوراً في أغلب الأحوال، ثم تُجبر العاملات على العمل لدى الأسر السعودية.



وقـالـت المـسـؤولـة في المنظمة سارة ليا ويتسن: (أصبح لدى الادعاء السعودي أدوات قانونية تمكنه من تقديم المتجرين بالبشر للعدالة، وعلى الادعـاء أن يستعين بهذه الأدوات في هذه الحالة). تجدر الإشارة الى أن هناك أكثر من مليوني عاملة منازل وافدة وهن معرضات لخطر الانتهاكات والاستغلال بسبب الثغرات القائمة في قوانين العمل وممارسات الهجرة التقييدية. مقال صحيفة آراب نيوز ورد فيه أن هناك ٥٠٠٠٠ عاملة منازل نيبالية يعملن في السعودية. وأكد مسؤول بالسفارة النيبالية في الرياض لـ هيومن رايتس ووتش في ٣١ مايو الماضي بأن نساء نيباليات كثيرات يفدن على السفارة ويظهر عليهن أمارات التعرض للإساءات ومنها الانتهاكات الجنسية، مشيراً الى ان السلطات السعودية لا تحقق مع أصحاب العمل السعوديين الذين وظفوا العاملات بشكل غير قانوني وأساءوا إليهن. مضيفاً: (بعد أن تأتي الخادمة للسفارة هنا، يجب أن تتعرض للـ[احتجاز في] مركز الترحيل، حيث تحقق السلطات فيما إذا كانت هناك شكاوى جنائية ضدها) ولكن تلك السلطات (لا تحقق مع الأسرة السعودية، حتى في حالة تعرض الفتيات للاغتصاب والحمل).

الجلد يفقد مشلولاً البصر!

إتهم أحد السجناء السعوديين إدارة السجن بالتسبب في فقدان بصره بعدما قامت إدارة السجن بتنفيذ حكم الجلد على رقبته ضربا بالسوط وهو مقعد على كرسي متحرك. ونقلت صحيفة (الوطن) ٢٠١٠/٧/١٤ عن شقيق السجين قوله أن شقيقه حكم عليه قبل حوالي ثمانية أشهر بالسجن ٦ أشهر، والجلد ١٥٠ جلدة، تنفذ على ثلاث مراحل بواقع ٥٠ جلدة لكل مرحلة بعد إدانته بتهمة النصب والاحتيال، مشيرا إلى انه تم إيداعه بإصلاحية مكة المكرمة لقضاء مدة محكوميته. وقال شقيق المحكوم عليه بأن شقيقه كان يعاني قبل دخوله السجن من عدة أمراض منها السكر والضغط والقلب والكبد. ونقلت الصحيفة عن شهود عيان داخل السجن قولهم إن الجلد تم والرجل مصاب بشلل نصفي،

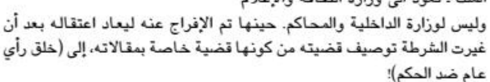


وهو على كرسي الإعاقة، وأن الجلد تم على منطقة الرقبة، حيث إنها هي التي كانت بادية وظاهره للجلد، وبعد أن تم الجلد أخذ السجين يصرخ قائلا (إنه لا يرى)، وقد شاهد بعض المتجمعين حوله تجمعاً دمويا في جهة الجبين. ومن جانبه، أكد أستاذ الشريعة وعضو جمعية حقوق الإنسان بمكة المكرمة الدكتور محمد السهلي أن الجلاد الذي كان ينفذ الجلد وهو من منسوبي الإصلاحية، وبشهادة الشهود، رفض تنفيذ الجلد لظروف السجين الصحية، ولكنه أجبر على تنفيذه بناء على توجيه من عضو لجنة التنفيذ، وهو شخص مدني لم يقف على إسمه حتى الآن.

هيومان رايتس ووتش
تطالب بالإفراج عن الشمري

قالت هيومن رايتس ووتش (٢٠١٠/٦/١٧) إن على الملك عبد الله أن يأمر ضباط قسم التحقيق الجنائي في الخبر بالإفراج فوراً عن ناشط حقوق الإنسان مخلف بن دهام الشمري الذي يتعرض للاحتجاز التعسفي والذي تم توقيفه في ٢٠١٠/٦/١٥. وقالت المنظمة بأن الاتهامات بحق الناشط الشمري تنتهك حقه في حرية التعبير، حيث أبلغ من الضباط الذين ألقوا القبض عليه بأن احتجازه كان بسبب مقالاته التي كتبها وانتقاداته لرجال الدين المتطرفين الذين يهاجمون الشيعة. وقالت سارة ليا ويتسن من المنظمة بأن (القبض على مخلف الشمري لمجرد إبدائه آراء سلمية، يُظهر مدى قصور التزام الملك عبد الله بحماية حقوق الإنسان حتى الآن، بعد خمس سنوات من تولي السلطة).

هذا وقد سبق لشرطة مدينة الخبر ان اعتقلت الشمري في ١٥ مايو الماضي ورفض الإجابة على أسئلة وجهتها الشرطة، لأن قضايا النشر ـ حسب أمر الملك ـ تعود الى وزارة الثقافة والإعلام



وليس لوزارة الداخلية والمحاكم. حينها تم الإفراج عنه ليعاد اعتقاله بعد أن غيرت الشرطة توصيف قضيته من كونها قضية خاصة بمقالاته، إلى (خلق رأي عام ضد الحكم)!

واضافت هيومان رايتس ووتش أنه تم بعدئذ احتجاز الشمري ليلة ١٥ يونيو الماضي، وهو يتناول العشاء في بيت أحد معارفه في مدينة الجبيل، وتم نقله الى الخبر حيث وضع في زنزانة حجز مزدحمة مع ١٠ أشخاص آخرين. الشمري تمكن من الاتصال بأسرته وبهيومن رايتس ووتش عبر مكالمات موجزة. وفي ١٦ يونيو بدأ الإضراب عن الطعام احتجاجاً على احتجازه التعسفي. وكان توقيفه نتيجة تحقيقات في مقالاته، على حد قوله لـ هيومن رايتس ووتش، لكن لم يُنسب إليه أي اتهام أو أحيل إلى الادعاء.

ويمثل الشمري قبيلة شمر في المنطقة الشرقية، وأعضاؤها مسلمون سنة جاؤوا من منطقة حائل في شمال غرب السعودية. ونال الاعتراف به كناشط حقوقي بارز في السعودية على مدار السنوات القليلة السابقة. وعمل على تحسين العلاقات بين السنة والسكان الشيعة في المنطقة، وشمل ذلك كتابة مقالات ضد إهانة الشيعة من قبل المتطرفين من الوهابية. لكن السلطات السعودية التي تميز ضد الأقلية الشيعية بشكل منهجي حاولت تقويض هذه الجهود، واعتقلت الشمري من قبل مدة شهر في ٤ فبراير ٢٠٠٧ لمجرد زيارته عالم شيعي، ولم توجه له أية تهمة!

وقال الشمري لـ هيومن رايتس ووتش إن الضباط الذين قبضوا عليه ليلة ١٥ يونيو لم يعرضوا عليه أمر توقيف وأنه لم يُنسب إليه أي اتهام رسمي. إلا أن ضباط شرطة الخُبر قالوا له إنهم ينفذون أوامر الأمير محمد، حاكم المنطقة. وهذا يخالف نظام الأجراءات الجزائية في مواده ٣٦ و ١٠٤ و ١٠٥.

ولا يوجد في السعودية قانون عقوبات ترد فيه قوائم بالمخالفات والجرائم والعقوبات الواجبة إزاءهـا، مما يكفل بالكامل لتقدير القضاة، وقوات إنفاذ القانون بوزارة الداخلية قبل بدء المحاكمة، تحديد الأعمال التي تمثل جريمة. هذا النظام القانوني التعسفي لا يتسق مطلقاً مع مبادئ حماية حقوق الإنسان، على حد قول هيومن رايتس ووتش، ولا يستقيم أيضاً إذا كان القانون الجنائي

يتم استخدامه ضد حرية إبداء الآراء أو التعبير السلمي.

مثقفون عرب يأتون إلى المملكة بـ (التهريب)



قال رئيس نادي جدة الأدبي الثقافي السابق عبدالفتاح أبو مدين لصحيفة الجزيرة (٢٠١٠/٧/٨) بأن العمل الثقافي بحاجة إلى الدعم والصلاحيات ليصبح عملاً ثقافيًا حقيقيًا، مشيرا إلى أهمية إعطاء الصلاحية للأندية في جلب من تريد من خارج المملكة للمشاركة في الملتقيات الأدبية والفعاليات الثقافية فيها. وذكر أبو مدين أنه عندما كان رئيسا لنادي جدة، فإنه كان يعاني كثيرا من مسألة استضافة الأدباء والمفكرين من خارج المملكة، وقد كان يلجأ حينها إلى بعض الأصدقاء في الجهات المعنية فيعينونه على ذلك ولكن بصعوبة بالغة، فيأتي بعض الضيوف في كثير من الأحيان إلى المملكة بطرق هي أشبه بـ (التهريب) كتأشيرة العمرة.

مجلس الشورى مهمته البصم!

اعترف عبد الرحمن العناد عضو مجلس الشورى المعيّن بأن دور المجلس يقتصر على (البصم على الأوراق التي تقدم اليه لدراستها). ولم يعجب رئيس المجلس د. عبد الله ال الشيخ هذا القول ونفاه، زاعماً بأن المجلس الذي يعين أعضاءه الملك لا يتلقى أي توصيات او أوامر بالبصم على القرارات او المشاريع.

وقال العضو عبدالرحمن عناد بأن خطة التنمية التاسعة طرحت انشاء مليون وحدة سكنية وهي تمثل ٨٠٪ من الاحتياج متسائلا ما هي الآليات لتنفيذها وهل تعمل الدولة على انشائها؟ واختتم حديثه بأنه يعتبر تحقيق أهداف هذه الخطة (أحلاماً وردية، وأنها مجرد حبر على ورق)! من جانبه قال صادق فاضل ان محاربة الفقر والجهل والمرض من الاولويات التي لابد على الخطة مكافحتها مشيرا الى ان التعليم دون المستوى رغم التوسع في انشاء المدارس كما لاتزال هناك زيادة في البطالة بين السعوديين وزيادة بين الاجانب.

العفو الدولية تطالب بإطلاق سراح الجصّاص

دعت العفو الدولية الحكومة السعودية الى الإفراج فوراً عن المدافع الحقوقي السعودي منير باقر الجصاص الذي لازال رهن الإعتقال منذ نوفمبر الماضي. وقالت المنظمة أن سبب اعتقاله هو: انتقاده للمعاملة التي يلقاها أبناء الطائفة الشيعية على يد السلطات السعودية. وقد مضى أكثر من سبعة أشهر على اعتقال الجصاص، ولم توجه السلطات إليه أي تهمة بعد، ولا يزال معتقلاً بدون محاكمة.



وورد أن الجصاص قد اعتقل بسبب ما نشره من مقالات على شبكة الإنترنت، دعا فيها إلى إيلاء مزيد من الاحترام لحقوق الإنسان في السعودية، وبخاصة حقوق الأقلية الشيعية في المملكة. وقد ألقي القبض عليه صباح الثامن من نوفمبر ٢٠٠٩ في مقر عمله بمدينة الدمام، وبعد ذلك بسويعات قامت قوات الأمن السعودية بتفتيش منزله، ومصادرة جهازي كمبيوتر، وكاميرا رقمية، وقرص صلب لحفظ البيانات الإلكترونية. وبعد أسبوع من اعتقاله، ورد أن شقيقته بيان الجصاص استدعيت إلى مقر المباحث العامة لاستجوابها بعد أن ساعدت في نشر مقال ينتقد معاملة الحكومة السعودية للمواطنين الشيعة. وقيل إن السلطات استجوبتها لمدة ست ساعات، ولم تسمح لها بمغادرة مكتب المباحث العامة إلا بعد أن وافقت على توقيع إقرار تتعهد فيه بعدم كتابة أو نشر أي مقالات حول هذه القضية.

أما منير الجصاص فهو محتجز حالياً في سجن تديره المباحث العامة في الدمام؛ وورد أن ظل في الحبس الانفرادي طيلة الأشهر الأربعة الأولى من اعتقاله، وخلال تلك الفترة لم يسمح لزوجته بزيارته في السجن إلا نادراً. وقالت العفو الدولية بأن الجصاص سجين رأي اعتقل لممارسته السلمية لحقوقه في حرية التعبير، ودعوته لاحترام حقوق الإنسان، ودعت المنظمة الى اطلاق سراحه دون قيد أو شرط.

تفريق عمال احتجوا على تأخير رواتبهم

امتنع عشرات العاملين في إحدى الشركات بنجران عن العمل بسبب عدم صرف رواتبهم لأكثر من شهرين، وكذلك لعدم توفير السكن المناسب. بيد أن الأجهزة الأمنية التي تمنع الإضراب عن العمل، والتظاهر، اعتدت على العمال الفقراء وانهالت عليهم بالضرب، وسحبت عدداً منهم الى أماكن الإحتجاز. الشركة وعدت بتسليم الرواتب خلال ايام وتعديل اوضاع السكن! تجدر الإشارة الى ان العمالة الاجنبية تعاني من الإضطهاد والحرمان من حقوقها، ما ينتج عنه اعتصامات واحتجاجات، تنتهي في كثير من الأحيان بطرد العمال واعادتهم الى بلدانهم، كما حصل بالفعل لعمال عرب وصينيين وبنغلاديشيين.



موقع الكتروني لأطباء سعوديين يطالبون بحقوقهم

أسست مجموع من الأطباء السعوديين موقعاً على شبكة الإنترنت لتكون صوتاً آخر لهم في مطالبتهم المستمرة بالمساواة مع أقرانهم ممن يعملون وفق نظام التشغيل الذاتي، أو حتى الأطباء الأجانب من حيث احتساب الراتب الأساسي في إجماله، دون احتساب البدلات، إضافة إلى إعادة النظر في العمر الوظيفي للطبيب، والمتمثلة في البداية المتأخرة لعمله الوظيفي.. اضافة الى مطالب أخرى، من أهمها صرف بدل السكن والبدلات الأخرى التي تم الإعلان عنها ولم يتم الوفاء بها حتى الآن.

وأكد الدكتور وليد أبو ملحة، المدير الطبي لأقسام طب الأسرة والمجتمع بمستشفى القوات المسلحة بالجنوب، وهو المشرف العام على الموقع، أن تأسيس الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت (إلى متى elamtta.com) جاء استجابة للمطالب المستمرة للأطباء السعوديين، مضيفاً أن كل هذه المطالب جاءت بعد أن يأس الجميع من تحقيق مطالبهم خلال السنوات الماضية.

الحرية السياسية أم الحقوق كافة؟

قيام أحزاب سياسية.. معيار إسلامية الحكم السعودي

د. عبدالله الحامد

حق المعارضة السياسية:

كفل الإسلام حرية المعارضة السياسية، وأجـاز تشكيل الأحـزاب والجمعيات السياسية، حتى لو كانت غالية مبتدعة، مادامت تلتزم الخيار السلمي. والدليل المحكم على ذلك أن علي بن أبي طالب سمح للخوارج أن يبدوا آراءهم، وأرسل لهم ابن عباس مناقشاً، ولم يمنعهم من التجمع، وقال: (كونوا حيث شئتم، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً، ولا تقطعوا سبيلاً، ولا تظلموا أحدا، فإن فعلتم نبذت إليكم بالحرب). بل إنه ـ رضي الله عنه ـ أجرى عليهم أرزاقهم ومعاشاتهم، ولم يحرمهم منها رغم أنهم عارضوه وشتموه وكفروه. قال الإمام المودودي رحمنا الله وإياه (الذي يظهر من هذا بوجه قاطع: أن كل طائفة من طوائف البلاد، لا تحول الدولة الإسلامية دون إظهارها آراءها، إذا كانت آراؤها لا توافق آراء الدولة).. إلا إذا حاولت الطائفة حمل الجمهور على أفكارها إكراهاً وإرهاباً، عاملة على قلب نظام البلاد بالقوة. فالحد الفاصل ـ كما يقول الفقيه عبدالكريم زيدان ـ بين ما يجوز للمعارضة وما لا يجوز، هو (الإفساد في الأرض)، كما قال علي أيضا للخوارج: (لا نبدأكم بقتال، ما لم تحدثوا فساداً). ولمزيد التدليل انظر للكاتب (عبدالله الحامد): (العدالة والحرية جناحان حلّق بهما الإسلام).

هذه هي الحرية السياسية في الإسلام، وأعجب من كل ذلك أن ينسب انتهاكها إلى الإسلام، وأن يتشدّق الحاكم المسلم في خطبه: بأنه يطبق أحكام الشريعة في الصغيرة والكبيرة، وأن يتشدق حكام الاستبداد وفقهاؤه بأن كل الأمور في الدولة التي تسمّى الإسلامية تدار بموجب الشرع: كتاب الله وسنة رسوله!، فكيف يصح انتساب دولة إلى الإسلام، وقد وقعت في نواقض العقيدة السياسية في الإسلام، ولا سيما القاعدة الكبرى: الحرية السياسية، التي هي منصة (النظام الشوري)، الذي لا يصح وصف أي نظام حكم بأنه إسلامي، ما لم يطبقها.

والسماح بالمعارضة السياسية هو صمام الأمان لضمان سلامة الدولة من الفتن الداخلية، وما أخفق العرب في السياسة والاقتصاد والحرب، إلا عندما شاع القمع السياسي، الذي نمت في أجوائه كافة ألوان القمع الديني والفكري والاجتماعي، وكممت الأفواه، فاتسعت الهوة بين الظواهر والبواطن، واستحر النفاق والكذب، وانتهت الأفكار النيّرة إلى السجون المظلمة، وهاجرت الكشوف والاختراعات إلى أكاديميات الغرب، لأن المسلمين اضطهدوا المفكرين، وكافأوا المهرجين ونجوم الرياضة والغناء.

المجتمع المقموع

والعلاقة بين سمات المجتمع المقموع كالذل والتقليد وفساد الأخلاق بالقمع السياسي، علاقة تراتبية تبادلية كما بين الكرامة والحرية. فبسبب غياب الحرية، ضعف الشعور بالكرامة. وعندما لم يستطع المسلمون أن يثمنوا الحرية السياسية، لم يستطيعوا أن يجنوا الكرامة؛ وكان طبيعياً أن لا يكونوا دولا قوية ولا شورية، كما كان طبيعا أن يفقدوا حاسة الاختيار والاشتيار؛ وصاروا يقتبسون علوم الغرب بعد أن سبقتهم أمم تعرفت على الحضارة الغربية بعدهم كاليابان، رغم أن رواد البحث العلمي فيها، كانوا يقصدون مصر العربية الإسلامية، للاستفادة من علومها، في فجر النهضة العربية.


د. عبدالله الحامد

ولا ينقص العرب والمسلمين ثروة ولا مواد خام ولا أسواق، إنما ينقصهم الإحساس بالكرامة والشهامة، الذي يجعلهم يضحون بشيء من الراحة المؤقتة، من أجل الراحة الدائمة، فالحرية هي ضمان حقوق العلماء والمفكرين والمثقفين، الذين إذا انقمعوا صار التعليم تلقينا وتقليدا، يعطل العقل والإرادة.

بفقدان الحرية السياسية يذوي الإبداع، ويتحول غالب المثقفين بكافة اتجاهاتهم وأطيافهم، من تراثي وحداثي، إلى (جوقات) تردد الكتب الصفراء أو البيضاء، بما فيها من حسنات ارتباط الماضي بالحاضر، وهي حسنات ضئيلة، وسيئات كبرى من التناقض وإلف الذلة والعبودية، والسحر والتنجيم والجنس، أو تردد ما قال (كانت)

و (جوته) و(رينان) و (رولان) و (سارتر) و(كارل ماركس) لا تكاد تفقه أو توطن أو توصل أو تجدد، بل ان غلافات بعض الكتب العربية الحديثة التي تعرض بعض الآراء المقتبسة إنما هي تقليد لغلاف الكتاب الأعجمي نفسه.

ولأن التفكير لا ينمو ولا يستقل فضلاً عن الإبـداع والابتكار، إلا في جو يتمتع فيه الناس بحقوقهم السياسية والمدنية، أصبح القمع الفكري والسياسي داء، ينصب للجهل خياماً، وللظلم أصناماً، وللفسق أزلامـاً. فانطمرت الأفـكـار في الصدور خوفاً من المصادرة، وتلعثمت الألسنة خوفا من المعاقبة، فتراكم الفساد باسم الأخـلاق، وسمي النفاق مجاملة، والكبت هدوءاً، والقمع أمناً، والكذب إعلاماً، واعتبر المصلح متطرفاً، والمستقيم معقداً، والظالم حازماً. وبهذا انعزلت الدولة عن المجتمع، والنخبة عن العامة، وتحولت المثل العليا إلى شعارات مجففة تصرف في أسـواق الإعـلام، وصارت العقول هزيلة، وأصبح الناس كالزراعة في البيوت المحمية، حدّد لها الفلاح الشمس والهواء والغذاء والماء، كما يريد.

بين الحرية السياسية وانتهاك العدالة

صار من المألوف أن تجد فقهاء غبش الاستبداد، الذين بـرروا انتهاك الحرية، قد بـرروا انتهاك الكرامة. وكـان طبيعيا أن يمـرروا الظلم والطغيان والاستعباد والبداوة باسم الإسلام، ويطالبون الناس بطاعته، والسكوت على استبداده، وكأنهم لا يـدركـون أن الحـاكـم لا يطـاع إلا إذا أطاع نواب الأمة المنتخبين (أولي الأمر)، وأذعـن لإرادة الأمـة، وسمح بالمعارضة السلمية، وللمجتمع المـدني وللتجمعات الأهـليـة لـلأحـزاب السياسية بالتشكل وبالحراك، وأذعن – كارهاً أوراضياً – أن يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر، روحياً ومدنياً، وإن لا كان طاغوتاً متفرعنا. هناك من يخلط بين مفهومين لا ينبغي الخلط بينهما: الأول وجوب طاعة الحاكم الشوري في المعروف، وتحـريم الخـروج العسكري عليه، الثاني: مشروعية الجهاد الدستوري، في سبيل إقامة دولة النظام الشورى.

بنقص الحرية السياسية وفقدانها ضاعف الحاكم استبداده، وزاد فساده، في عصر الهيمنة الصهيونية والأمريكية والأوربية، فصارت الثروة في يده اليمنى، ومقادير الشعب في يـده اليسرى، وبيده العسكر والبوليس، وبيده الإعلام والقضاء، فصار الشعب قطيعاً كسائر البهائم، لا يسمع ولا يرى ولا يأكل ولا يشرب بل ولا يستنشق إلا ما يشاء الحاكم.

التربية والحرية السياسية

الحرية السياسية هي أساس الحياة في الإسلام، ولا تصلح تربية روحية ولا مدنية ولا علمية ولا اجتماعية إلا في ظلال الحرية السياسية، فـالأحـرار هم الذين يفكرون، ويؤمنون ويجاهدون، ويعبدون الله، ولا يشركون به، ولا يخافون إلا الله، ولا يرجون إلا الله، ويصبرون صبر الشجاعة والعزيمة، وبهم يكون مجد الأمم، وهم الذين يقيمون الحكم الشوري، ويقفون سداً أمام الطغيان. أما العبيد فهم الذين يسجدون للشهوات، ويسيرون في الشبهات، ويصبرون صبر الذل والهزيمة والإحجام، لا صبر العزيمة والكرامة والإقدام. ورحم الله ابن غنيم الذي يقول: صبر الكريم على المذلة والأذى إحدى الكبائر.

مـا نشط العقل الإبـداعـي العلمي في العصور الذهبية للحضارة الإسلامية إلا بحرية العلماء، ومـا انتصر العرب والمسلمون إلا بالحرية والتجديد، وما ضعف العرب والمسلمون إلا بالقمع والتقليد، ولا سيقوا أسـرى ولا قتلوا، الا عندما رضوا بالاستعباد، ولا انتهكت حرماتهم إلا عندما أسلموا الحكام مقاليدهم، من دون محاسبة ولا مراقبة. ولا ديست مقدساتهم إلا عندما صاروا عبيداً يكررون ويقلدون.

الفقر في منطقة مكة المكرمة

يـبـدو أنـنـا حـتـى الآن لم نضع إستراتيجية لمحاربة الفقر وبالتالي لم نبدأ في القضاء على الفقر بدليل وجود جيوب للفقر المدقـع في جميع أنحاء المملكة، ومنها منطقة مكة المكرمة، فقد استقبل الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة وفد جمعية البر لقرى جنوب منطقة مكة المكرمة برئاسة الشيخ عبدالله المنيع الذي قدم لسموه تقريراً مفصلا عن واقع وحاجات مائة ألف مواطن ومواطنة في القرى الواقعة في جنوب منطقة مكة المكرمة، وقد شرح الشيخ المنيع واقع قرى جنوب مكة وقال إنهم جيران الحرم المكي ويعانون من العوز الشديد، وتسكن نسبة منهم في الخيام البالية والأكواخ، وتنتشر بينهم البطالة والفقر، وفي سياق متصل كشفت دراسة علمية شملت ٥٤٤ أسـرة موزعة على ١٦ قرية في جنوب مكة المكرمة عن ارتفاع نسبة البطالة فيها بنسبة ٣١٪ ، وبينت الدراسة أن



٣٢٪ من الأسر دخلها يتراوح بين ٧٠٠ و١٥٠٠ ريال شهريا، حيث تعد الصدقات والـضـمـان الاجـتـمـاعي الـدخل الأهـم لدى الأسر، ورصدت الدراسة جملة من الحقائق أهمها أن ٥٢٪ يعيشون في بيوت شعبية و١٨٪ داخل خيام، و١٧٪ داخل بيوت من الحجر، هذا في مكة المكرمة، والوضع كما نسمع لا يختلف عنها في مدن وقرى صغيرة داخل المملكة ، فأين الصندوق الخيري من ذلك؟

عابد خزندار
الرياض، ٢٠١٠/٧/١٣

المدافع الإعلامية السعودية تعاود نشاطها!

السعودية تعاود صراعها مع دمشق

محمد قستي

لا تخفي السعودية انزعاجها من دمشق، لكنها خلال الأشهر العديدة الماضية التي قاربت العام، شعرت بأنها غير قادرة على فتح فمها، بعد الوساطة التي قام بها أمير الكويت بين الملك عبدالله والرئيس الأسد في قمة الكويت.

صحيح أن المدافع الإعلامية السعودية المصوبة الى دمشق هدأت في معظمها، عدا بعض (الطلعات الإعلامية) التي يجري تمريرها بين الفينة والأخرى في (العربية) و(الشرق الأوسط).

الآمال السعودية بجرّ دمشق عن المحور الإيراني فشلت فشلاً ذريعاً. والسبب أن طلب السعودية غير منطقي، خاصة وأن دمشق لم تعد تنظر الى الرياض كدولة محورية سياسياً بقدر ما هي لاعب مخرّب (إن أراد) أمام اللاعبين الكبار، ودمشق منهم!

اختبرت العلاقات السعودية السورية في لبنان، فلم تقدم دمشق تنازلاً للسعودية على حساب حلفائها. في نهاية الأمر تضعضع الصف السعودي وأعادت دمشق ترتيب أوراقها كاملة، واستقبلت عون، وعاد جنبلاط الى بيت الطاعة. لكن ما استثار السعوديين تلك القمة الثلاثية التي جمعت بين الأسد ونجاد ونصر الله، وظهرت صورها بوجه السعوديين صاعقة مؤلمة.

عزّزت دمشق روابطها بحزب الله، وحرص الأسد أن يشير الى علاقات وثيقة مع نصر الله، وحزب الله خاصة في موضوع زيارة جنبلاط الى دمشق. وبالنسبة للفصائل الفلسطينية المقاومة كحماس والجهاد والجبهتين الشعبية والديمقراطية فلازالت دمشق تحتضنها وتدعمها.. أي أن كل ما أملته أمريكا واسرائيل والسعودية لم تلتفت اليه دمشق.

نعم.. بدا أن دمشق حريصة على اتباع سياسة (كفّ الأذى) مع السعودية! وهي سياسة شبيهة بتلك التي تنتهجها ايران مع السعودية أيضاً. وملخص السياسة يقوم على حقيقة أن السياسة السعودية موغلة في يمينيتها ويصعب تغييرها، وأنه ليس من المصلحة مواجهة السعوديين الذين هم ليسوا صنّاع سياسة بل تابعين لسياسة غيرهم. وعليه يمكن السكوت عن السعودية وتحمّل شتائمها وتجاهلها بقدر ما، وعدم الرد عليها إلا ضمن حدود ضيقة.



قمة ألم السعوديين رؤيتها!

وأخرى طواها الزمن

من هنا شعرت دمشق بالرضا حين توقفت المدافع الاعلامية السعودية المعتدية، وانشغلت بسياستها المعروفة، ولكن السعوديين لم يقطفوا ثمار إغلاق مدافعهم: تغيير السياسة السورية أو تقريبها من وجهة النظر السعودية، بالرغم من اللقاءات وارسال الملك عبدالله ابنه لدمشق.

ما زاد الإنزعاج السعودي هو التقدم الذي احرزته السياسة السورية بما يعد منجزاً حقيقياً، ألا وهو جذب العامل التركي في صف الموقف السوري تجاه القضية الفلسطينية والموقف من اسرائيل.

كان السعوديون قد اعلنوا عن غضبهم الشديد جداً من ساركوزي لأنه بنظرهم فك الحصار السياسي الغربي عن دمشق!

الصحيح أن دمشق صمدت وكان ثمرة ذاك: فك الطوق الغربي الفرنسي ثم الأميركي عنها، ما أجبر السعوديين على التراجع بغضب والتنازل للأسد.

لم يكن السعوديون يدركون بأن السياسة السورية فاعلة وناشطة وقادرة على تحقيق منجز وإحداث تغيير استراتيجي في المنطقة. النظرة الدونية السعودية تقول بأن دمشق مجرد تابع لإيران. لكن دمشق أثبتت من خلال هندستها للعلاقة مع أنقرة أنها لاعب محترف وأنها قوة يعتدّ بها على صعد مختلفة لبنانية وفلسطينية وعراقية وغيرها.

طفح كيل السعوديين حين رأوا تركيا تصطف بعد حادثة اسطول الحرية الى جانب دمشق وحماس وحزب الله وطهران! فيما تصنف الرياض الى جانب القاهرة والأردن وتل أبيب وواشنطن! وشتان بين الجبهتين!

منذئذ نبّهنا كتاب السعودية، وخاصة عبدالرحمن الراشد، بأن التغيير في الدور التركي - والذي بدأ الاعلام السعودي بمهاجمته! - إنما أنجزته دمشق، فيما راح آخرون يتحدثون عن (الإحتلال العثماني) ومشككين في الدور التركي.

وجاءت القشّة التي قصمت ظهر البعير، ممثلة في تمييز موقف دمشق عن موقف السعودية والأردن بشأن نتائج الإنتخابات في العراق.. فانفتحت النيران بلا مبرر، وفي الغالب فإن السعودية هي التي تبدأ بمهاجمة خصومها اعتماداً على امبراطوريتها الإعلامية، بالرغم من حقيقة أن بيت آل سعود من زجاج، وفضائحهم السياسية والخلقية ملء الأرض ولا يزيل دنسها ماء المحيطات!

اخذ السعوديون يتحدثون عن النظام الديكتاتوري الدموي في دمشق الذي عمره عشر سنوات (عمر حكم الأسد الإبن)!

وراحت العربية تفتح ملفات انتهاكات حقوق الإنسان، وتركز النقد على شخص الرئيس الأسد! وكأن السعودية بلد ديمقراطي يحترم حقوق الإنسان!

ولكنها عادة السعوديين الطغاة، يتحدثون عن الديمقراطية وكأنهم آباؤها؛ وينظرون لحقوق الإنسان وكأنهم رواده؛ وعن الإسلام والشريعة الإسلامية وهم الذين ينتهكون الدين وشرائع السماء ببجاحة!

إن فتح السعودية النار على دمشق لا يغير من حقيقة أن الرياض تشعر بالوحدة والعزلة والضعف وأن خيارها (المبادرة العربية/ واعتبار العدو ايران وليس اسرائيل) تجاوزه الزمن. السعودية ضعيفة وشن الهجوم على دمشق او غيرها: ايران وحماس وحزب الله، لا يمنح السعودية قوة ولا يعيد لها دوراً سلبياً!

الوجه الحقيقي للمتطرفين

العودة إلى حروراء!

محمد بن علي المحمود


محمد بن علي المحمود



قبل خمس سنوات تقريبا، زارني أحد المتطرفين التكفيريين (الأكـاديمـيـين!)؛ مناصحا بزعمه، وزاعما، وبدون تواضع، أنه من دعاة الوسطية والاعتدال، وأنه لهذا السبب يستحق أن أسمع منه، وأن أقبل كل ما ينطق بـه، لأنـه لا ينطق بأهوائه ولا بمزاجه، بل لا يقول إلا بما تؤكده الشريعة الغراء. قـدّم نفسه كمجرد ناقل للحقيقة الظـاهـرة (طبـعـا، ظـاهـرة بـفـهـمـه!) في نصوص الشرع، وأنه ليس أكثر من (أمين) في النقل والتبليغ، وأنني في حال وجدت تكفيرا أو تبديعا أو تفسيقا في بعض ما يقول، فليس هذا من اختراعه، بل هو مجرد مُبلِّغ، وهذا حكم الله، ولا ينبغي النظر إلى ما صدر عن الله من أحكام (وهو هنا يشير إلى تلك الآراء المتشددة التي يتبناها كأحكام إلهية يتصور أنه عرفها على جهة اليقين) إلا بوصفها أنزه الأحكام ومعيار الوسطية والاعتدال.

حتـى سـاعـة كـتـابـة هـذه الكلمات، لم أجـد تكفيريا يـعـتـرف صـراحـة بأنه تكفيري. التكفيريون، منذ عام ٣٦هـ وإلى اليوم، يزعمون أنهم وسطيّون معتدلون. التكفيريون ينفون عـن أنفسهم تهمة التكفير، ولكنهم يعترفون في الوقت ذاته أنهم منتمون إلى المنظومة التقليدية التي كانت ولا تزال أكبر مخزن لمقولات التكفير، بل إن هوية هذه المنظومة التقليدية لم تقم إلا على التكفير. ومـع ظهور هـذه الهوية التكفيرية، واشتهارها بها من بين جميع الفرق الإسلامية؛ إلا أن لدى هذه التقليدية لازمة متكررة، تُبرر بها تكفيرها للأغلبية الساحقة من المسلمين، وتنفي في الوقت نفسه عن نفسها تهمة التكفير. إنها لازمة تقول: نحن لا نُكفر إلا من كَفّره الله ورسوله.

تقول هذا بتبجح؛ وكأن الخوارج التكفيريين كانوا يزعمون أنهم يُكفّرون الناس بأفكار بوذا أو ماني أو زرادشت قديما، أو بوحي من رأس المال لماركس أو أصل الأنواع لداروين أو الكتابة في درجة الصفر لبارت أو الوجود والعدم لسارتر حديثا. كل التكفيريين يُؤكدون وباستمرار، أن مصدرهم نصوص الوحي، وأنهم لا يفعلون أكثر من تنزيل حكم التكفير الذي حكم به الله ورسوله على البشر، وأنهم مجرد ناطقين بلسان الشرع، وهم للتأكيد على ذلك يستحضرون الآيات والأحاديث التي تؤكد حكمهم على الناس بالتكفير.

هـذا التبرير بهذه اللازمة (= نحن لا نُكفر إلا من كَفّره الله ورسوله) ليس غريبا؛ إذ لا بـد مـن هـذه الإحـالـة حتى يكتسب التكفير شرعيته، بل الغريب أن ينخدع بها كثيرون؛ لمجرد أنها تُحيل بادعاء عريض كل تنظيراتها وتطبيقاتها التكفيرية إلى مصدر إلهي متعال. بمجرد أن يقول أحدهم: (نحن لا نُكفر إلا من كَفّره الله ورسوله)، يتبادر إلى أذهـان كثير من المخدوعين بمقولات هـؤلاء، بـراءة القائل من تهمة التكفير.

هذا التكفيري الذي زارني، لم يُفصح عن تكفيره منذ البداية، ولكن عرفته في (لحن قوله) منذ بداية اللقاء، وعرفته في صراحة القول عند نهاية اللقاء. لم يخب حدسي في تكفيريّ التقيته قط، فللتكفيريين سيمياء خاصة، قد تكون غامضة ومعقدة، ولكنها أشبه بالغاز السام الذي يكاد يخنق عليك الأجواء، فحضوره يمتلك قوة أن يسحب كل ذرة من أوكسجين الحرية في الفضاء الذي بينك وبينه. بمجرد أن تقف مع تكفيريّ وجها لوجه؛ تحس أنك فقدت في الحال ثلاثة أربـاع حريتك إذا كنت لا تريد أن تصدمه في مشاعره، أي أنـك تفقد ثلاثة أربـاع روحك، فحريتك هي جوهر روحك ومعنى وجودك. ومن لا يحس بمثل هذا الاختناق أو هذا الفقدان، فهو معطوب الحواس بفعل الانغماس اللاشعوري بالأجواء الموبوءة بثقافة التكفير، وبثقافة تبرير التكفير.

هناك روح خوارجية حرورائية تمارس تعطيب كل نشاط إنساني لدينا. طبعا لن تحس بها إذا ما كنت مولودا على فطرتها، لن تكتشفها إذا ما كنت تحاول قراءتها من داخلها ومن خلال تبريراتها. تأكد أنك إذا ما كنت مندغماً بها؛ فلن تستطيع أن ترى أنها (ذهنية تحريم) حرورائية مسعورة، لا تقف بالتحريم عند حدوده، بل ترمي كل من لا يوافقها عليه وعلى تفاصيله (ولو كان بالأمس القريب من أعمدتها) بأنواع الكفر وأنـواع الضلال. لكي تـرى روح الثقافة الخوارجية؛ تحتاج إلى الخروج ولو مؤقتا من أجوائها، تحتاج إلى أن ترى كيف أن حركة الخـوارج التكفيريين كانت حركة تشدد، خالفت في تشددها (وليس في تسامحها ! فالتشدد هوية الخروج الحرورائي) الأغلبية الساحقة من المسلمين. عندما تنظر إلى التقليدية لديك بموضوعية، ترى أنها هي حالة الخـوارج تماما، ترى أنها حركة / ثقافة تشدد، تعارض بتشددها العقدي والفقهي الذي أصبح هويتها المعلنة، ما عليه أكثر من ٩٧٪ من المسلمين.

دار بيني وبين ضيفي التكفيري كلام (طبعا هو كلام وليس حوارا، إذ يستحيل الحوار مع تكفيري، فالتكفيري يستجوب أو يملي أو يعظ أو يؤنب)، ولم يكن الكلام في البداية ذا نفَس تكفيري، لكنه انتهى إلى ما تنتهي إليه التقليدية إذا ما صدقت

(أو صرّحت) في تطبيق منهجها. في ظرف ساعتين أو أقل، وبإلزامي له بمقولات التقليدية العقدية أو البراءة منها بمجرد تخطئتها؛ خرج ٩٧٪ من المسلمين من دائرة الإسلام، ولو أنني دققت معه في التفاصيل لم يبق معه من المسلمين إلا أقل من ١٪، أما البقية فهم كفار بزعمه، تتخطفهم الشركيات، وتتقاسمهم (النواقض العشرة) بمخالبها، بحيث إن سَلِمَ أحدٌ من (ناقض) وقع لا محالة في (ناقض) آخر، ولم يسلم منها جميعا إلا أدعياءُ الصفاء والنقاء.

لقد أحس ضيفي التكفيري بمعنى النتيجة التي انتهى إليها أو التي أضطر إلى التصريح بها؛ عند محاكمتي إياه إلى منظومته التقلدية، أحس بأنه تعرّى أمامي كتكفيريٍّ بامتياز. لم يستطع الاستدراك، ولا ممارسة الاستثناءات، ولا التعلل بالضرورات؛ وإلا فقدت المنظومة التقليدية معنى تمايزها عن بقية المسلمين. وإزاء هذه النتيجة المرعبة، قال مُبرِّرا: هذا حكم الله ورسوله، ونحن نطبقه على الجميع، ويبقى الحكم صحيحا؛ حتى ولو كانت النتيجة أن يُحكَم (ولم يقل نحكم!) على جميع المسلمين بالخروج من الإسلام. نفس التبرير الذي كانت تقول به الخوارج قديما. لكن، خاف التكفيري، ولا أدري مما خاف!، وإذ لم يستطع التراجع عن هذا التكفير الشامل الذي لا يستثني إلا القليل، بادرني بقوله: " المجالس أمانات ". وفعلاً، المجالس أمانات، ولولا ذلك؛ لذكرت تفاصيل تهمّ القارئ، لكن ولأنها قد تشي بهويته، تركتها لما هو أهم في هذا اللقاء.

واضح أن الرجل إذ عرف وبصورة مباشرة عدم توافقي معه في الاتكاء على المرجعية التقليدية، قد حكم علي بالكفر (على الأقل بناقض: "من لم يُكفر الكافر فهو كافر" وأنا لا أستطيع أن أكفّر ٩٧٪ من المسلمين الذين أصبحوا في حكمه كفارا؛ كي يُعفيني هذا التكفيري من (التكفير)، وإن لم يُصرّح بذلك؛ لمصلحة مرجوة (كما في العرف التقليدي)، حيث كان يرجو أن أكفّ عن تبني بعض الآراء، أو نشر بعض الفقهيات التي لا توافق عليها التقليدية، بل تراها رغم كونها محل جدل في طول التراث وعرضه محض ضلال.

قال لي التكفيري وهو يغلي من داخله، ولكنه يتظاهر بالسماحة والالتزام بأدبيات الحوار: لمَ تنشر الرأي الذي يرى عدم وجوب صلاة الجَماعة، ولمَ أشرت إلى صحة القول الذي يرى جواز الغَناء، لمَ..إلخ ؟ هل وصلت إلى مرتبة الاجتهاد؟. طَبعا لم أدخل معه في جدل حول ما هي مرتبة الاجتهاد وما هي شروطها وما هي حدود الاستغراق الواجب في كل شرط وهل الاستغراق يجب أن يكون تاما، وهل هناك من توفرت فيه الشروط فبلغها، وهل شيوخه قد بلغوها رغم أن شروطها التاريخية في حال تطبيقها بموضوعية عليهم لا تتوفر فيهم ولو بالحدود الدنيا، ثم ما معنى الاجتهاد وفي أي سياق يكون، وهل الكاتب أو المثقف أو المفكر يناقش في منطقة الاجتهاد أم يناقش منطقية الاجتهاد..إلخ؟

تلك التفاصيل التي أعرف يقيناً أن ثقافة هذا التكفيري، حتى في تخصصه، أضيق من أن تستوعبها، فضلا عن أن تستوعب نقدها وتفكيكها.

بعد أن عرفتُ ما يرمي إليه، حوّلت الكلام إلى مستوى يستطيع استيعابه. قلت له: أنا مجرد مقلد، ينقل بعض آراء الأئمة الأعلام (هكذا يقولون !) وينشرها، ولا تثريب على من يقلد علما من الأعلام. قال: لكنك تتبنى الفكرة، أي أنك مقتنع بها، بدليل أنك تنشرها، وهذا يعني أنك حكمت عليها بالصحة، وهذا الحكم يحتاج أن تكون وصلت مرتبة الاجتهاد. قلت له تنزلا: وهل كل من يتبنى فكرة وينشرها، لابد أن يكون قد وصل إلى مرتبة الاجتهاد ؟ قال: نعم. قلت: خطيب جامعنا بالأمس خطب مطالبا المرأة بأن تلتزم بالفتوى التي ترى وجوب ستر الوجه، لأنها بزعمه هي الفتوى الصريحة، فهل وصل وهو من تعرف بضحالته العلمة مرتبة الاجتهاد، هل أنكرت عليه، بل أنت أمام طلابك، ألست تلقي في كل محاضرة عشرات الأحكام وتؤيد بعضها، فهل وصلت أنت إلى مرتبة الاجتهاد، بل لو خرجت من عندي الآن، ولقيك في الطريق شاب وسألك: ما حكم صلاة الجماعة؟ هل ستقول له ما تراه صحيحا أم ستعتذر له بأنك لا تستطيع إخباره لأنك لم تصل مرتبة الاجتهاد ؟. هنا، بُهت الذي تطرف. وهنا قلت له صراحة: ليس اعتراضك على طرحي أنني لم أصل إلى مرتبة الاجتهاد الشرعي، اعتراضك في الحقيقة هو على نوعية الطرح، ولو أني كتبت مقالا في التأكيد على وجوب صلاة الجماعة وفسق من يتأخر عنها، فلن تأتي إلي تطالبني بالسكوت، بل ستتصل بي مؤيدا ومناصرا، مع أني في كلتا الحالين لم أصل مرتبة الاجتهاد.

يسكت الغلاة التكفيريون عن أي كاتب أو داعية أو مثقف أو كاتب، ما دام يقول ما يصب في خانة التشدد. إذا ما تبنى الكاتب أو الداعية لآراء المتشددة، فلن يجد من يطالبه بأن يسكت لأنه لم يُعرف بالفقه ولا بالإفتاء، كل الخطباء وكل والوعاظ وكل ناشري المطويات وكل نجوم الفضائيات من الدعاة، كانوا ولا يزالون، يطرحون عشرات الأحكام، ولا أحد يتكلم، بل يرى التقليديون أن هذا من باب نشر الخير بين الناس وتعميم الفائدة الحكواتي مثلا، هل وصل مرتبة الاجتهاد؛ مع أنه يطرح في برامجه عشرات الأحكام التي تحتاج لاجتهاد؟ التيار التقليدي يبارك كل أنشطة المتشددين مهما كانوا صغارا في العلم والعمل. لكن وبمجرد خروج الطرح عن مسار التشدد، ترتفع الأصوات، بأن هؤلاء ليسوا من أهل الفتوى، وأنه يجب الحجر عليهم، وتكميم أفواههم. ومن الغريب أن الذي يُطالب ليس بأعلم من المطالَب، بل هو فقط أشد تطرفاً منه، ومعنى هذا يفتي، وفي الوقت نفسه يدعو إلى الحجر على من ليس من الفتوى بزعمه في قليل ولا كثير، وكأنه منها في شيء!

واضح، إذن، أن الحرورية هي التي تريد أن تكون لها المشروعية في الساحة، وأن من يخالفها فلابد أن يتم وضعه في دائرة من الحصار، حصار اللامشروعية. ربما يكون تصريح أحدهم أن جرثومة التحريم أصيب بها كثيرون، هو ما أزعجهم؛ لأنها ليست تعبيرا عن مجرد خلاف فقهي، وإنما هي كشف عن روح حرورية، نحتاج لكفاح طويل؛ حتى نشفى منها. بل من المؤكد أننا لن نشفى منها بالكامل في المستقبل القريب، لكن بعض الشفاء فيه ما يقنع المتفائلين.

وجوه حجازية

(١)
عبدالعزيز اللكوعي
(١٢٩٧ - ١٣٥٣هـ)

عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن صالح اللكوعي البنقري الأندونوسي ثم المكّي. ولد بجاوا الشرقية في مدينة البنقر، وقرأ القرآن الكريم، وطلب العلم صغيراً فاتصل بعلماء عصره في بلده وقرأ عليهم المبادئ. قدم مكة المكرمة وجاور بها كطالب علم وأخذ بها عن علمائها بالمسجد الحرام، منهم: الشيخ زين بن بدري الصومباوي، والمفتي عابد بن حسين بن إبراهيم المالكي، والسيد سعيد بن عثمان بن محمد بن محمود شطا. ثم لازم ملازمة تامة الشيخ محفوظ بن عبدالله الترمسي المتوفي سنة ١٣٣٨هـ، وأخذ عنه الفقه الشافعي والنحو وقرأ عليه القراءات السبع وشرحه على الشاطبية وبعض مصنفاته في أصول الفقه والسيرة النبوية وغير ذلك.

وأخذ الفلك والحساب والفرائض عن الشيخ الشعري بن عبدالرحمن الجاوي المكي، وقرأ الصحيحين على الشيخ سعيد بابصيل الشافعي، وسمع سنن أبي داود ومن سنن ابن ماجة على السيد حسين بن محمد الحبشي بمنزله وأجازه جميع مشايخه.

بعدها رجع الى بلده، واتصل بالشيخ خليل البنكلاني وقرأ عليه. ثم رجع الى مدينة البنقر سنة ١٣٢٨ هـ واشترى أرضاً زراعية وبنى مسجداً ورباطاً للطلاب ومنزلاً، وجلس للتدريس ونشر العلم فدرّس النحو والصرف والبلاغة والفقه وغير ذلك، وتخرج به عدد كبير من طلاب العلم. كان عالماً ورعاً متعبداً منشغلاً بخدمة الطلاب والعلماء الى أن توفي رحمه الله(١).

(٢)
محمد لبني
(١٣٢٣ - ١٣٧٠هـ)

هو محمد جعفر لبني، ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم في الحرم المكي الشريف على يد الشيخ سليمان النوري، وتلقى تعليمه بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ولازم حلقات علماء المسجد الحرام. اختاره الملك فيصل حينما كان نائباً على الحجاز لرئاسة لجنة قضايا المطوفين لما عرف عنه من تحري الحق العدل، ولما يتمتع به من ثقة أهل مكة المكرمة، وإلمامه التام بشؤون المطوفين، وكان يعمل الى جانب رئاسة لجنة المطوفين محامياً امام المحاكم الشرعية بمكة المكرمة.

عُرف رجلاً محباً لعمل الخير، فقد وقف نفسه على خدمة الناس وخاصة الأرامل والضعيفات والفقراء من الناس، فكان يتولى قضاياهم والدفاع عنهم بدون مقابل، وأصبح بهذا مقصداً لأصحاب الحاجات وخاصة الضعيفات من النساء والمغلوبات على أمرهن، فكان يتولى شؤونهن في المحاكم والدوائر الرسمية، كما كان يتولى الإصلاح بين الناس وحسم الخلاف حينما يقع بينهم. عُين مساعداً لأمين العاصمة لفترة محدودة، وعيّن عضواً بمجلس الشورى، وفي نفس العام الذي تعين فيه توفي رحمه الله في حادث سيارة ودفن بمكة المكرمة(٢).

(٣)
أمين الماحي
(١٣٠٥ - ١٣٩٢ هـ)

أمين محمد الماحي: مؤسس مدرسة الماحي بمكة المكرمة. ولد بمكة وبها نشأ نشأة حسنة في كنف والده، فحفظ القرآن الكريم على يد والده، ولازم علماء مكة في عصره وتعلم منهم علوم القرآن الكريم والتفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية والفرائض والحساب والخط، وبهم تخرج وأجازوه بالتدريس، فدرس مع أشراف ذوي غالب في منزل أبي نخلة الواقع أمام باب الصفا حينذاك، ثم أسس مدرسته في حي الشبيكة الواقع بالقرب من المسجد الحرام وذلك سنة ١٣٣٩هـ، ودرّس بها مختلف العلوم، وتخرجت منها أول دفعة سنة ١٣٤٨هـ، واعتمدت مديرية المعارف العمومية نتيجتها في نفس العام. ومن المتخرجين من مدرسته هذه الشيخ عبدالله بالخير، وعبدالله عريف، ورشيد فارسي، وعبدالله سنكي، وحسن نحاس. ظل الماحي يمارس عمله في المدرسة حتى سنة ١٣٧٧هـ إضافة الى قيامه بعقد الأنكحة الزوجية. توفي رحمه الله بمكة المكرمة(٣).

(١) محمود سعيد ابو سليمان، تشنيف الأسماع، ص ٣٠٨

(٢) محمد علي مغربي، أعلام الحجاز، جـ١، ص١٦٥.

(٣) فيصل عبدالله مقادمي، التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة، ص ١٤٦

خبر حكومي وتعليق شعبي:

سعوديون يحبون وطنهم وحكومتهم!

الخبر الحكومي:

فاز شاب صيني يُدعى (وان هوا) وزوجته بتذكرتي سفر ذهاباً وإياباً إلى السعودية، لقضاء شهر العسل. وكان الجناح السعودي في معرض أكسبو شانغهاي ٢٠١٠، قد استقبل الزائر رقم مليون، وهو شاب صيني، الذي تفاجأ وسط دهشة كبيرة منه باصطحابه من قبل مدير الجناح السعودي المهندس عبد الحميد حسن إلى المنصة، حيث قدمت فرقة الفنون الشعبية عرضاً خاصاً لتهنئته. وكانت جائزة (وان) وزوجته عبارة عن تذكرتي سفر ذهاباً وإياباً إلى السعودية مقدمة من مجموعة الطيار للسفر لرحلة مدتها أسبوع واحد يقضيها في ربوع السعودية. ويعمل (وان) معلما للحاسب الآلي في مدرسة متوسطة بمدينة شنغهاي، وقال: (تزوجتُ منذ فترة قصيرة وسوفَ أقضي شهر العسل في السعودية).



التعليق الشعبي:

(١) يا (وان هوا) وين تبي تروح بالسعودية؟ تعال الرياض وذق طعم الحرّ يجنّن مرّة مرّة، راح يعجبك! انتبه تجيب (لابتوب) حقك، تراه بيحترق من الحرّ. شنق بنق مونق هنق!

(٢) حيّاك! ترا عندنا أمطار وجو زين يصلح لقضاء شهر العسل، وأسعار رخيصة للسياحة الداخلية! صدقني بتلعن حظك اللي خلّا رقمك مليون!

(٣) أساساً أول ما بينزل في مطاراتنا الحلوة، بيكتفي بهالقدر، وبيرجع بلده!

(٤) يا (وان هوا) أقسم بالله أنك أحظظ (أكثر رجل محظوظ) رجال أنت ومرتك (زوجتك). المهم إبعدْ عن الطائف وأبها والباحة، ترى الشقق فيها أرخص شي بألف ريال، لكن أمانة، إن رجعت الى الصين، فاسترْ على ما واجهت، ولا تعلّم أحداً (أي لا تبلغ أحداً بما رأيت)!

(٥) شكل وان هوا غضيب والديه (أي أغضب والديه)! الله يستر علينا! داعية عليه أمّه! قالت له: روح الله يوديك السعودية ياوان هوا، يا ولد بطني، مثل ما انت مزعلني!

(٦) يا قرادة حظك (يا لتعس حظك!) أنت وهالمرة المسكينة!! أقول بع التذاكر أحسن لك ولنا!

(٧) الله يحييك يا أبو (هوا)! وياليت تقضي عطلة سعيدة في جدة وشوارعها المكسّرة!

(٨) يا أخي بعض الناس حظّها زي الزفت؛ أو شكله حظ المقرودة اللي توّه ماخذها (أي تزوجها حديثاً).. أجل بتقضي شهر العسل هاه؟ يا هو بينشوي ذا الأفطس، ويتطلع عيونه من الحرّ، هو وإياها.. لا والذهاب والعودة على الخطوط السعودية! تعذيب من جدّ.. والله يا (وان هوا) أن تاكل هوا!

(٩) راسلينك عندنا! انتبه! الحكومة الصينية تبي تتخلص منك!

(١٠) اووووم، حظّك أغبر، صدقني! هوا هوا كلكووم تجمعتوو! سوا سوا! يامدام وياوان هوا: لا والله اللي بتاكلووون....

(١١) ماتدرون وش السالفه! السالفه ياجماعة الخير، انهم راحوا للسعودية علشان الكبسة السعودية، يبون يتعلمون كيف الطبخ!

(١٢) حاول تحجز بدري ياوان هوا! ترى رئيس هيئة السياحة عندنا (الامير سلطان بن سلمان!!) سبق وحجز وقالوا له: فل! ما في مقاعد!

(١٣) ليه يا جماعة الخير تعقّدون الرجّال، وهو بعد ما أخذ التذكرة! لازم تمدحون الوجوه السمحة في المطار أوّل ما ينزل من الطيارة؛ وأقول للصيني: جيب معاك (جاكيت).

(١٤) وش سويت (ماذا عملت!) يا وان هوا بحايتك، عشان أحد يدعي عليك؟ مصدّقٌ أنت ووجهك بالسياحة؟! لا وشهر عسل يالأهبل!

(١٥) مسكين! الله يكون بعونه على الحر والغثا والزحمة اللي تجيب المرض. بيجي يشوف وين وصلنا من التخلف؛ وهم وين وصلوا من التطور. أجل غمرته السعادة!! يا هو بيندم ثاني يوم يوصل!

(١٦) يا حسرة... وش يجي له بهالحر؟ والله ان ينسلخ جلده! يا حليلكم والله.. أجل فاز بتذكرة سفر لمدة أسبوع! يقضيها في ربوع المملكة! يجي يتفرج على حفريات الرياض، أو مجاري جدة!

(١٧) يا انه بينصدم بشمس تسيّح المخ! يانه بيشوف الشمس على حقيقتها! وبيشوف البطحاء أكبر تجمّع للمتخلفين في العالم والمسجل في كتاب غينيس.. ولا ننسى أحدث شبكة قطارات، وأسرع قطار، ولا ننسى اتوبيسات المترو (خط البلدة) والحفريات الضخمة، وعتيقة، ومروراً بحراج بن قاسم! يالهوي! باختصار سوف يعشق السياحة!

(١٨) عز الله فاز بالشلوطه! بالله اخروها شوي له، لين يهجع الوهج.. والا سيكره اليوم الذي زار فيه الجناح السعودي. تلقاهم ما أمداهم يفتحون خمس دقائق، إلا ووصل المليون ههه!

(١٩) اجل غمرته السعادة هو وزوجته عشان بيجلس عندنا اسبوع باللهيب والنار! ولا من المناظر الخلابة! ولا جيبوه للمملكة والفيصلية! وربي خبر يضحك: (غمرته السعادة)! والله ان يغدي مثل الضبّان!

(٢٠) الله يعينه صراحة! اسبووع وبالسعوديه؟! لا حول ولا قوة الا بالله!!

- الحجاز السياسي
- الصحافةَ السعوديةَ
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحةً
- أخبار

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب و مخطوطات

Adobe PDF
النسخة المطبوعة






أرشيف المجلة

إتصل بنا

(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعةَ الحروب تثأر لنفسها في حكومةَ السنيورة

من يرقب ملامح وجه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبّة البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصة المكتومه التي حاول الفيصل كبتها ولكنها تسرّبت الى إبتسامته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحة خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حياه بحفاوة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).



(الحجاز) انفردت بكشف قصة الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعودية سياستها الكارثيةَ؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعة التحركات السعودية المريبة إزاء الحكومة السورية والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطة إطاحة نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشة مستقبل سورية ومصير نظام الحكم فيها!!).


من يتآمر على الآخر؟!

أربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن

السعودية.. قلعة إستراتيجية أميركية

بدأت تلميحات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويرية لقوة امنية لحماية المنشآت النفطية في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة)، وبحسب الصحيفة فإن



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعودية. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامة، وأصبح عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لقلة

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونية وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

خالد العمير... (الداخليّة) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعة المصون الذي لم يعد له حرمة كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّةَ!

لم يتبق إلا القليل من مكةَ.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتى كان أشدها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعة بدوية قبليّة جاهلة لا تفهم معنى



مفتاح الكعبة المشرفة (٦٢١هـ / ١٢٢٤م)